



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



# المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي دراسة وصفية نقدية لمرحلة التعليم

مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي

تخصّص: تعليمية اللغة العربية وتعلمها

إشراف:

أ.د عبد المجيد عيساني

إعداد الطالب:

عمار غرارة

الموسم الجامعي: 2015/2014

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا))

# شكر و عرفان

أرفع أسمى معاني الشكر والامتنان والتقدير إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور عبد المجيد عيساني على ما تفضل به عليّ من نصح وتوجيه وإرشاد في سبيل تصويب هذا العمل، وخصه بموفور العناية والرعاية ليخرج في أفضل صورة ممكنة شكلاً ومضموناً، والشكر موصول إلى جميع أساتذة القسم الذين أشرفوا على تكويننا وتثقيفنا في هذه المرحلة من مسارنا العلمي.

وأقدم شكري إلى الأهل والإخوان والأصدقاء الذين قدموا لي كل الدعم والتشجيع وتحشموا معي بعض العناء في سبيل إنجاز هذا العمل.

مقدمة

لقد حظي موضوع تعلّم اللغة وتعليمها باهتمام كبير من قبل الباحثين والدّارسين قديما وحديثا، حيث تعددت النظريات والدّراسات في هذا الشأن وتباينت وجهات النظر عند العلماء والمفكرين، وقد ساهم هذا الجهد العلمي الوافر في تطوير العملية التعليمية وشكل الإطار المرجعي للمقاربات التربوية، تستند عليه في تسطير المناهج وإعداد الكتب الدراسية الموجهة للناشئة، متبعة في ذلك أيسر السّبل وأقصر الطرق في تمكين المتعلمين من تحصيل المهارات اللغوية المختلفة من استماع وقراءة ومحادثة وكتابة، والوصول بهم إلى درجة الكفاءة الأدائية للغة وإجادة التواصل وإدراك المعنى. وقد تبنت المدرسة الجزائرية في عملية الإصلاح الأخيرة (2004/2003) المقاربة النّصية خيارا استراتيجيا في تعليم اللغة العربية، حيث أُعْتُمِدَ النّص محورا وحاملا لجميع تعلمات اللغة المختلفة من نحو وصرف وإملاء وجوانب فنّية وبلاغية متعددة، باعتباره تتجسد من خلاله المستويات اللغوية المختلفة الصوتية والنحوية والدلالية والأسلوبية، وهو زيادة على هذا يحمل إichاءات اللغة ودلالاتها الثقافية وهو ما اصطلح عليه بالمحتوى الثقافي للنص، الذي ظل مثار العديد من التساؤلات: ما مفهومه؟ ما علاقته بواقع المتعلمين؟ ومدى انسجامه مع مستواهم المعرفي ومناسبته لأعمارهم؟. وفي هذا الإطار تأتي دراستنا هذه التي تتخذ من محتوى النصوص ميدانا لها. إذ تحاول تتبع محتوى النصوص وما تحمله من دلالات وعلاقة كل ذلك بالمتعلم محور العملية التعليمية برمتها، حيث نسعى إلى كشف بعض الجوانب الخفية في هذا الجانب وتبسيط الضوء عليها.

ويدور الإشكال الذي يعالجه البحث حول طبيعة المحتوى الثقافي الذي تتضمنه نصوص كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط، وعلاقته بواقع المتعلمين، ومدى استجابته لتطلعات الأمة وعناصر هويتها، محاولا بذلك التصديّ لمجموعة من الأسئلة الرئيسية التي تتفرع عن إشكالية البحث من قبيل:

• ما مدى انسجام المحتوى الثقافي للنصوص المعتمدة مع واقع المجتمع وعناصر الهوية فيه؟

• ما طبيعة القيم المتضمنة في المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب؟ وما مدى تحقيقها للأهداف المحددة في السياسة التربوية؟

• هل هناك معايير استند عليها واضعو الكتب الدراسية في اعتمادهم للنصوص؟

إنّ هذه التساؤلات وغيرها لتؤكد مدى أهمية الموضوع المطروح الذي حدّدنا عنوانه ب: المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي \_ دراسة وصفية نقدية لمرحلة التعليم المتوسط \_ حيث يتناول البحث المحتوى الثقافي لنصوص كتاب اللغة العربية للمرحلة في مستوياته الأربع: الأولى والثانية والثالثة والرابعة بالتحليل والوصف والنقد.

أما عن الأسباب والدوافع التي دعت إلى اختيار هذا الموضوع فهي عديدة لعلّ أهمها:

• لفت الانتباه إلى ضرورة الاهتمام بالمحتوى الثقافي للنصوص، إذ أنّ توجيه الاهتمام إلى تعلم مهارات اللغة أغفل محتويات ومضامين النصوص وما تحمله من أبعاد ثقافية.

• الأهمية الكبرى التي يضطلع بها المحتوى الثقافي للنص في تكوين شخصية المتعلم وإكسابه القيم والسلوكات السوية.

• الوقوف على المحاسن والمآخذ التي يتضمنها المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي للخروج بتصوير نحو تطويره.

• فتح أفق جديد للبحث في هذا الميدان المهم وإثراء المكتبة العربية عموماً والتربوية خصوصاً بدراسة جديدة تسهم في تطوير العملية التعليمية.

إضافة إلى جميع هذه العوامل كان الدافع رغبة شخصية في طرق هذا الموضوع لما يكتسبه من أهمية في الحفاظ على لغتنا وعناصر الهوية والثقافة، وما يمثله هذا الكلّ من إرث حضاري وتمييز شخصي، حتى يستفيد منه جميع المشتغلين في حقل التربية والتعليم وبخاصة القائمين منهم على إعداد المناهج والكتب الدراسية.

أمّا عن الدّراسات السابقة التي تعرّضت لهذا الموضوع فلم نعثر على دراسة تذكر فيما وقع بين أيدينا من المراجع، باستثناء بعض الدّراسات التي أشار إليها عبد الرحمن الهاشمي ومحسن علي عطية في كتابهما تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، حيث ذكرا بعضها إيجازاً منها: دراسة لطيفة صالح السّحري المعنونة ب: تحليل محتوى كتاب تعلم القراءة والكتابة للصفّ الأول الابتدائي للبنات في المملكة العربية السعودية وتقييمه في ضوء معايير الخبرة التربوية، ودراسة عمر بن ناصر حبيب المعنونة ب: دراسة تحليلية لكتب المطالعة والإنشاء للمرحلة الثانوية التخصصية في ليبيا في ضوء قيم الأصالة والمعاصرة.

انطلاقاً من إشكالية البحث وبالنّظر إلى المرامي والأهداف التي نسعى إلى تحقيقها من خلاله جاء البحث مبنياً وفق الخطة الآتية:

افتتحناه بمقدمة ثم مدخل تمهيدي تعرّضنا فيه لمفهوم الثقافة باعتباره مفهوماً عاماً ينبني عليه البحث، وتطرّقنا من خلاله إلى علاقة الثقافة باللغة. وبعدها قسّمنا البحث إلى فصلين ينضوي تحت كل فصل مباحث ومطالب وفق ما دأب عليه العُرف العلمي.

تناولنا في الفصل الأول تحليل المحتوى الثقافي للنصوص، حيث تطرّقنا في المبحث الأول منه إلى الإطار العام الذي تقدّم من خلاله النصوص بتعريف المقاربة النصّية ومبادئها وأنواع النصوص المعتمدة في الكتاب المدرسي وطبيعة الأنشطة التي تقدّم من خلالها بتقديم تعريفاتها والأهمية التي يكتسبها كل نشاط. أمّا المبحث الثاني



فكان عملياً تطبيقياً إذ تضمّن تحليل المحتوى الثقافي، باستخلاص القيم المتضمنة في النصوص وتصنيفها ضمن مجالات تواضع عليها الباحثون والدّارسون.

وقد كان الفصل الثاني وصفيّاً نقديّاً، تطرّقنا في مبحثه الأوّل إلى وصف المحتوى الثقافي للنصوص بناء على ما توصل إليه تحليل المضمون، وخصّصنا المبحث الثاني للجانب النقدي بالوقوف على الإيجابيات والسلبيات التي ميّزت المحتوى الثقافي.

أما عن المنهج المتبع في البحث فقد اصطفينا له المنهج الوصفي أثناء وصف محتوى النصوص وتبيين معالمه، إضافة إلى المنهج النقدي أثناء نقد المحتوى والوقوف على المحاسن والمآخذ فيه استناداً إلى الدراسات العلمية وما أثبتته المختصون والباحثون. وقد كان للإحصاء دور مهم في حصر القيم المتضمنة في النصوص وتصنيفها في مجالات.

وقد اعتمدنا في البحث على جملة من المصادر والمراجع، فبالإضافة إلى المدونة موضوع الدراسة والتي تمثلت في كل من كتب اللغة العربية والمناهج والوثائق المرافقة لها المعتمدة في المرحلة، استدعى البحث العودة إلى العديد من المصادر والمراجع نذكر منها: كتاب " تحليل محتوى مناهج اللغة العربية " ل: عبد الرحمن الهاشمي ومحسن علي عطية، و" الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية" ل: رشدي أحمد طعيمة، و"أسس ومهارات بناء القيم التربوية" ل: إبراهيم رمضان الدّيب، و"المناهج بين النظرية والتطبيق" ل: أحمد حسين اللقاني.

أمّا عن الصّعوبات التي واجهتنا في البحث فإنّنا نقتصرها على سبب واحد يتمثّل في قلة المراجع المتخصصة في هذا الموضوع، بينما الصعوبات الأخرى لا نرى سبباً لذكرها باعتبارها تواجه أيّ باحث، وبالاعتماد على الله والاجتهاد والمثابرة يمكن التغلب عليها.

وأخيرا نأمل أن يحقّ هذا البحث الأهداف والمقاصد المرجوة منه، وأن يُسهم في تطوير العملية التعليميّة في بلادنا ويكون بذلك عوناً للمشتغلين في حقل التربية والتعليم. ولا يفوتنا أن نرفع أسمى معاني الشكر والعرفان إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث، وأخصّ بالامتنان والثناء أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور عبد المجيد عيساني الذي شرفنا بإشرافه على هذا البحث، وخصّه بموفور العناية والتوجيه. والشكر موصول لجميع الأفاضل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين أشرفوا على تكويننا في مرحلتي التدرج والدراسات العليا، ومن خلالهم لجميع أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة ورقلة وكذا عمال مكتبة القسم وإلى كافة زملاء الدفعة. سائلين المولى تبارك وتعالى أن يجزي الجميع خير الجزاء، وأن يوفق ويسدّد خطى كل ساع لطلب العلم ونشره، فهو الهادي إلى سواء السبيل وإليه المقصد ومنه العون والتوفيق.

عمار غرارة ورقلة في 2014/12/01.

# تمهيد

مفهوم الثقافة

اللغة والثقافة

شهد العصر الحديث رواجاً كبيراً لمصطلح الثقافة وغداً محط أنظار واهتمام العلماء والمفكرين في الشرق والغرب، على اختلاف ميولاتهم وتعدد نزعاتهم، حيث باتت أسئلة عديدة حول المصطلح تفرض نفسها وتستحوذ على كثير من الدراسات والأبحاث من قبيل: ماهي الثقافة؟ ما طبيعتها؟ وما وظيفتها؟. ولقد تعددت الآراء وتباينت التعريفات للمصطلح، فنال من الحضوة والشهرة ما لم ينله غيره. "فلم يسبق للثقافة أن حظيت بما تحظى به اليوم من الاهتمام الفكري ولا أثارت من قبل ما تثير من الدراسات حول طبيعتها ووظيفتها وعلاقتها وتحديد دورها في بناء الحياة حاضراً ومستقبلاً حتى ليكاد اليوم أن يكون عصر الثقافة"<sup>1</sup>، خاصة بعد الانفجار المعرفي الذي شهده العالم وطغيان مظاهر العولمة واكتساحها لجميع مجالات الحياة من حيث سهولة نقل المعلومات والمعارف، وسرعة التواصل والتفاعل بين مختلف الأجناس والشعوب والقوميات، الأمر الذي أدّى بالمصطلح إلى أن يحظى بكل هذا الاهتمام بدافع خوف كل قومية على ثقافتها وتراثها من أن يضمحلّ ويندثر تحت تأثير ثقافة الآخر، في ظل اختلافات صارخة وتباين كبير في موازين القوى بين دول عظمى لم تكف بفرض هيمنتها وسطوتها على الآخر، بل سعت جاهدة لفرض ثقافتها أيضاً، في حين لم يجد الضعيف من حيلة سوى الإذعان وقبول ما يرد من الآخر على مضض ويحاول بكل ما أوتي من قوة الحفاظ على ثقافته وعناصر هويته وتميّزه.

لذا كان من اللازم علينا تقديم تعريف لمصطلح الثقافة باعتباره مصطلحاً مركزياً في هذا البحث، حيث نحاول تتبع مدلول الكلمة في الفكرين العربي والغربي على السواء قديماً وحديثاً، ومعرفة وجهات النظر التي أثارها العلماء والمفكرين حول المصطلح.

<sup>1</sup> - عبد الرؤوف فضل الله وآخرون: اللغة العربية وثقافتها خارج الوطن العربي، دار الجبل، لبنان، ط1، 2005، ص19.

## 1- مفهوم الثقافة:

أورد ابن منظور في اللسان تحت كلمة ثقافة معاني عديدة أهمها:

1- حذق الشيء وفهمه : "تَقِفَ الشَّيْءَ تَقْفًا وَتِقَافًا وَتُقُوفَةً: حَذَقَهُ. وَرَجُلٌ تَقِفٌ وَتَقْفٌ وَتُقْفٌ: حَادِقٌ فَهْمٌ"<sup>1</sup>.

2- سرعة التعلم: "يقال تَقِفَ الشَّيْءَ وَهُوَ سُرْعَةُ التَّعَلُّمِ"<sup>2</sup>.

3- الفطنة والذكاء: "وتُقِفُ الرَّجُلُ تِقَافَةً أَيْ صَارَ حَادِقًا... وَمِنْهُ الْمُتَقَفَةُ، وَتَقِفٌ أَيْضًا تَقْفًا مِثْلَ تَعِبٍ تَعَبًا أَيْ صَارَ حَادِقًا فَطِنًا فَهُوَ تَقِفٌ وَتُقْفٌ... فِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ: وَهُوَ غَلَامٌ لَقِنٌ تَقِفٌ أَيْ ذُو فِطْنَةٍ وَذِكَاةٍ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ ثَابِتُ الْمَعْرِفَةِ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ حَكِيمِ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ إِنْ يَحْضَانُ فَمَا أُكَلِّمُ، وَتِقَافٌ فَمَا أُعَلِّمُ"<sup>3</sup>. وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْإِنْسَانُ الْمُتَقَفُ حَسَبَ هَذَا الْمَعْنَى هُوَ "الشَّخْصُ الْمُتَقَفُ الْمُصْقُولُ فِي أَخْلَاقِهِ وَ سُلُوكِهِ أَوْ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ..."<sup>4</sup>.

4- تهذيب الشيء وتسويته وتقويم اعوجاجه: "والتِّقَافُ حَدِيدَةٌ تَكُونُ مَعَ الْقَوَاسِ وَالرِّمَاحِ يَقُومُ بِهَا الشَّيْءُ الْمَعْوَجُ"<sup>5</sup>، وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "وَأَقَامَ أَوْدَاهُ بِتِقَافِهِ... تَرِيدُ أَنَّهُ سَوَّى عَوَجَ الْمُسْلِمِينَ"<sup>6</sup>. فِي الْفِتْرَةِ الَّتِي أَعْقَبَتْ وَفَاةَ الرَّسُولِ (ص)، وَشَهِدَتْ ارْتِدَادَ كَثِيرٍ مِنَ الْقَبَائِلِ فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَنِ الْإِسْلَامِ فِي مَاعْرِفِ تَارِيخِيَا بِحُرُوبِ الرَّدَّةِ .

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عامر أحمد جهور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، جزء و، مادة ثقف، ط1، 2003، ص22.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، نفس الصفحة.

<sup>3</sup> نفسه، نفس الصفحة.

<sup>4</sup> المجلة الجزائرية للتربية: مجلة تربوية علمية دورية تصدرها وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر، العدد الأول، السنة الأولى، دط، 1994، ص11.

<sup>5</sup> ابن منظور: المصدر السابق، ص 23 .

<sup>6</sup> نفسه ص23.

وعلى هذا الأساس "استعيرت لفظة (متقف) إلى كل مستقيم صلب، وقد استعارها أبو العلاء المعري للرمح عند قوله :

إذا حان وقتي فالمتقف طاعني  
بغير معين والمهتد ضاربي<sup>1</sup>

5- وجود الشيء ومصادفته: "تقفته ثقفا مثال بلغته بلعا أي صادفته"<sup>2</sup>، ومنه قوله تعالى << وَاقتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ >><sup>3</sup> أي اقتلوهم حيث وجدتموهم<sup>4</sup>.

6- الظفر بالشيء : "تقف الرجل : ظفر به"<sup>5</sup>. ومنه قوله تعالى : << إِنْ يَنْتَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً >><sup>6</sup> أي يظفروا بكم<sup>7</sup>.

7- الخصام والجلاد: "الثقاف والثقافة: العمل بالسيف... وفي الحديث : إذا ملك اثنا عشر من بني عمرو بن كعب كان الثقف والثقاف إلى أن تقوم الساعة، يعني اللخصام والجلاد"<sup>8</sup>.

فجميع هذه المعاني تدرج تحت كلمة ثقافة في الفكر العربي القديم.

أما في الفكر الغربي فإن لفظة " الثقافة مشتقة من لفظة " كالتيرا (cultura) في اللغة اللاتينية:<sup>9</sup> ومعناها: " شق الأرض وفلحها وبذر الحبوب فيها وغرس أشجارها وجني الثمار وحصد الزرع، وما إلى ذلك من مجموع الأعمال الخاصة بخدمة الأرض لتجود بما

<sup>1</sup> - محمد بن عبد الكريم الجزائري: الثقافة ومآسي رجالها، الجزائر، ط2، 1993، ص10.

<sup>2</sup> - ابن منظور: المصدر السابق ص22 .

<sup>3</sup> - سورة البقرة، الآية 191.

<sup>4</sup> - ينظر جلال الدين بن أحمد المحلي وجمال الدين بن أبي بكر السيوطي: تفسير الجلالين، دار ابن الهيثم، مصر، ط1، 2011، ص46.

<sup>5</sup> - ابن منظور: المصدر السابق ، ص22.

<sup>6</sup> - سورة الممتحنة، الآية 2.

<sup>7</sup> - ينظر جلال الدين بن أحمد المحلي وجمال الدين بن أبي بكر السيوطي: المرجع السابق، ص724.

<sup>8</sup> - ابن منظور: المصدر السابق، ص23.

<sup>9</sup> - محمد بن عبد الكريم الجزائري: الثقافة ومآسي رجالها، الجزائر، ط2، 1993، ص14.

هو ضروري من النباتات المغذية والثمار اللذيذة<sup>1</sup>. فهي تدل على جميع الأعمال التي يقوم بها الإنسان في تعهده للأرض بالعناية والرعاية والخدمة لتجود بالخير الكثير عليه. والثقافة بهذا المعنى تتقاطع مع معنى التسوية وإزالة الإعوجاج والتهديب الوارد في الفكر العربي، انطلاقاً من كونها "استعارة مجازية في لغتنا من عملية تثقيف الرمح أو السيف إرهافاً لهما بالنار، وهو يقترب من عملية الزراعة في بعض اللغات الأجنبية"<sup>2</sup>. وهذا الاختيار والوضع في بعض اللغات الأجنبية لم يكن بمحض المصادفة بل هو مبني على ترو وتفكير مصيب، من حيث وجه الشبه بين الأرض والإنسان، فالأرض متى عُني بسقي تربتها وتسميدها، واختير موسم فلحها، جادت بنباتات مغذية وثمار لذيدة، وكذلك الإنسان، فمتى عني بتغذية عقله بالعلوم والمعارف، وتنمية شعوره وعواطفه على حب الخير حسنت أخلاقه واستقام سلوكه<sup>3</sup>. وبمرور الزمن توسع مدلول لفظة الثقافة تبعاً لتطور أفكار الإنسان، وأضحت المعاني المندرجة تحت لفظة الثقافة في الفكر القديم العربي والأجنبي على السواء لا تتطابق بدقة مع الاستعمالات الحالية لمصطلح الثقافة<sup>4</sup> فالمصطلح تجاوز تلك المعاني التي حددها له القدماء، إلى معان ودلالات أعمق وأبعد وبدا أنّ "الثقافة التي يحيل إليها مصطلح مثقف في خطابنا المعاصر ليست هي الثقافة كما تفهم من هذا اللفظ في الخطاب العربي القديم وليست هي الثقافة بمعناها في اللغات الأوروبية بكيفية خاصة، فنحن لا نعني بالمثقف في خطابنا السوسولوجي المعاصر لا الحاذق الماهر ولا من اكتسب بالتعلم والمران ملكة النقد والحكم بل نعني

<sup>1</sup> - محمد بن عبد الكريم الجزائري: المرجع السابق ص14.

<sup>2</sup> - رشدي أحمد طعيمة: الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998، ص12.

<sup>3</sup> - المرجع السابق، ص14.

<sup>4</sup> - محمد محسن البرغثي: الثقافة العربية والعولمة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص91.

شيئاً أكثر من هذا وذاك"<sup>1</sup>. وهذا الاختلاف في المفهوم بين القدماء والمعاصرين خلق حالة من الغموض في فهم المصطلح وتحديد دلالاته، فتعددت آراء الباحثين والمهتمين واختلفت التعريفات لمفهوم الثقافة وتباينت وتعددت لتشمل مئات التعاريف " فجاءت وجهات النظر مختلفة أيضاً لاختلاف النزعات مترجمة أحيانا عن اتجاهات سياسية، فمن أجل هذا كله تنوعت تعاريف الثقافة باختلاف الزاوية التي ينظر منها إلى الموضوع"<sup>2</sup>، وبدأ سؤال ماهي الثقافة؟ يستحوذ على العديد من الدراسات والمراكز البحثية، كل ينظر إليها من زاوية خاصة ومنهج مختلف، إلا أنّ المصطلح حظي باهتمام كبير من قبل علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا الذين بذلوا جهوداً معتبرة في تحديد المصطلح وضبط معناه و" كانت هذه الجهود قد أوضحت أنّه يصعب فهم الثقافة بعيداً عن المجتمع"<sup>3</sup>، اعتباراً أنّ "حياة الإنسان تدور في محيط طبيعي وآخر اجتماعي"<sup>4</sup>، وبالتالي يكون من العسير عزله عن أيّ منهما.

وبغرض استجلاء مفهوم الثقافة وتحديد معناها لامناس من ضرورة استعراض مجموعة من التعاريف التي وضعها له المفكرون والعلماء. لكن قبل أن نستعرض مفهوم الثقافة في الفكر الحديث يحسن بنا الإشارة إلى أنّ معظم الدراسات ترى بأنّ "مفهوم (ثقافة) ثمرة من ثمار عصر النهضة، عندما شهدت أوروبا في القرن السادس عشر انبثاق مجموعة من الأعمال الأدبية الجليلة في اللغة وفي الأدب وفي الفكر"<sup>5</sup>. حيث أنّ مصطلح ثقافة لم يكن مستعملاً للدلالة على هذا المعنى قبل عصر النهضة، وهذا " المفهوم ارتبط بتطور العلوم الأنثروبولوجية الحديثة، الذي جاء نتيجة لظهور المشروع

1- محمد محسن البرغثي: الثقافة العربية والعولمة، ص90.

2- مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط4، 2006، ص29.

3- علي عبد الرزاق جلبي: دراسات في المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية، السويس، ط، 2003، ص66.

4- المرجع نفسه، ص 65.

5- مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ص29.



الاستعماري الأوروبي الذي صاحب تطور أوروبا وازدهارها اقتصاديا وعسكريا، ولقد أنشأ الأوروبيون العديد من المراكز البحثية، مهمتها الأساسية تزويد الدوائر السياسية والمؤسسات العسكرية بالبيانات والمعلومات المتعلقة بالشعوب المستعمرة، لكي تتوافر المعرفة اللازمة لكيفية التعامل معها، بغية تنفيذ البرامج الاستعمارية.<sup>1</sup>

يُعدّ إدوارد تايلور (Edward Tylor) \* من أقدم المفكرين الذين وضعوا تعريفا للثقافة عندما رأى بأنّها: "ذلك الكلّ المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل المقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع"<sup>2</sup>.

ونستشف من تعريف تايلور مايلي:

- الثقافة لا تتحقق إلا ضمن جماعة "لأنّها تتكون نتيجة تجمع الأفراد، وهي خاصة بالأفراد كأعضاء في جماعة وليست خاصة بهم كأفراد متفرقين"<sup>3</sup>.
  - الثقافة مكتسبة وليست وراثية، حيث يكتسبها الإنسان انطلاقا من كونه عضوا في مجتمع ما.
  - الثقافة شاملة لمجالات عديدة من معرفة وأخلاق وعادات وقانون وعرف وعقائد.
- أما رالف لنتون (Linton)\* فقد عرفها بأنّها "مظهر للسلوك المكتسب، ولنتائج ذلك السلوك، يشترك في مكوناتها الجزئية أفراد مجتمع معين وتنتقل عن طريق هؤلاء الأفراد"<sup>1</sup> وهذا التعريف يتقاطع مع ما نادى به تايلور في نقطتين مهمتين:

<sup>1</sup> - محمد محسن البرغثي: الثقافة العربية والعولمة، ص 79.

\* إدوارد تايلور (1832 - 1917 م) أنثروبولوجي إنكليزي، ساعدت دراساته على تحديد مجال الأنثروبولوجيا. أهم كتبه " الثقافة البدائية " و " الأنثروبولوجيا "

<sup>2</sup> - محمد حسن غامري: المدخل الثقافي في دراسة الشخصية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، دط، ص 5.

<sup>3</sup> - محمد محسن البرغثي: الثقافة العربية والعولمة، ص 88.

الأولى: أنه يثبت الطبيعة الاجتماعية للثقافة.

الثانية: كونه يعتبر الثقافة المظهر العام لمحصلة السلوك المكتسب بمعنى أن الثقافة ذات طابع اكتسابي.

وفي تعريف لنتون إشارة إلى فكرة انتقال الثقافة عن طريق الأفراد جيلا عن جيل وهو ما اصطلح عليه الأنثروبولوجيون بـ "الوراثة الاجتماعية"<sup>2</sup> وهذا المعنى نفسه الذي قصده لوي عندما عرف الثقافة بأنها "التقليدي الاجتماعي الكلي"<sup>3</sup>. أي أنها نمط العيش وطريقة الحياة التي يستقيها الإنسان من مجتمعه، وكل ما يكتسبه من خلال وجوده ضمن هذه الجماعة وتتعاقبها الأجيال فيما بينها.

أما كروبر ( Kroeber ) \* فيرى أن الثقافة: "هي أنشطة يكتسبها الإنسان بالتعلم والتقليد الاجتماعي بصفته عضوا في المجتمع"<sup>4</sup>، وهو نفسه المعنى الذي ذكره لنتون ولوي للثقافة إلا أنه حصرها في النشاط المكتسب ليس فقط بالتقليد بل بالتعليم أيضا.

فالثقافة عند هؤلاء الأنثروبولوجيين الغربيين تعني كل ما يتعلمه الأفراد ويكتسبونه من معتقدات ومعارف وسلوكات وأخلاق وعادات وغيرها، من خلال وجودهم ضمن مجتمع ما، وتمثل هذه الأشياء جميعها مورثا يتناقلونه فيما بينهم جيلا عن جيل.

\*الف لنتون (1893 - 1953) عالم أمريكي في مجال الأنثروبولوجيا، عرف بكتاباتهِ عن الثقافة والإنسان وساعد في تطوير وجهة النظر القائلة بأن كل ثقافة تنتج نوعاً معيناً من الشخصية الأساسية.

1- محمد محسن البرغثي : الثقافة العربية والعولمة، ص 88.

2- ينظر: محمد حسن غامري: المدخل الثقافي في دراسة الشخصية، ص06.

3- المرجع نفسه، ص05

\* ألفريد كروبر أنثروبولوجي، أول من اصطلح مفهوم الانتشار الثقافي أورده في كتاب انتشار المثيرات عام 1940م ويستخدم في علم الانسان الثقافي والجغرافيا الثقافية.

4- محمد حسن غامري: المدخل الثقافي في دراسة الشخصية، ص07.

أما عند المفكرين العرب فالمفهوم اختلفت بشأنه وجهات النظر وتعددت حوله الآراء والتفسيرات نظرا لاختلاف المناهج والنزعات والمدارس التي استقى منها مفكرونا أفكارهم حول المصطلح و" الفروق الموجودة بين تفسيرات الثقافة المختلفة باختلاف المدارس من جانب، واختلاف أساتذة المدرسة الواحدة من جانب آخر"<sup>1</sup>. ولذلك مازال المفهوم عند مفكري العرب يشوبه الغموض وعدم الوضوح ومازالت " كلمة (ثقافة) العربية لم تكتسب إلى الآن قوة التحديد التي كانت لنظيرتها الأوروبية، وإننا مضطرون من أجل هذا إلى أن نفرنها بكلمة CULTURE في مؤلفاتنا الفنية حتى كأنها دعامة لتشد من أزرها في عالم المفاهيم"<sup>2</sup>.

والمتتبع للبحوث والدراسات التي قدمت في هذا الشأن يقف على عدد غير قليل من التعاريف والمفاهيم للمصطلح، ومن بين هذه التعاريف ما ذكره محمد عابد الجابري عندما اعتبر الثقافة "مركبا متجانسا من مجموعة من الذكريات والتصورات والقيم والعادات والتقاليد التي تحتفظ بها مجموعة من البشر والتي تشكل أمة أو شعبا بطريقة تعبر عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت وقدرات البشر"<sup>3</sup>، فالثقافة عنده تعبر عن فلسفة أي أمة في الحياة، ويقترّب منه تعريف نظام محمود بركات عندما حدد الثقافة، بأنها " ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات، وأية قدرات يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع"<sup>4</sup>.

ويرى عبد الرحمن منيف أنّ الثقافة "هي الرصيد الروحي لحضارة من الحضارات، هي تراثها وطاقتها على التجدد والمتابعة والإبداع، وهي القدرة على التحدي والاستمرار،

<sup>1</sup> - مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، ص 43.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 26.

<sup>3</sup> - جيهان سليم وآخرون: الثقافة العربية- أسئلة التطور والمستقبل - مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط 1، 2003، ص 228.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 157.

أي أنّ الثقافة تصنع عقل الأمة ووجدانها. وبالتالي فهي التي تحمي هذا العقل وتزيده معرفة وإدراكا وهي التي تغني الوجدان وتجعله أكثر ثراء وأسرع استجابة لقيم الحق والعدل والجمال<sup>1</sup>. فالثقافة عنده زيادة على كونها تراثا فهي روح الأمة وأساس أي حضارة وهي التي تصنع العقل الجمعي للأمة وتحميه. ويراها علي أومليل: "تراثا من عادات وقيم تطبع الوجدان وينبني عليها السلوك عن وعي أو عن لا وعي"<sup>2</sup> فهي عنده تتعكس في وجدان الفرد وتوجّه سلوكه عن قصد منه أو عن غير قصد.

ويعرّفها حليم بركات: بأنّها "مجلد أساليب المعيشة في حياة الشعب اليومية، التي تشمل بين عناصرها المترابطة في نسيج متكامل الرؤية العامة والقيم والمبادئ والمفاهيم والتقاليد والعادات والمعتقدات والمقاييس والمعايير والمهارات والأعراف والقوانين والأمثال والمرويات والمناقب الأخلاقية والقواعد السلوكية"<sup>3</sup>. وهو هنا يُلخّص الثقافة في نمط العيش الذي يميز حياة مجتمع ما. أمّا محمد العربي ولد خليفة فالثقافة عنده "عبارة عن سلسلة من الفتوحات الفكرية والفنية والأخلاقية تكون أولا تراثا تملكه الأمة بأسرها وفي متناول كل الإنسانية"<sup>4</sup>. فهي عنده تراث يخصّ أمة من الأمم دون أن تستأثر به لنفسها دون باقي الناس، وبذلك يعطيها إمكانية الانفتاح على أمم أخرى وقابلية الانتقال من المحلية إلى العالمية فهي تبرز "عنصر التميز عند الأمم والشعوب، ليس بمفهوم المخالفة للغير ولكن بمفهوم الإضافة للتراث الإنساني"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الرحمن منيف: بين الثقافة والسياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، دط، ص 69.

<sup>2</sup> - علي أومليل: سؤال الثقافة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص9.

<sup>3</sup> - محمد محسن البرغثي: الثقافة العربية والعولمة، ص93.

<sup>4</sup> - محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، منشورات تالة، الجزائر، دط، 2005، ص26.

<sup>5</sup> - الثقافة: مجلة تصدرها وزارة الثقافة والاتصال، العدد 117، 118، السنة الرابعة والعشرون، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999، ص23.

والملاحظ أنّ هذه التعريفات جميعها تدور في فلك التعريف الذي قدمه تايلور آنفاً. ويعرض رشدي طعيمة تعريفاً آخر للثقافة سماه بالمفهوم المهذب للثقافة وفحواه "أن يكون الفرد على قدر مناسب من الإلمام بمعلومات ومعارف تنتمي إلى تخصصات مختلفة ومجالات اهتمام متباينة، سياسية، أو اقتصادية أو اجتماعية أو فنية أو علمية أو أدبية...<sup>1</sup>". وهو بذلك يختصرها في تمكن الفرد من تحصيل علوم ومعارف من مختلف التخصصات والمجالات. ومقارنة هذا التعريف بما قدمه علماء الاجتماع والأنثروبولوجيون من تعاريف سابقة يُظهر مدى اختلاف وجهات النظر حول المفهوم بين علماء الاجتماع خاصة على تقاربهم في الرؤية، وبين غيرهم من المفكرين.

أما مالك بن نبي الذي وقف مطوّلاً عند مصطلح الثقافة واستطرد في تحليل مفهومها، فيرى أنّ الثقافة مركب معقد يتجاوز مستوى الأفكار إلى أسلوب الحياة وسلوك المجتمع الذي يحدّد ويوجّه تصرفات الأفراد فيه عندما يقول "ولكن الثقافة لاتضم في مفهومها الأفكار فحسب وإنما تضم أشياء أعم من ذلك كثيرا تخص أسلوب الحياة في مجتمع معين من ناحية كما تخص السلوك الاجتماعي الذي يطبع تصرفات الفرد في ذلك المجتمع من ناحية أخرى"<sup>2</sup>، والفرد عنده يستلهم الثقافة ويتشربها من المحيط الذي يعيش فيه ويدمجها في كيانه لتطبع شخصيته بطابع مميز " فأشياء الوسط الاجتماعي وأفكاره التي تحوط الفرد، يتمثلها بواسطة نوع من التحليل ويدمجها في كيانه الروحي تماما كما تتجمع عناصر الوسط الحيوي التي تحوطه وتندمج في كيانه المادي بواسطة التنفس والتمثيل"<sup>3</sup>. والعملية هذه تبدأ منذ ولادة الفرد وتستمر معه طيلة حياته مكونة إطاره الثقافي "والفرد منذ ولادته غارق في عالم من الأفكار والأشياء التي يعيش معها في حوار

<sup>1</sup> - رشدي أحمد طعيمة: الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998، ص23.

<sup>2</sup> - مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، ص 13.

<sup>3</sup> - نفسه، ص55.

دائم، فالمحيط الداخلي الذي ينام الإنسان في ثناياه ويصحو، والصورة التي تجري عليها حياتنا اليومية، تكوّن في الحقيقة إطارنا الثقافي الذي يخاطب كل تفصيل فيه روحنا بلغة ملغزة<sup>1</sup>. والعملية رغم كونها معقدة إلاّ أنّها تتم بكل عفوية وتلقائية شأنها في ذلك شأن العمليات الأخرى التي يقوم بها الإنسان بكل أريحية كالالتنفس وغيره " والواقع أنّ الفرد يختارها لا بناء على عملية واعية يجريها عقله وتفكيره فمثل هذه العملية غير متوقعة لدى الراعي ولا يمكن تصورهما عند الطفل، وإنّما هو يستشفها من محيط حياته وفي مجاله الروحي الذي يحوط وجوده المعنوي كما ينسم الأوكسجين في مجاله الحيوي الذي يحيط وجوده المادي"<sup>2</sup>. فالثقافة عنده محيط يستمد منه الفرد أخلاقا ومبادئ وأفكارا، تتشكل من خلالها شخصيته المتميزة وينضبط سلوكه ، وتطبع حياة المجتمع بطابع مميز. وهو يعتبرها "جواً يمتص الفرد تلقائياً عناصره من ألوان وأصوات وحركات وروائح وأفكار يتلقاها لا بوصفها معاني ومفاهيم مجردة ولكن بوصفها صوراً مألوفة يستأنسها منذ مهده وتذوب هذه العناصر في كيان المجتمع لتطبع أسلوب حياته، وفي كيان الفرد لتطبع سلوكه، مع تفاعل مستمر بين هذا الأسلوب وهذا الأسلوب في صورة التزام مزدوج بين الفرد والمجتمع، التزاماً لا يسمح معه هذا الذات بأيّ نشوز في السلوك ولا ذاك لهذا بأيّ انحراف في الأسلوب. إذ يتدخل في الحالة الأولى ما يسمى بالضغط الاجتماعي، وفي الثانية كل مواقف الفرد التي تعبر عن استنكاره ، سواء بما يسمى اليوم النقد أو ما يشير إليه الحديث >> من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الأيمان<<<sup>3</sup>.

ويضيف مالك بن نبي في موضع آخر بأنّها " محيط معين يتحرك في حدوده الإنسان فيغذي إلهامه ويكيف مدى صلاحيته للتأثير عن طريق التبادل، والثقافة جو من

<sup>1</sup> - نفسه، نفس الصفحة.

<sup>2</sup> - نفسه، ص54.

<sup>3</sup> - مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ص90

الألوان والأنغام والعادات والتقاليد والأشكال والأوزان والحركات التي تطبع على حياة الإنسان اتجاهها وأسلوبها خاصة يقويّ تصوّره ويلهم ويغذي طاقاته الخلاقة<sup>1</sup>. وهو رغم تقاطعه مع علماء الاجتماع في كثير من محددات الثقافة، إلاّ أنّه استطاع من خلال تعمقه في تحليل المفهوم أن يزيل كثيرا من الغموض حوله خاصة فيما يتعلق بعلاقة الفرد بمحيطه الثقافي، عندما اعتبر الثقافة " الرّباط العضوي بين الإنسان والإطار الذي يحوطه"<sup>2</sup>. وطريقة اكتسابه لها التي تتم بكل عفوية ودون اختيار منه، فهو يتلقفها من محيطه الاجتماعي كما يستنشق الأوكسجين من مجاله الحيوي.

ومجمل القول فإن مفهوم الثقافة قد تباينت تعريفاته واختلفت وجهات النظر حوله لدى الدّارسين رغم اتفاقهم في بعض النقاط حوله، والملاحظ أنّ جلّ التعريفات التي عرضت للمفهوم في الفكر العربي تستند إلى التعريفات التي حددها له علماء الاجتماع والأنثربولوجيين الغربيون خاصة.

وانطلاقا مما بسطناه من آراء ووجهات نظر للباحثين في الشرق والغرب نستطيع أن نعرّف الثقافة في هذا البحث على أنّها ذلك الكل المركب من المعتقدات والذكريات والعادات والأفكار والمفاهيم والمعارف والتصورات، التي تحدد نمط الحياة في مجتمع معين وتعبر عن فلسفته وتوجه سلوك أفراد، وهي بذلك تشكل النسيج الذي يجمع أفراد المجتمع ويوحّد بينهم .

## 2- اللغة والثقافة

يُجمع الكثيرون على أنّ الوظيفة الأساسية للغة هي تحقيق الاتصال والتواصل بين الناس كونه ضرورة ملحة في حياة البشر والجماعات لتحقيق أغراضهم ومصالحهم، وهو

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص103.

<sup>2</sup> - نفسه، ص103.

ما أكده ابن جني ( ت 392 هـ ) عندما عزّف اللغة على أنّها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>1</sup>، مبرزاً بذلك البعد الاجتماعي لها. غير أنّ التركيز على الوظيفة الاتصالية للغة أغفل كثيراً من جوانبها الأخرى التي لا تقل أهمية عن دورها الاتصالي والتواصلي، إنّها أكبر من ذلك بكثير " فاللغة هي الهوية وهي الخصوصية وهي وعاء الثقافة وأداة التفكير ووسيلة التعبير وحلقة الاتصال والتواصل والتفاهم."<sup>2</sup> وهي ليست مجرد شفاه تتحرك ولا أصواتا تُلقى ولا تُقتصر وظيفتها ودورها عند كونها وسيلة للتخاطب والتواصل بين أفراد المجتمع فحسب، إنّها "ذاكرة الأمة وخازن معارفها، والرابطة بين أفرادها وشعوبها، وناقلة إرثها الحضاري عبر الأجيال والأمم المختلفة، وحامية ثوابتها القومية والحضارية"<sup>3</sup>. حيث تشتمل على تراثها ومعتقداتها وآدابها وفنونها التي يتلقاها الفرد من المجتمع وتتوارثها الأجيال، فهي "لا ينظر إليها على أنها أداة تخاطب فحسب، وإنما ينظر إليها على أنها الوعاء الثقافي في المجتمع، أو المخزون الثقافي الذي يشتمل على الآداب والفنون والأخلاق والمسارات والأحلام والآمال والمثل العليا، إنّها الرباط الذي يربط الأحياء بعضهم ببعض والرباط الذي يربط السلف بالخلف"<sup>4</sup>.

فاللغة هي الحاملة لثقافة الأمم والشعوب كونها مفعمة بالمفاهيم والقيم والأفكار والاتجاهات والفنون والآداب التي يشحن بها المتكلم مفرداته وعباراته ولا يمكن بأي حال من الأحوال الفصل بين لغة أي قوم وثقافتهم ، كون الثقافة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً باللغة ويستحيل فك الارتباط بينهما، "ومن المسلّم به أنّ ثقافة أيّ مجتمع وتاريخه وعقله لا يمكن أن تنفصل عن تاريخ لسانه، فالحياة والتواصل مع الآخرين يقتضيان لساناً مشتركاً

<sup>1</sup> - أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق محمد النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ط1، 1956 ، ص33.

<sup>2</sup> - زكريا شعبان شعبان: اللغة الوظيفية والاتصال، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص1.

<sup>3</sup> - عبد المجيد عيساني : اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية ، مطبعة مزوار، الوادي ، الجزائر ، ط1 ، 2010 ، ص13 .

<sup>4</sup> - رشدي أحمد طعيمة: الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، ص41.



ويحتفظ هذا اللسان بأثر الثقافة المشترك".<sup>1</sup> فأصوات اللغة ومنظومتها الرمزية تحمل في ثناياها محتوى ثقافيا تفصح عنه الحروف والكلمات، ويكون من المستحيل الفصل بين المحتوى الثقافي للغة ومنظومتها الرمزية أو فك الارتباط بينهما كون " اللغة نسق رمزي وديوان ثقافي، ولا ينفصل أحدهما عن الآخر، ومن أجل الديوان الثقافي يُدرس النسق الرمزي، ولا أحد يكتسب قواعد اللغة من أجل ذاتها أو إرضاء للقوم الناطقين بها، وإنما تكون دراستها من أجل شغف ما تحمل من المعارف والخبرات".<sup>2</sup>

فالروابط متينة بين اللغة والثقافة ولا يمكن تصوّر وجود إحداها دون الأخرى، فلا وجود للثقافة دون اللغة ولا يمكن للغة أن تتجرد وتتسلخ عن المضامين الثقافية التي تحملها، شأنها في ذلك شأن الروح والجسد على حد تعبير أحد المفكرين عندما قال: "ولسنا مخطئين عندما نصرّح بأنّ علاقة الثقافة باللغة بمثابة علاقة الروح بالجسد، فالثقافة روح واللغة جسد، فلا يمكن استغناء إحداها عن الأخرى مادامت الثقافة ثقافة واللغة لغة"<sup>3</sup>. وكيفيك أن تعرف لغة قوم حتى تتعرف على ثقافتهم وما يميز حياتهم وسلوكاتهم وهي حقيقة ظاهرة للعيان " بل لقد أدى التسليم بها إلى اعتبار الثقافة مهارة خامسة تقف على نفس المستوى الذي تقف عليه المهارات الأربع الأخرى من استماع إلى كلام إلى قراءة ثم كتابة، وتحظى بنفس الاهتمام الذي تحظى به كل منها"<sup>4</sup>.

وتلقّي الثقافة يسير جنبا إلى جنب ويتزامن مع اكتساب الإنسان للغة، فمتى ما درسنا اللغة فنحن عن شعور منا أو دون شعور نكتسب الثقافة، وتلقي المتعلم للغة يصاحبه دوما تلقّ للمفاهيم الثقافية "فاللغة والثقافة وجهان لعملة واحدة، إنهما شقيقتان تسيران يدا

<sup>1</sup> - عبد الفتاح أحمد يوسف: لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010، ص22.

<sup>2</sup> - محمد الأوراعي: اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، ص33.

<sup>3</sup> - محمد بن عبد الكريم الجزائري: الثقافة ومآسي رجالها، ص137.

<sup>4</sup> - رشدي أحمد طعيمة: الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، ص113.

بيد، فمن الدرس الأول الذي يبدأ فيه المتعلم اتصاليه باللغة يتلقى مفاهيم ثقافية معينة<sup>1</sup>. ويستحيل أن يتعلم الإنسان اللغة - أيّة لغة وفي أيّ مجتمع من المجتمعات - دون أن يصاحبه تشرب للمبادئ والمفاهيم الثقافية المميزة لذات المجتمع، "ولا يتخيل أحدنا أن تعلم اللغة يمكن أن يجري دون تشبعه بالمفاهيم الثقافية"<sup>2</sup>. ويكون من المستحيل بأي حال من الأحوال تجريد اللغة أو سلخها عن المفاهيم الثقافية التي تحملها أو "تعليم الدارسين لغة محايدة تخلو تماما من الظلال الثقافية التي تلقيها على الكلمات والجمل والعبارات"<sup>3</sup>. فللغة مهما كانت بعدا ثقافيا يستحيل إغفاله أو إنكاره ، وهي ليست مجرد أصوات أو كلمات مجردة يوظفها الإنسان في عملية تواصله اليومي. بل هي مقرونة دوما بمعان ومفاهيم وإيحاءات تخص المعتقد والأخلاق والعادات والأفكار التي تميز الفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه .

---

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ص78.

<sup>2</sup> - رشدي طعيمة - محمود كامل الناقية، اللغة العربية والتفاهم العالمي -المبادئ والآليات، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2009، ص99.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ص99.

# الفصل الأول

تحليل المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي

المبحث الأول: المقاربة النصية

المبحث الثاني: القيم المجسدة للمحتوى الثقافي

## 1- لماذا المقاربة النصية؟:

اعتمدت الإصلاحات التربوية الجديدة في المدرسة الجزائرية المقاربة بالكفاءات خيارا استراتيجيا بديلا للمقاربات السابقة لغرض النهوض بالمدرسة الجزائرية وتحديث طرق التعليم فيها، بغية الوصول إلى المواطن الصالح النافع لنفسه ولوطنه على حد سواء، حيث أنّ النظام التربوي "يسعى في حركية دائمة إلى إيجاد الصيغ الملائمة لتنشئة الأجيال تنشئة اجتماعية تجعل منهم مواطنين فاعلين قادرين على الاضطلاع بأدوارهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على الوجه الأكمل"<sup>1</sup>. لذلك كان التعويل على المقاربة بالكفاءات كصيغة جديدة ورؤية حديثة في التعليم قوامها الاقتصاد في الجهد والوقت والفعالية في الإنجاز، وهي تعني "تحويل المكتسبات العلمية التي حصل عليها المتعلم إلى فعل مادي، وتمكين المتلقي بعد مرحلة تعليمية مبرمجة من القدرة على ترويض مهاراته في الواقع المعيش"<sup>2</sup>، على اعتبار أنّ تخزين المعارف وإعادة اجترارها الذي هو نقطة ارتكاز في المقاربات التربوية السابقة أثبت قلة فاعليته في تحقيق المبتغى من عملية التعليم، مما حتم ضرورة الانتقال من مجرد تخزين المعرفة إلى استثمارها وتفعيلها في الواقع الملموس " وجعلها صالحة لكل وضعية مشكلة تعترض المتعلم في المدرسة أو في حياته الاجتماعية"<sup>3</sup>.

فالمقاربة بالكفاءات تولي المتعلم اهتماما شديدا وتجعله في بؤرة العملية التعليمية مشاركا أساسيا ومساهما في عملية تعلمه لترسيخ المعلومات واستثمارها في ترقية مهاراته

<sup>1</sup> - اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطنية للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2005، ص 4.

<sup>2</sup> - الممارسات اللغوية: مجلة نصف سنوية محكمة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، العدد2، 2011، ص 155.

<sup>3</sup> - مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، دط، 2003، ص 4.

وقدراته، حيث " يُحمل التلميذ على المبادرة بالفعل بدل الركون إلى التلقي (البحث عن المعلومات، التنظيم والترتيب، تحليل الوضعيات، بناء الفرضيات، تقييم فعالية الحلول...) وذلك حسب وضعيات إشكالية منتقاة، باعتبار أنها تمثل وضعيات حقيقية قد يصادفها التلميذ في حياته اليومية (في المدرسة والمجتمع) بوتيرة متكررة إلى حد ما"<sup>1</sup>.

فنجاح العملية التعليمية التعلمية مرهون بمدى استثمار المتعلم لمعلوماته ومعارفه في إيجاد حلول ناجعة للمشاكل التي تعترضه وتشكل عوائق في حياته اليومية، وهي نقطة الارتكاز في المقاربة بالكفاءات التي " تُعنى بالكفاءات وتتنظر إلى التلميذ على أنه يملك رصيذا معرفيا يجب دعمه وتصحيحه وتطويره"<sup>2</sup>، حتى يكون فعالا ومثمرا في تذليل العقبات والعراقيل التي تواجهه في حياته، هذا على المستوى العام للنظام التربوي" أما فيما يخص اللغة العربية فالغاية هي إكساب المتعلم استعمالا سليما للغة العربية بمقدراتها الأدبية والمعجمية وغيرها في شتى مواقف الحياة وذلك بواسطة إدماج المعارف والمهارات المكتسبة"<sup>3</sup>. ولتحقيق هذه الغاية كرست الإصلاحات التربوية الجديدة المقاربة النصية تصورا جديدا لتعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية . فما المقصود بالمقاربة النصية؟ وأين تكمن أهميتها؟

### أولاً: تعريف المقاربة النصية:

" تتكون المقاربة النصية من مصطلحين هما: المقاربة، وتعني مجموعة التصورات والمبادئ والاستراتيجيات التي يتم من خلالها تصور مناهج دراسي وتخطيطه وتقييمه. ومن النص، ويعني مجموعة التصورات والمفاهيم والقواعد المرتبطة بالنص باعتباره وحدة

<sup>1</sup> - أبو بكر بن بوزيد : إصلاح التربية في الجزائر، دار القصة للنشر، الجزائر، ط1، 2009، ص 54

<sup>2</sup> - الشريف مربيبي وآخرون . كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2005، ص 3.

<sup>3</sup> - الممارسات اللغوية: مجلة نصف سنوية محكمة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر العدد2، 2011، ص 155

أساسية للفهم والإفهام والتأويل والتحليل والإنتاج خلافاً أو موازاة للتصورات المرتبطة بالجملة التي فرضت نفسها على الدراسات اللغوية عهداً طويلاً<sup>1</sup>.

فالمقاربة النصية هي تصور جديد في بناء مناهج اللغة العربية وتدرّس أنشطتها المختلفة من قراءة وقواعد اللغة والتعبير الشفوي والكتابي يعتمد النص " منطلقاً وأداة لتحقيق أهداف التعلم المختلفة، ومعنى ذلك أنّ النص سيكون كما يتبدى في الكتاب محور النشاطات المتعددة ووسيلة لبلورتها وأداة لانجازها"<sup>2</sup>، وتعليم اللغة العربية حسب هذا التوجه لا بد أن ينطلق من نص يُتخذ مطية لتعلم فروع اللغة المختلفة من نحو وصرف وإملاء ومبادئ بلاغية وأدبية "لأنّ النص هو البنية الكبرى التي تظهر فيها بوضوح كل المستويات اللغوية (صوتية، صرفية، نحوية دلالية، أسلوبية) كما تنعكس فيه مختلف المؤثرات السياقية (المقامية، الثقافية، الاجتماعية) وبهذا يصبح النص بؤرة العملية التعليمية بكل أبعادها"<sup>3</sup> فالنص زيادة على كونه حاملاً لجميع تعلمات اللغة يتضمّن معاني ودلالات متعددة ثقافية واجتماعية واقتصادية تتعلق بجوانب مختلفة من حياة المتعلم وبذلك " تكون النصوص مجالاً طبيعياً ومناسباً للممارسة والدراسة والمران، والتي هي قوام كل ملكة لغوية وكفاءة إتقان"<sup>4</sup> يتواصل من خلالها المتعلم ويتفاعل مع محيطه الاجتماعي وبيئته الطبيعية ومن خلالها يكتسب المهارات اللغوية من استماع وقراءة ومحادثة وكتابة. فهو المركز الذي " تدور حوله جميع الأنشطة: قراءة، تعبير،

<sup>1</sup> - اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط1، 2003، ص 08.

<sup>2</sup> - رشيدة آيت عبد السلام، الشريف مربي: دليل الأستاذ للسنة الثالثة من التعليم المتوسط اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2006، ص 02

<sup>3</sup> - اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط1، 2003، ص 08.

<sup>4</sup> - اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرفقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2004، ص 15.

مطالعة، وتتم من خلاله دراسة الظواهر النحوية، الصرفية، الإملائية والمبادئ الأدبية والعروضية والبلاغية وتنمية الذوق الأدبي<sup>1</sup>.

وهذا التوجه نحو النص لم يأت من فراغ، فقد سبق أن مهّدت الدراسات الحديثة والبحث اللساني لذلك عندما يمت وجهتها نحو النص واعتمده وحدة للتحليل، عندما "تجاوزت حدود البنية اللغوية الصغرى الجملة إلى بنية لغوية أكبر منها في التحليل هي النص، إذ عُدّ النص الصورة الكاملة والأخيرة المتماسكة التي يتم عن طريقها التواصل بين أفراد المجموعة اللغوية"<sup>2</sup>. وهذا الاهتمام الذي حظي به النص على مستوى الدراسات اللغوية الحديثة مثل الإطار النظري الذي استندت إليه المقاربة التربوية في اعتمادها للمقاربة النصية باعتبارها خلاصة ما توصل إليه البحث اللغوي، ولا مناص من ضرورة الاستفادة منه وتوظيفه في حقل تعليم اللغة العربية.

بيد أنّ هذه الطريقة - طريقة اعتماد النص حاملا لتعلمات اللغة- ليست فكرة حديثة ولا اختراعا جديدا " فهي طريقة سابقة لدى القدماء، الذين كان تعليمهم اللغة يقوم دائما على النص الذي قد يكون القرآن، وقد يكون ديوان شعر، أو دواوين، وقد يكون جملة نصوص شتى تُدار حولها ألوان الدراسات المعجمية والصرفية والنحوية والبلاغية، وكتاب الكامل للمبرد في معظمه مثال ناصع الدلالة على هذا المنهج، فقد استصفى المبرد في كتابه نماذج متكاثرة من مختار الشعر والخطب والحكم والأحاديث والحكايات

<sup>1</sup> - اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط، 2005، ص 13.

<sup>2</sup> - الممارسات اللغوية: مجلة نصف سنوية محكمة: مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، العدد 1، 2010، ص 154.

مُطَرِّفاً مُنَوَّعاً، وكان يُعَقَّب على كل نص ببيان ما يُحتَاج إلى البيان من معاني الغريب وإعراب المواطن اللطيفة والكشف عن أسرار التركيب وفنون التعبير<sup>1</sup>.

فالمقاربة النصية إذن ليست فكرة حديثة بل هي منهج تعليمي قديم أخذ به القدماء وعملوا بمقتضاه لأجل تعليم اللغة العربية وتعلمها، عندما كانوا ينطلقون من نص يتخذونه مداراً لأبحاث لغوية متعددة تشمل النحو والصرف والمعجم والدلالة .

إلاّ أنّ المقاربة النصية عند القدماء كانت تقتصر على تناول النصوص من أجل فهمها ومعرفة مدلولاتها ومعانيها والأفكار التي تتضمنها، ومن خلالها يُثري المتعلم رصيده اللغوي بمفردات جديدة عقب كل نص يتناوله، والانطلاق من بعض صيغه وتراكيبه وأساليبه لدراسة مباحث لغوية صرفية ونحوية وأسلوبية يتم حفظها والبناء على شاكلتها، وبالتالي فهي تحصر التعامل مع النص في مستوى الجملة وتُغفل البعد النصي، حيث أنّ المتعلم يظل عاجزاً عن إنتاج النصوص بمختلف أنواعها وأنماطها وهذا ما يؤثر على تواصله الشفوي والكتابي ويجعله في نطاق محدود . " إنّ الممارسة النصية التقليدية كانت في تناولها للنصوص من أجل فهمها أو من أجل اتخاذها منطلقاً لتمارين كتابية أو شفوية، عادة ما تُهمل وظيفتها، إنّ الجهل بالبعد النصي يؤدي خطأ إلى اعتبار النص وعاء من المفردات والألفاظ، يتطلب بعضها الشرح والتفسير من أجل دعم الرصيد المعجمي للتلميذ بمفردات جديدة أو اعتباره أيضاً خزاناً لصيغ وتراكيب بالإمكان حفظها والنسج على منوالها، فإذا ما حصل تجاوز هذين الأمرين، فلا شيء سوى تحليل النص تحليلاً لا يخضع إلى منهج معين وذلك من أجل فهمه أو التعرض إلى ما يطرحه من قضايا اجتماعية، ثقافية أو غيرها. إن لكل هذه العمليات فوائدها التي لا يمكن نُكرانها، غير أنّ عيبها هو أنّها تحصر التعامل مع النص في مستوى الجملة وتهمل البعد

<sup>1</sup> - نهاد الموسى، الأساليب، مناهج ونماذج، في تعليم اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص 75.



النصي، فتكون نتيجة ذلك أنّ التلميذ يصبح بإمكانه تكوين جمل سليمة وتحديد وظائف الكلمات فيها كما قد يحصل على ثروة لفظية معتبرة، غير أنّه بالمقابل لا يستطيع إنتاج نص طويل نسبياً ومنسجم سواء على المستوى الكتابي أو الشفوي<sup>1</sup>. لذلك وحتى يتمكن المتعلم من معرفة أنواع النصوص وأنماطها والقدرة على إنتاج نماذج منها ذات قيمة، فإنه من الضروري إطلاعه على مجموعة من هذه النصوص يتناولها بالدراسة والتحليل حتى يكتشف خصائصها وطريقة بنائها حيث " يري البيداغوجيون أنّه إذا أردنا أن نجعل المتعلم يتحكم في إنتاج النصوص بمختلف أنواعها، تعيّن إطلاعه على عينة كافية من كل نوع من الأنواع النصية بما يُمكنه من تمثّل واستيعاب الخصائص اللغوية والبنائية لكل نوع"<sup>2</sup> فيسهل عليه التمييز بعد ذلك بين أنواع وأنماط هذه النصوص، باعتبار أنّ "التلميذ إذا استوعب ميكانيزمات نوع معين من خلال تعامله مع نماذج عديدة منه فإنّه يكتسب كفاءة أو مهارة نصية تُيسّر له التعامل مع أيّ نص آخر، بحيث يصبح بإمكانه أن يتكهن أو يتوقع أشياء في النص قبل الوصول إليها"<sup>3</sup> وبالممارسة والتكرار يصل المتعلم إلى درجة من الإتقان والتحكم في آليات الكتابة لمختلف أنواع النصوص قد تفضي ببعضهم إلى الإبداع وجودة الكتابة فإنّ "من شأن الاهتمام بالنصوص بمختلف أنواعها أن يجعل التلاميذ يطلعون على خصائص ومميزات كل نوع من النصوص وإنّ في تعرضهم باستمرار إلى ذلك ما يجعلهم يكتسبون الاستعمالات اللغوية والتقنيات وأنماط البناء الخاصة بنوع معين، والتي يستطيعون توظيفها فيما بعد في ما يكلفون به من تمارين الكتابة والإنشاء. وبالمران والتمرين المستمرين يتمكنون من التحكم في التقنيات الكتابية

<sup>1</sup> - اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرفقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان

الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2004، ص 07.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 08.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 09.

لمختلف أنواع النصوص وهو ما قد يوصل بعضهم في مرحلة لاحقة إلى الإبداع في إنشاءاتهم<sup>1</sup>.

### ثانيا: أهمية المقاربة النصية:

- انتقال المتعلم من مجرد متلق للمعارف إلى مساهم في بناء معارفه بنفسه حين يوضع في ظروف تجعله يكشف ويلاحظ ويستنتج، وبذلك ينتقل من متعلم سلبي يكتفي بتلقي المعارف واستقبالها إلى متعلم إيجابي يشارك ويساهم في بناء معارفه بنفسه.
- يتمرن المتعلم على دراسة النص دراسة شاملة تضمّ جميع مستويات اللغة الصوتية والتركيبية والمعجمية والدلالية، وبذلك يرسخ في ذهنه أنّ اللغة وحدة مترابطة ومتكاملة في فروعها، وأنّ هذه التقسيمات ما هي إلاّ آليّة لتسهيل دراستها بغرض الإحاطة التامة بجميع هذه الفروع وحسن المعرفة بها.
- يمتلك المتعلم المقدرة على التواصل الشفوي والكتابي، فيتمكن من الإعراب عن حاجاته وأفكاره بمهارة ويتفاعل مع الآخرين بصورة إيجابية.
- يتفتح المتعلم على مبادئ النقد وإبداء الرأي المستند إلى الدليل والبرهان، ومن ثم ترسخ في أحكامه النزعة العقلية في تقدير الأمور وتقييم الأعمال والحكم لها أو عليها<sup>2</sup>.

### ثالثا: مبادئ المقاربة النصية:

تستند المقاربة النصية إلى جملة من المبادئ أهمها:

1- التأكيد على أنّ المتعلم هو جوهر ومحور العملية التعليمية.

<sup>1</sup> - اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم المتوسط، ص7.

<sup>2</sup> - ينظر: مديريةية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية: مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط1، 2003، ص32.

- 2- الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم التكويني بجعل المتعلم يساهم في بناء معارفه بنفسه، وربط التعلم بأهداف محددة وتعزيز المشاركة والحوار.
- 3- استثمار رصيد المتعلم وخبراته السابقة والعمل على تطويرها وتعزيزها والبناء عليها.
- 4- ترك حرية التعبير للمتعلم لإكسابه الثقة بنفسه وبناء شخصيته المتميزة.
- 5- اعتبار اللغة وحدة مترابطة ومتكاملة في فروعها.
- 6- التركيز على النزعة النقدية في التحليل وعلى الاستقلالية في التعلم والتقييم<sup>1</sup>.

ولذلك كرست المقاربة النصية فكرة اعتماد النص محورا وحاملا لجميع تعلمات اللغة بجميع فروعها من نحو وصرف وإملاء وبلاغة ودلالة من خلال دراسته وتحليله ونقده وموازنته. فهو حسب هذا التوجه الأساس والأرضية التي يبني التعلم من خلالها والمنهل الذي يستقي منه المتعلم أفكاره وآراءه ومعارفه وثقافته ونظراته للكون والحياة، وهذا ما استدعى من واضعي الكتب الدراسية حسن اختيار النصوص التي تتلاءم مع مستوى المتعلم وقدراته والمرحلة الدراسية التي يزاولها، وتراعي ثقافة المجتمع وتطلعات الأمة ولذلك كان الحرص على أن "تكون النصوص متنوعة تتناول مختلف القضايا الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية. متوفرة على أنماط النصوص المقررة"<sup>2</sup>، فالنصوص المعتمدة في الكتب الدراسية منوط بها أن تعالج كل القضايا التي تهتم المتعلم، وتشغل ذهنه، وتمس جوانب مختلفة من حياته، وتزوده برصيد معتبر من العلوم والمعارف و "أن تكون شاملة لثقافة الأمة وتراثها ومجالات الحياة فيها"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع السابق، نفس الصفحة.

<sup>2</sup> - اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2004، ص 24.

<sup>3</sup> - عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1995، ص72.

فالنصوص إذن واسطة بين المتعلم والحياة بجميع مجالاتها وصورها، يتعرف من خلالها تراثه وماضيه ومعتقده وجوانب مختلفة من حياة الجماعة التي ينتمي إليها والبيئة التي تحيط به، والكون الذي يحتويه. ولذلك حرص واضعو المناهج على أن تكون النصوص:

- أصلية وموضوعية.
- مطابقة لأهداف المنهاج.
- متدرجة في الصعوبات.
- مطابقة للوضع الراهن للمعارف (عندما يتعلق الأمر بالموضوعات العلمية) .
- تعرض أهم القضايا وتحديات العصر.
- تتشوّف إلى المستقبل.
- متنوعة الأشكال وفق أشكال التعبير المقترحة في المنهاج.
- يكون فيها التناوب بين النصوص ذات الطابع التواصلية والثقافية والنصوص ذات الطابع الأدبي، وكذا النصوص المطولة يطالعها التلميذ خارج القسم ويستعد للإخبار عنها في حصص التعبير الشفوي.
- مشكولة تشكيلا جزئيا، بحيث تتجرد كتابتها تدريجيا من الحركات والسكون، حسب مكتسبات المتعلمين الإعرابية واللغوية، وبحيث تتكيف هذه المكتسبات مع الكتابات التي يتعاملون معها في محيطهم المباشر: لافتات الإشهار، واجهات المتاجر، الوثائق المختلفة، الكتب في المكتبات، وما إلى ذلك مما يواجه المتعلم في حياته اليومية<sup>1</sup>.
- ذات دلالة بالنسبة للمتعلمين.
- أصلية ومتنوعة على أن تتساوى النصوص الثقافية والعلمية في الاختيار.

<sup>1</sup>- ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط1، 2003، ص40.

- مناسبة لمستوى المتعلمين ومثيرة لاهتمامهم.
  - متدرجة في الصعوبة اللغوية، على أن يشتمل كل منها قدرا من الألفاظ والعبارات الجديدة.
  - متدرجة في التجريد بما يناسب مستوى المتعلمين<sup>1</sup>.
- فهذه جملة من المحددات والمعايير التي استند إليها واضعو الكتب المدرسية في اختيار النصوص التي تقدم للمتعلمين.
- أما الموضوعات التي تعالجها هذه النصوص فهي "التي تناسب مستوى المتعلم وقدراته من جهة، وميوله ورغباته واهتماماته من جهة أخرى، حيث تبعث فيه الفضول وحب الإطلاع، وتزوده برصيد لغوي جديد ومفيد وبثقافة تنفعه في مجالات متنوعة".<sup>2</sup>

## 2- أنواع النصوص:

يقترح الكتاب المدرسي ثلاثة أنماط من النصوص

- 1- النصوص التواصلية.
- 2- النصوص الأدبية.
- 3- النصوص العلمية.

<sup>1</sup>- ينظر: مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية: مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط1، 2003، ص33.

<sup>2</sup>- رشيدة آيت عبد السلام، الشريف مربي: دليل الأستاذ للسنة الثالثة من التعليم المتوسط اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2006، ص 39.

## أولاً: النصوص التواصلية:

### 1-تعريف النصوص التواصلية:

عرّفت الأدبيات التربوية النصوص التواصلية على أنّها "تلك النصوص التي تعالج الظواهر المتعلقة باهتمامات المتعلم المرتبطة بواقعه المعيش في جوانبه الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لتحقيق التفاعل معها واستثمارها في أداء نوايا تواصلية"<sup>1</sup>. فهي نصوص تعالج قضايا ذات صلة مباشرة بالمتعلم تمس جوانب مختلفة من حياته، غايتها مساعدته على التواصل مع محيطه وواقعه والتفاعل معهما بصورة إيجابية، فموضوعاتها تشغل حيزا كبيرا من اهتماماته وهي غالبا تتناول المدرسة والبيت والوطن والمجتمع والغابة والرياضة والبيئة

### 2-أهداف تدريس النصوص التواصلية:

وتهدف تعليمية النصوص التواصلية إلى:

- 1-بعث الفضول وحب الإطلاع عند التلميذ.
- 2-التزوّد برصيد لغوي ثري وجديد ومفيد.
- 3-التزوّد بشتى المعارف والخبرات.
- 4-توظيف المكتسب في واقعه اليومي.
- 5- تنمية وجدانه وذوقه وحبه للمطالعة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرفقة لمنهاج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2005، ص 25.

<sup>2</sup> - ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: منهاج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، دط، 2005، ص25.

## ثانيا - النصوص الأدبية:

### 1- تعريف النصوص الأدبية:

نصوص مستوحاة من واقع الحياة تعبر عن جوانب وشؤون مختلفة منها بأسلوب أدبي فني. حيث تتميز بالجمال الفني غايتها التعبير عن قضايا مختلفة بصيغة أدبية<sup>1</sup>، وهي قطع مختارة من التراث الأدبي العربي نشره وشعره، وقد تُختار من آداب عالمية أيضا... وتعرض على التلاميذ فكرة متكاملة أو عدة أفكار مترابطة<sup>2</sup>.

فهي نصوص تجمع بين صدقية الفكرة وجمال العبارة وعذوبة الأسلوب فتؤثر في فكر المتعلم وتوجه سلوكه، ومن خلالها تُكتسب القيم وتُبنى الاتجاهات وتُعمق المبادئ وتتكون الميول وتُرهِف الإحساسات ويُنمي الذوق<sup>3</sup>. فيتعرف المتعلم أثناء دراسته لهذه النصوص على جوانب مختلفة من الحياة الاجتماعية والثقافية، وعلى الكون ومظاهر التنوع فيه، ومجالات عديدة من الحياة الإنسانية بصورها المتنوعة، وبذلك يتسع أفقه ويكتسب نظرة موسعة وشاملة عن الحياة بصفة عامة. " فالنص الأدبي مادة ثقافية إنسانية ومجال لتنمية خبرات التلاميذ من جميع النواحي الاجتماعية منها والخلقية والتاريخية... إن في كل نص من النصوص المدروسة زادا ثقافيا يفتح ذهن المتعلم ويزيده فهما للحياة وإماما بما فيها من تقاعلات، وتوضيحا للبيئة التي يعيش فيها، ثم إن النص مادة لغوية كذلك إذ ينمي الثروة اللغوية لدى المتعلمين ويدربهم على الفهم الدقيق

<sup>1</sup> - رشيدة آيت عبد السلام، الشريف مربي: دليل أستاذ اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، دط، 2006، ص 07.

<sup>2</sup> - زهدي محمد عيد: مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار صفاء، الأردن، ط1، 2011، ص 174.

<sup>3</sup> - رشدي أحمد طعمية: الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، دار الفكر، القاهرة، ط2، 2000، ص 84.

واستخلاص الأفكار وترتيبها وعلى إبداء الرأي وهو إضافة إلى هذا يؤثر في شعور التلميذ وإحساسه<sup>1</sup>

وتكمن قيمة هذه النصوص فيما تحدثه "من أثر في إعداد النفس وتكوين الشخصية وتوجيه السلوك الإنساني وتهذيب الوجدان وتصفية الشعور وصقل الذوق وإرهاف الإحساس وتغذية الروح"<sup>2</sup>.

والنصوص الأدبية تربط المتعلم بترائه وماضيه عندما تطلعه على جوانب مشرقة وصفحات مضيئة من تاريخه حيث " تعيد ذاكرته إلى الأمجاد التي حققها الآباء والأجداد فيستوعب جوانبها المضيئة ويدرك سر تقدمهم وعظمتهم، فتراه ينفعل حرصا على التمسك بهذه الفضائل والعودة إلى تلك الأسرار، كما نجد القارئ حريصا أيضا على استعادة هذا التقدم وتلك العظمة عن طريق بذل الجهود المخلصة لتحقيق ذلك"<sup>3</sup>.

وتتوزع النصوص الأدبية بين الشعر والنثر كما تتنوع بين قصص ومسرحيات ورسائل وخطب ومقالات ووصايا ووصف للأحداث والرحلات ويأتي في مقدمة هذه الأنواع القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة كون " القرآن الكريم هو أعظم أنواع الأدب و أجمل أنواع النثر الفني على الإطلاق"<sup>4</sup>.

وبهذا تكون النصوص الأدبية شاملة لجميع الأنواع والأجناس الفنية، حيث تنوعت نصوص الكتاب المدرسي وشملت جميع هذه الأنواع حتى يتسنى للمتعلم التعرف عليها جميعا، وهو أحد الأهداف التي سعت المقاربة النصية إلى تحقيقها من خلال عرضها

<sup>1</sup> مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط1، 2003، ص 15.

<sup>2</sup> هدى على جواد الشمري، سعدون محمود الساموك : مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل، الأردن، ط1، 2005، ص 212.

<sup>3</sup> زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2005، ص 256.

<sup>4</sup> على أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر، القاهرة- مصر، دط، 2000، ص 185.



أمام المتعلم لدراستها وتحليلها فيتمكن بعد تجاوزه لهذه المرحلة من عمره الدراسي من الإلمام بجميع هذه الأنواع والأجناس الأدبية.

وقد حدد التربويون مجموعة من الأسس والمعايير التي يُستند إليها في اختيار النصوص الأدبية وأهمها:

- "أن تكون ممثلة للعصر بقدر الإمكان، شاملة لألوان الأدب فيه مميّزة لخصائص الحياة. موضحة لانعكاسات البيئة والثقافة وألوان المؤثرات في الأدب والاتجاهات الفكرية للأمة.
- أن تكون متفقة مع مرحلة النمو والصف الدراسي ومتصلة بمواقف الحياة وما يهم التلاميذ.
- لا بأس أن يكون بها شيء مما يحتاج إلى بذل الجهد وإعمال الفكر ليكون ذلك أساساً لتدريب التلاميذ على النقد وإصدار الحكم والموازنة.
- أن يُشرك التلاميذ في معالجتها اشراكاً إيجابياً لتدريبهم على إصدار الأحكام على الإنتاج الأدبي.
- أن تُختار على أساس ملاءمتها للتلاميذ من نواحي الفكرة واللفظ والأسلوب وعلى أساس ما فيها من جدة وابتكار.
- أن تُختار على أساس من تنمية الذوق وإرهاف الحس ورقة الوجدان والشعور".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - محمد صلاح الدين مجاور: تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر، القاهرة- مصر، د ط، 2000، ص 453.

## 2- أهداف تدريس النصوص الأدبية:

تهدف المناهج التربوية إلى تحقيق جملة من الأهداف من وراء تدريس النصوص الأدبية تشمل نواحي مختلفة من حياة المتعلم، فكره، ووجدانه، أحاسيسه ومشاعره، ذوقه وآراؤه، أحكامه ونظراته للكون والحياة بصفة عامة وأهم هذه الأهداف:

- " توسيع خبرات التلاميذ وتعميق فهمهم لحياة الناس والمجتمع والطبيعة من حولهم من خلال درس النصوص الأدبية.
- مساعدتهم على اشتقاق معانٍ جديدة للحياة وعلى تحسين حياتهم وتجميلها.
- زيادة معرفتهم بأنفسهم وفهمهم لها بحيث يتمكنون من توجيه حياتهم توجيهاً رشيداً.
- تعريفهم بالتراث الأدبي لغتهم بما يشتمل عليه من قيم جمالية واجتماعية وخلقية وظروف تاريخية ألفت بينهم في السراء والضراء.
- مساعدتهم على فهم مشكلات المجتمع الذي يعيشون فيه والدور الذي يجب أن يلعبوه في حل هذه المشكلات.
- مساعدتهم على تكوين نظرة سليمة إزاء مشكلات الحياة الكبرى التي مرت بها الإنسانية والحلول التي اهتدت إليها في مختلف العصور.
- تنمية قدرتهم على فهم الأفكار التي اشتملت عليها الآثار الأدبية الخالدة وتذوق ما فيها من جمال.
- زيادة استمتاعهم بألوان الأدب المختلفة من قصة أو أقصوصة أو تمثيلية أو مقالة أو ترجمة وذلك عن طريق فهم خصائص كل لون من هذه الألوان وإدراك ما فيها من جمال.

- تنمية ميلهم إلى القراءة الحرة الواسعة كوسيلة من أجمل وأنفع وسائل قضاء وقت الفراغ<sup>1</sup>
- " تدريب المتعلمين على فهم الأساليب الأدبية.
- تنمية الذوق الأدبي لدى المتعلمين بما تتضمنه النصوص الأدبية من صور جميلة.
- تحقيق المتعة واللذة الفنية لدى المتعلمين.
- إثارة رغبة المتعلمين في دراسة الأدب.
- توسيع أفق المتعلمين وأخيلتهم من خلال إطلاعهم على صور ذات خيال واسع.
- تعريف المتعلمين بالشعراء والأدباء العرب.
- تهيئة الفرص لإظهار مواهب المتعلمين.
- تعريف المتعلمين خصائص اللغة وميزاتها<sup>2</sup>.

### ثالثا: النصوص العلمية :

#### 1-تعريف النصوص العلمية:

نصوص ذات طابع علمي تعالج قضايا و ظواهر علمية، تتناولها بالدراسة والتحليل مبرزة جوانبها المختلفة وعناصرها ومميزاتها، وهي تعرض الحقائق العلمية مشفوعة بالأدلة والبراهين الدامغة التي لا يعترها الشك ولا تتناقض فيما بينها وتحظى بتقدير العقل واحترامه، كونها لا تتعارض مع مبادئه الأساسية، فوظيفتها الأساسية هي عرض الحقائق كما هي عليه في الواقع دون زيادة ولا نقصان، بأسلوب مباشر هو الأسلوب العلمي الذي تطبعه الموضوعية بعيدا عن الذاتية والأهواء الشخصية وتكون "

<sup>1</sup> حسن شحاته: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المصرية اللبنانية، القاهرة- مصر، ط5، 2002، ص 181.

<sup>2</sup> محسن على عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، الأردن، ط1، 2006، ص 313.

الأفكار فيه واضحة متسلسلة بانتظام وتستخدم فيه المصطلحات العلمية، كما تستخدم فيه الألفاظ بدقة استخداما حقيقيا بعيدا عن المجاز ولغة التصوير.<sup>1</sup>

## 2- خصائص النص العلمي :

- 1- معالجة القضايا ذات الطابع العلمي.
- 2- التزام الموضوعية في معالجة القضايا وذلك باعتماد المقاييس العلمية الدقيقة.
- 3- الأفكار فيه واضحة محددة متسلسلة بانتظام.
- 4- خلو التعبير فيه من التصوير والمجاز فالكلمات ذات معاني علمية بحتة.
- 5- لا أثر فيه للعاطفة فهو يعرض الحقائق والقضايا دون تدخل الأحاسيس والمشاعر.
- 6- استخدام الألفاظ والعبارات السهلة الواضحة بعيدا عن التعقيد والغموض والإبهام.
- 7- توظيف المصطلحات العلمية والكلمات ذات الطابع العلمي.
- 8- اعتماد الأسلوب التقريري المباشر بعيدا عن الغموض واللف والدوران.
- 9- الابتعاد عن إصدار الأحكام النهائية والتأني في إصدار الأحكام المبنية على الأدلة والبراهين القطعية.<sup>2</sup>

وتتميز النصوص العلمية المعتمدة في كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط بأنها نصوص متوسطة الحجم تشغل صفحة أو الصفحة والنصف من الكتاب، أسلوبها تقريرى مباشر بعيد عن الغموض، مناسبة لمستوى المتعلمين في هذه المرحلة، بُنيت فيها

<sup>1</sup> - الشريف مربيعي وآخرون: اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط1، 2006/2005، ص 66.

<sup>2</sup> - ينظر: مديريةية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية: مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط1، 2003، ص26، 27.

العديد من المصطلحات العلمية التي شملت ميادين مختلفة كالصحة والاتصال والاقتصاد والعلم وغيرها.

وتتناول هذه النصوص قضايا علمية متعددة تشغل حيزا من اهتمامات المتعلم وتمس جوانب مختلفة من حياته ومن أهم هذه النصوص:

تاريخ الأقمار الصناعية (السنة الأولى)، الكتاب الإلكتروني (السنة الأولى)، الأجهزة التعليمية (السنة الأولى)، العلم (السنة الأولى)، البراكين (السنة الثانية)، العضويات المعدلة وراثيا (السنة الثانية)، أنواع المخدرات (السنة الثانية)، أسلحة تهدد البشرية (السنة الثانية)، الطاقة الجديدة (السنة الثالثة)، الخيال العلمي (السنة الثالثة)، سيارة المستقبل (السنة الرابعة)، اختراع البريد الإلكتروني (السنة الرابعة).

وما يلاحظ على هذه النصوص أنها مسايرة للتقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم، ومواكبة للحركة العلمية التي تميز العصر الحديث، مما يسمح للمتعلم من خلال دراستها ومطالعتها أن يتفاعل ويتواصل مباشرة مع منجزات العلم وابتكاراته التي شملت جميع مجالات الحياة من اتصال ومواصلات وطب وإدارة واقتصاد ونظرة متفحصة في مواضيع هذه النصوص تؤكد ذلك. فنص الكتاب الإلكتروني يعالج إمكانية استبدال الكتاب الورقي بالكتاب الإلكتروني، وكذلك نص المكتبات بين الماضي والحاضر، ونص تاريخ الأقمار الصناعية يتناول قضية تطور حركة البحث العلمي وريادة الفضاء واستغلال ذلك في مجالات حياتية متعددة. ونص الأجهزة التعليمية يتناول تطور هذه الأجهزة وتنوعها على ما كانت عليه من قبل، مما يتيح للمتعلم سهولة تحصيل العلوم والمعارف مع اقتصاد في الجهد والوقت. ونص العضويات المعدلة وراثيا يعالج قضية علمية غاية في التعقيد وهي استغلال علم الوراثة - الذي هو من أحدث العلوم - واستثماره في زيادة كمية الغذاء وفعاليتها بالنسبة للإنسان. ونص الطاقة الجديدة يبحث في تعدد مصادر الطاقة واكتشاف الطاقات البديلة والمتجددة. ونص اختراع البريد الإلكتروني يعالج

دور العلم في تسهيل الاتصال بين البشر واستثمار ذلك في مجالات متعددة من الحياة كالعلم والاقتصاد والإدارة والطب ... وغيرها. ونص سيارة المستقبل يتناول الدور المهم الذي يلعبه العلم في تطوير وسائل المواصلات وجعلها أكثر راحة ورفاهية.

فجميع هذه النصوص التي اعتمدت في كتاب اللغة العربية لهذه المرحلة كنماذج للنصوص العلمية كلها تعالج قضايا علمية ترتبط بواقع المتعلم، وتؤكد له مستوى القوة والحضور اللذين يحظى بهما العلم في حياتنا يوما بعد يوم، فيرسخ في ذهنه مدى أهميته، ويزداد حرصه واجتهاده في سبيل تحصيله.

### 3- تقديم النصوص:

تقترح مناهج اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط تقديم النصوص للمتعلمين من خلال مجموعة من الأنشطة التي تتباين فيها طريقة تقديم النص من نشاط إلى آخر حسب الأهداف التي سطرها المنهاج لكل نشاط، حيث أنّ كل نشاط يرمي إلى تحقيق أهداف محددة مضبوطة سلفا لا يجوز الحياد عنها، تتظافر بالمحصلة لتشكل ملمحا عاما للمتعلم في نهاية المرحلة التعليمية.

فعلى مستوى السنة الأولى متوسط تقدم النصوص من خلال أربعة أنشطة وهي:

1-النص التواصلي.

2-القراءة المشروحة.

3-النص الأدبي.

4-المطالعة الموجهة.

## أولاً: النص التواصلي:

ويسمى أيضا القراءة المشروحة (1) وهو نص نثري يعالج قضية ذات أهمية بالنسبة للمتعلم، حيث يتواصل من خلاله مع المحيط والوسط الذي يعيش فيه، ويتعرف عليه أكثر من خلال هذه النصوص، و" يتدرب المتعلم من خلاله على القراءة الصامتة الواعية وعلى تحليل المضمون وعلى دراسة بعض المفردات والتعبير كما يُستعمل كذلك لمعالجة موضوع من موضوعات قواعد الإملاء"<sup>1</sup>، حيث يُحلل مضمون النص من طرف المتعلمين مستأنسين بتوجيهات المعلم وتُحدد فكرته العامة وأفكاره الأساسية، وتُدرس من خلاله بعض المفردات وأساليب التعبير التي تنثري القاموس اللغوي للمتعلمين وتعرفهم على طرائق وتقنيات جديدة في التعبير، إضافة إلى تناول بعض القواعد الإملائية التي تمكنهم من إتقان مهارة الكتابة. زيادة على " نشاط القراءة التعليمية من أداء ونغم ووصل وفصل"<sup>2</sup> حيث يتدرب المتعلمون على قراءة النصوص قراءة صحيحة معبرة يراعون فيها حسن الأداء والنغم والصوت المناسب والنطق الصحيح للحروف والقراءة الإعرابية.

يتناول المتعلم في هذا النشاط بالدراسة والتحليل أربعة وعشرين نصا تعالج قضايا تهم المتعلم في محيطه من قبيل: العودة إلى المدرسة، الأم، علاقة الإنسان بأسرته، واجب الإنسان نحو أسرته، التكافل الاجتماعي، عيد الفطر، الأعياد، في عيد الأم، حماري، مقهى القرية، الاعتدال في تناول الطعام، الرياضة سلاح ذو حدين.

## ثانيا: القراءة المشروحة:

وتسمى أيضا القراءة المشروحة (2) وهو نشاط محوري ومهم ليس فقط في هذه المرحلة من عمر المتعلمين بل في جميع مراحل العمر نظرا لما تحظى به القراءة من

<sup>1</sup> مديرية التعليم الأساسي : الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط1، 2003، ص 11.

<sup>2</sup> مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية: مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط1، 2003، ص 25.

أهمية كبيرة في حياة الإنسان، حيث لا يكون التعلم بدونها، ليس فقط في مجال اللغة بل الأمر شامل لجميع المواد الأخرى فالقراءة هي المفتاح لجميع العلوم والمعارف، ولا توصف المجتمعات بالجهل والامية إلا بسبب عدم مقدرتها على القراءة.

### 1-تعريف القراءة:

هي عملية "تعرف على الرموز المطبوعة وفهم لهذه الرموز المكونة للجملة والفقرة والفكرة والموضوع"<sup>1</sup>. فهي رؤية بالعين للرموز المكتوبة ثم إدراك لمدلولاتها وفهم للمعاني التي تتضمنها، إنها عملية تفاعلية "فيها يدرك القارئ الكلمات بالعين ثم يفكر فيها ويفسرها بحسب خلفيته وتجاربه، ويخرج منها بأفكار وتعميمات وتطبيقات عملية"<sup>2</sup>. يستعين في ذلك بمعارفه وأفكاره القبلية ليستخلص منها نتائج ويتعرف على مقاصد الكاتب فهي " عملية تفاعل بين القارئ والنص فالقارئ يهدف من القراءة بشكل عام إلى فهم مقصد أو مقاصد الكاتب"<sup>3</sup>، حيث يتواصل مع الكاتب من خلال نصه لفهم مضمون ومقصد الرسالة. وتنقسم القراءة إلى نوعين صامتة وجمهرية.

<sup>1</sup> - على أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية- النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان الأردن، ط2009، ص 132.

<sup>2</sup> - طه على حسين الدليمي: سعاد عبد الكريم الوائلي: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتاب الحديث، دار الكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009، ص 04.

<sup>3</sup> - صالح نصيرات: طرق تدريس العربية، دار الشروق، الأردن، ط1، 2006، ص 119.



## 2-أنواع القراءة:

### أ-القراءة الصامتة:

#### • تعريف القراءة الصامتة:

وهي عملية ذهنية يتم فيها تفكيك الرموز المكتوبة وفهم معانيها دون التلفظ بالأصوات إنَّها " ترجمة الرموز المكتوبة إلى حروف ومنها إلى كلمات يفهمها القارئ دون أن يجهر بنطقها"<sup>1</sup>

وهي قراءة سريعة يتحرر فيها القارئ من قيود الإعراب ومخارج الحروف، وهي أكثر اقتصادًا للوقت والجهد إذ لا يستعين المتعلم فيها بجهاز النطق لإحداث الحروف فهي محررة من النطق وأثقاله وأعون على الفهم وزيادة التحصيل.

#### • مميزات القراءة الصامتة:

- " تسمح للذهن بأن ينشغل بالمعاني وتحصيلها وفهم الأفكار واستيعاب المضمون.
- توفر جو من الهدوء يساعد على استيعاب المعاني وترسيخها وسريتها.
- توفر الكثير من الجهد، الوقت، الهدوء، وتعلم القارئ الاعتماد على النفس في الفهم.
- تيسر الحصول على المعارف وتزود المتعلم بالخبرات وتزيد من حصيلته اللغوية والفكرية.
- لا تخرج المتعلمين الذين يعانون من عيوب النطق"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد المجيد عيساني: اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط2010، ص 155.

<sup>2</sup> صالح نصيرات: طرق تدريس العربية، دار الشروق، الأردن، ط1، 2006، نفس الصفحة.

## ب: القراءة الجهرية :

### • تعريف القراءة الجهرية:

" هي قراءة تشمل ما تتطلبه القراءة الصامتة من تعرف بصري للرموز الكتابية وإدراك عقلي لمدلولاتها ومعانيها وتزيد عليها التعبير الشفوي بنطق الكلمات والجهر بها"<sup>1</sup>. وبذلك تكون أكثر صعوبة من القراءة الصامتة، كون المتعلم يبذل فيها جهدا كبيرا في توظيف جهاز النطق، واحترام مخارج الحروف والنطق السليم للكلمات، والتزام القراءة الإعرابية، إضافة إلى حسن الأداء والنغم والوصل والفصل والإدغام ودرجة الصوت المطلوبة.

### • مميزات القراءة الجهرية:

- 1- " القراءة الجهرية أحسن وسيلة لإتقان النطق وإجادة الأداء وتمثيل المعاني.
- 2- وسيلة للكشف عن أخطاء المتعلمين في النطق فيتبين علاجها.
- 3- تشجع ذوي الخوف والتهيب من المتعلمين على القراءة وتنمي فيهم روح الشجاعة في الحديث والاتصال المباشر"<sup>2</sup>.

### ج - أهداف تدريس القراءة:

القراءة بنوعها الصامتة والجهرية عملية ذهنية ونشاط عقلي وعمل فيزيولوجي يتمثل في نطق الحروف والكلمات وإجادة الأداء وتتظافر فيها قدرات مختلفة كالتعرف والفهم وحسن الأداء والتحليل والتركيب... ولذلك يحتل هذا النشاط أهمية كبرى بين باقي الأنشطة الأخرى كونه المنطلق الذي يبدأ منه المتعلم لمزاولة باقي الأنشطة من قواعد

<sup>1</sup> - اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرفقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2004، ص 13.

<sup>2</sup> - عبد المجيد عيساني: اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط2010، ص 156.

وتعبير وإملاء وبلاغة حيث تأمل المناهج التربوية من المتعلم أن يحقق من هذا النشاط جملة من الأهداف أهمها:

- "يقراً نصوص مشكولة نسبياً قراءة إعرابية مسترسلة وصحيحة بأداء معبر.
- يستعمل استراتيجية القراءة السريعة ( القراءة الانتقائية ) أثناء بحثه عن المعلومات.
- يرغب في المطالعة الحرة ويتفاعل مع النصوص.
- يطالع نصوصاً من سندات متنوعة ( صحف، مجلات، إعلانات إخبارية، وصفة استعمال دواء، بطاقة تشغيل جهاز، الشرائط المرسومة...).
- يحدد موضوع النص وبناءه الفكري والفني واللغوي.
- يتفاعل مع النص ويصدر بعض الأحكام النقدية في مضمونه.
- يميز بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.
- يشرح مدلول المفاهيم المجردة
- يميز بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي.
- يفسر معاني الكنايات ومختلف إيجاءاتها.
- يميز بين النصوص العلمية والنصوص الأدبية.
- يبرز بعض مميزات النص الأدبي.
- يصنف النصوص إلى إخبارية وسردية ووصفية وحوارية<sup>1</sup> زيادة على ذلك فالقراءة تسعى إلى:
- تنمية قدرة المتعلمين على القراءة الواعية والصحيحة وحملهم على اللجوء إلى المطالعة قصد الاستفادة من المعارف العلمية والأدبية والثقافية والنفعية.
- تنمية قدرات المتعلمين العقلية، فالقراءة نشاط يتيح القيام بشتى العمليات الذهنية من تحليل وتركيب وتعميم واستقراء واستنباط.

<sup>1</sup> - اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط، 2005، ص21.

- تنمية وجدان المتعلم وذوقه وبعث القيم الوطنية والحضارية والإنسانية لديه<sup>1</sup>.

والقراءة نشاط اعتمده المناهج الدراسية كنشاط أساسي ومنطلق لجميع الأنشطة الأخرى تحت مسمى القراءة المشروحة (1) (النص التواصلي) والقراءة المشروحة (2) للسنة الأولى متوسط، وابتداء من السنة الثانية متوسط يُتناول النص تحت مسمى القراءة ودراسة النص بدلا من القراءة المشروحة حيث يتدرب المتعلم فيه زيادة على ما عرفه في السنة الأولى متوسط على البناء الفكري والبناء الفني للنص من حيث تحليل أفكار النص وبنائها وبعض الجوانب الفنية فيه "ليستنبط منه الأحكام المتعلقة بالأفكار كقصدية صاحب النص للانتقال بعد ذلك إلى مستوى أكثر تجريدا لإدراك الآليات المتحكمة في ترابط البنيات النصية وفهم الكيفية التي تعمل بها النصوص والمنطق الذي يحكم عملها"<sup>2</sup>، ليوظف هذا الرصيد في إنتاجه لنصوص على شاكلة النصوص التي درسها.

### ثالثا - دراسة النص الأدبي:

نشاط يقدم للمتعلم في مستوى السنة الأولى متوسط ليتمج ابتداء من السنة الثانية متوسط في نشاط القراءة المشروحة تحت مسمى القراءة ودارسة النص، ويتنوع النص المدروس بين النثر تارة والشعر تارة أخرى ولو أنّ الغالب هو النصوص النثرية، حيث يتدرب المتعلم من خلاله على دراسة النصوص الأدبية وتذوقها " فإذا كان شعريا يتدرب المتعلم من خلاله على الإنشاد الشعري وعلى تحليل الأفكار، وعلى معالجة بعض المبادئ البلاغية والعروضية، وإذا كان نثريا يمارس من خلاله القراءة الجهرية ويقوم

<sup>1</sup>-اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: مناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للتعليم والتكوين، الجزائر، ط1، 2003، ص 28.

<sup>2</sup>-اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرفقة لمناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2005، ص 24.

بتحليل مضمونه واستنتاج خصائصه الفنية واللغوية<sup>1</sup>، فيتمرن المتعلم على حسن الإلقاء وعلى مبادئ التحليل والنقد والتذوق ودراسة بعض الأساليب البلاغية والمبادئ الفنية التي يتوفر عليها النص واستظهار النصوص الشعرية أو بعض القطع النثرية لما لها من أثر في حياته، حيث يكون أقدر على الحفظ في هذه المرحلة من حياته " ولا أدل على ذلك من أنّ جميع العلماء المسلمين الذين نبغوا في فنون المعرفة والعلوم على اختلافها في العصور السالفة قد حفظوا القرآن الكريم والحديث الشريف والنصوص الأدبية شعرا ونثرا قبل بلوغهم سن الرشد"<sup>2</sup>.

### • أهداف تدريس النص الأدبي :

- تنمية القدرة على جودة الإلقاء وحسن الأداء وتمثل المعنى.
- حصول ملكة اللسان العربية والقدرة على ممارسة فنيات التعبير.
- إثراء لغة المتعلم بثروة الألفاظ والعبارات والتراكيب والأساليب.
- تنمية ذوق المتعلم الأدبي والجمالي.
- تنمية القدرة على حفظ النصوص الشعرية وفقرات من النصوص النثرية<sup>3</sup>.

### رابعا-المطالعة الموجهة:

#### 1-تعريف المطالعة الموجهة:" هي القراءة الصامتة التي تطلق اصطلاحا على

مطالعة النصوص الطويلة ذات عدد من الصفحات أو مؤلف بكامله"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط1، 2003، ص 11.

<sup>2</sup> - مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية: مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، دط، 2005، ص 20.

<sup>3</sup> - مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط1، 2003، ص 21.

<sup>4</sup> - اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: مناهج السنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للتعليم والتكوين، الجزائر، ط1، 2004، ص 27.

وهي أحد النشاطات المقررة لتعليمية اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط، وتشمل جميع المستويات الأولى والثانية والثالثة والرابعة تحت نفس المسمى المطالعة الموجهة، وتعتبر المنطلق الرئيسي لحصص التعبير بنوعيه الشفوي والكتابي، حيث يكلف المتعلمون بمطالعة نص أو عدة نصوص مستهدفة خارج الفصل الدراسي، وقد يستعينون بنصوص أخرى تعالج نفس القضية، فيجمعون كما هائلا من المعلومات والآراء حولها، وأثناء الحصة المقررة في الفصل تناقش القضية ويبسط المتعلمون آراءهم تحت إشراف المعلم الذي يدير النقاش بينهم عن طريق طرح الاستفسارات حول القضية المثارة وتوجيه المتعلمين وتصويب تدخلاتهم. وتختتم الحصة بتقديم المتعلمين عروضاً شفوية حول القضية المطروحة، وقد ينطلقون منها لممارسة التعبير الكتابي لذلك فللمطالعة " دور لا يقل أهمية عن أنواع القراءات الأخرى، وتمثل الهدف البعيد لتعويد المتعلمين على ممارسة المطالعة الحرة والانتفاع بها، واقتناء الكتب وكسب المعرفة من أبوابها الواسعة، ومن ثم فهي رافد قوي لا يمكن الاستغناء عنه في إثراء نشاط التعبير بنوعيه"<sup>1</sup>.

ومن خلالها يتعوّد المتعلمون على مصاحبة الكتاب وحب القراءة ويبقى للمعلم الدور الأساسي في ترغيب المتعلمين وتحبيبهم فيها، وأن يكون الهدف الأبعد من تعلّمية المطالعة هو "الوصول بالمتعلم إلى حب المطالعة ولذة مجالسة الكتاب والكلمة المكتوبة وريادة المكتبات ومتابعة النتاج الثقافي بكل أشكاله، ولن يكون لنا ذلك إذا لم تقم المدرسة بدورها في هذا المجال وإذا لم يقم المجتمع بهيئاته المحلية وبمؤسساته العالمية بما عليه من واجب في دفع المتعلم نحو اعتبار المطالعة هدفاً مطلوباً ومرغوباً ومُلحاً في إطار مشروعه التعليمي الذي لن يستمر ويتطور إلا إذا كانت المطالعة إحدى روافده الأساسية"<sup>2</sup>. فللمطالعة الدور البارز في ترسيخ وتثبيت المعارف والمعلومات في ذهن

<sup>1</sup> اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: مناهج السنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للتعليم والتكوين، الجزائر، ط1، 2004، ص 27.

<sup>2</sup> أنطوان صياح وآخرون: تعليمية اللغة العربية، دار النهضة، بيروت، لبنان، ج2، ط2008، ص 103.

المتعلم وفتح المجال أمامه لتوسيعها وتطويرها من خلال تفتحه على مصادر أخرى خلاف الكتاب المدرسي تُطْلِعُه على تجارب إنسانية كثيرة تُغْنِي حياته وتثريها.

وتأكيدا لذلك حرصت الكتب المعتمدة على أن تكون " موضوعات المطالعة أكثر رُقِيًا وأشمل موضوعا، إذ تُختار من الأعمال الأدبية العربية والعالمية، وتتميز بتنوع موضوعاتها، وتختص مادتها بأنها موجهة إلى العقل والروح وتبعث على التفكير، وتهدف إلى رقي الخيال مع رقة العاطفة والوجدان"<sup>1</sup>.

## 2-أهداف تدريس المطالعة الموجهة:

1- "اكتشاف لذة المطالعة عن طريق العيش في عوالم الكتب مما يثقف المتعلم ويرفه عنه ويساعده على قضاء أوقات ممتعة في صحبة الكتاب.

2- التعرف إلى الإنسان في عوالمه المتعددة الاجتماعية والسياسية والتاريخية والفكرية والنفسية والعاطفية.

3- اتخاذ موضوعات القصص والمقالات والدراسات والكتب مواضيع للنقاش والتثاقف.

4- السعي لخلق جماعات قارئة صديقة للكتاب تجد متعة في المطالعة وفي الإطلاع على نتاج العقول وفي التباحث فيه.

5- توسيع مدارك المتعلم عن طريق الدخول إلى عوالم النصوص المقروءة واكتناهاها.

6- تذوق النصوص المطالعة والتفاعل معها وتقويمها وإبداء الرأي فيها والتدرب على كتابة نصوص مماثلة.

7- تحرير الإنسان من سلطة وسائل الإعلام بتمكينه من اختيار مصادر ثقافته ومن النظر إليها نظرة ناقدة.

8- دعوة المتعلم إلى احترام الكتاب والمحافظة عليه وإلى اعتباره قيمة ثقافية حضارية.

<sup>1</sup> - مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط1، 2003، ص 18.

9- إدخال الكتاب إلى عالم المتعلم فيكون جزءا أساسيا منه تتركز عليه رغائبه وطموحاته<sup>1</sup>.

## 2- القيم المجسدة للمحتوى الثقافي:

إن اعتماد المقاربة النصية كآلية لتعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط يقتضي الانطلاق من النص لممارسة جميع تعلمات اللغة من نحو وصرف وبلاغة ومبادئ إملائية وهو ما جسده كتب اللغة العربية لهذه المرحلة، حيث كان التعويل دائما على النص والانطلاق منه باعتباره محورا لجميع التعلّيمات، ومنطلقا لجميع النشاطات المعتمدة من قراءة ومطالعة ودراسة نصوص وتعبير، وبذلك مثّل النص مدارا تدور في فلكه تعليمية اللغة العربية.

وقد تضمّنت كتب اللغة العربية لهذه المرحلة مئتين واثنين وستين (262) نصا وقع عليها اختيار واضعي الكتب، توزعت على أربعة كتب شملت سنوات هذه المرحلة. وكان توزع النصوص فيها على النحو الآتي:

1) - كتاب السنة الأولى متوسط: وضمّ ستة وتسعين (96) نصا<sup>2</sup> توزعت على أربعة أنشطة هي:

- 1- النص التواصلي: وضمّ أربعة وعشرين (24) نصا.
- 2- القراءة المشروحة: وضمّ أربعة وعشرين (24) نصا.
- 3- النص الأدبي: وضمّ أربعة وعشرين (24) نصا.
- 4- المطالعة الموجهة: وضمّ أربعة وعشرين (24) نصا.

<sup>1</sup>- أنطوان صياح وآخرون: تعليمية اللغة العربية، دار النهضة، لبنان، ج2، ط2008، ص1، ص106 .

<sup>2</sup>- ينظر: الشريف مربي وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، دط، 2009/2008، ص: 6، 7.



(2) - كتاب السنة الثانية متوسط: وضمّ سبعين (70) نصاً<sup>1</sup> توزعت على نشاطين:

1- القراءة ودراسة النص: وضمّ ثمانية وعشرين (28) نصاً.

2- المطالعة الموجهة: وضمّ اثنين وأربعين (42) نصاً.

(3) - كتاب السنة الثالثة متوسط: وضمّ ثمانية وأربعين (48) نصاً<sup>2</sup> توزعت على

نشاطين:

1- القراءة ودراسة النص: وضمّ أربعة وعشرين (24) نصاً.

2- المطالعة الموجهة: وضمّ أربعة وعشرين (24) نصاً.

(4) - كتاب السنة الرابعة متوسط: وضمّ ثمانية وأربعين (48) نصاً<sup>3</sup> توزعت على

نشاطين:

1- القراءة ودراسة النص: وضمّ النشاط أربعة وعشرين (24) نصاً.

2- المطالعة الموجهة: وضمّ النشاط أربعة وعشرين (24) نصاً.

ولتحقيق أهداف الدراسة لجأنا إلى أسلوب تحليل المحتوى لغرض وصف المضمون الثقافي للنصوص الواردة في كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط ثم نقدها، باعتبار أنّ - تحليل المحتوى - هو الأسلوب المتبع والمعتمد في تحليل المناهج الدراسية من برامج وكتب والوقوف على مكوناتها لهدف تقييمها وبنائها بناء صحيحاً، لأن " الحكم على مدى استجابة المحتوى لمتطلبات أهداف التعلم يقتضي تحليله إلى مكوناته ووصفها

<sup>1</sup> ينظر: بدر الدين بن تريدي، رشيدة آيت عبد السلام: اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2010/2009، ص: 8، 9، 10.

<sup>2</sup> ينظر: الشريف مربي وآخرون: اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2006/2005، ص: 4، 5.

<sup>3</sup> ينظر: الشريف مربي وآخرون: اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2007/2006، ص: 6، 7.

كمياً، فقد أصبح تحليل المحتوى لازمة من لوازم بناء المنهج وتقييمه<sup>1</sup>. فتحليل المحتوى هو الأسلوب الأمثل الذي أثبت جدواه وفاعليته في تفكيك المحتوى إلى مكوناته الأساسية لغرض وصفها ونقدها وتقييمها، لذلك اعتمدنا عليه في بحثنا هذا لغرض تحقيق أهدافه.

وقد اعتمدنا في تحليلنا لنصوص الكتاب المدرسي النص كوحدة للتحليل، حيث عمدنا إلى النظر في كل نص واستخراج ما تضمنه من قيم، باعتبار أن القيم تفصح عن الثقافة السائدة في أي مجتمع أو أمة من الأمم، فهي تشير إلى ثقافة المجتمع الأصلية والمعلنة وتحظى الاتجاهات والقيم على حد سواء بالاهتمام في حدود إطار الأهداف التربوية العامة (الغايات) والأهداف السلوكية (النتائج) إلا أنها يصعب قياسها أو تقييمها<sup>2</sup>. فالقيم تعبر عن ثقافة الجماعة ولذلك ركز البحث عليها معياراً ومؤشراً يدل على طبيعة المحتوى الثقافي السائد في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط الذي كرسه المنظومة التربوية الجزائرية. ثم صنّفت هذه القيم إلى تسعة مجالات أساسية مثلت الفئات الرئيسية للتحليل وهي :

1- مجال القيم الدينية والأخلاقية.

2- مجال القيم الاجتماعية.

3- مجال القيم العلمية والمعرفية.

4- مجال القيم السياسية والوطنية.

5- مجال القيم الاقتصادية.

<sup>1</sup> عبد الرحمان الهاشمي - محسن علي عطية: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص141.

<sup>2</sup> سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص356.

6- مجال القيم الفنية والجمالية.

7- مجال القيم البيئية.

8- مجال القيم الصحية.

9- مجال القيم الإنسانية.

وقبل الشروع في إجراءات التحليل لغرض وصف المحتوى الثقافي ونقده نرى من الضروري الوقوف على تعريف القيمة وتقديم بعض التعريفات التي وضعها لها العلماء والمفكرون، باعتبارها المفهوم الأساسي المعتمد في عملية تحليل المحتوى.

### 1- تعريف القيمة:

القيمة من المفاهيم التي نالت رواجاً واهتماماً كبيرين عند الباحثين والدارسين خاصة منهم المهتمين بحقل التربية حيث قُدمت لها العديد من المفاهيم والتعريفات. فيراها بعضهم " مجموعة المواقف والسلوك والأهداف العليا المعتمدة من الجماعة مدعومة بثقافة المجتمع وعُرفه وعاداته، معبرة عنها بالصفات والسلوك بشكل معين وواضح وأحياناً تكون غامضة وملتبسة ومختلطة بما يصعب معرفتها وقياسها، أو هي القواعد الأساسية أو المعايير التي من خلالها يعمل بناء المجتمع"<sup>1</sup>، فهي حسب هذا التعريف كل ما يصدر عن الفرد من التصرفات والسلوكيات والتوجهات والأهداف التي يرسمها لنفسه في الحياة وتكون خاضعة لثقافة المجتمع ومرجعياته، وهي بذلك المعايير المستنبطة من ثقافة المجتمع حيث يعمل بناء المجتمع وفقها ولا يحيد عنها. وهي "مستوى أو معياراً للانتقاء من بين بدائل أو إمكانات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي، فالمستوى أو المعيار (Standard Norms) يعني وجود مقياس يقيس به

<sup>1</sup> - عبد السلام يوسف الجعافرة: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص99.

الشخص و يضاهاى من خلاله بين الأشياء من حيث فاعليتها ودورها فى تحقيق مصالحه، وهذا المقياس الذى يقيمه الشخص يرتبط بوعيه الاجتماعى وإدراكه للأمر، وما تؤثر فيه من مؤثرات اجتماعية واقتصادية تحيط بالشخص أو بالطبقة الاجتماعية التى ينتمى إليها، وبالمجتمع وما يعايشه من ظروف تاريخية واقتصادية واجتماعية<sup>1</sup>. فالقيم حسب هذا التعريف هى الإطار المرجعى الذى يبرر اختيارات الفرد وتوجهاته فى الحياة، هذا الإطار المتشكل ابتداء من ثقافة المجتمع ووعيه وظروفه المختلفة، حيث يسلط المجتمع والثقافة التى تسوده نوعا من الضغط على الفرد لى يسلك اتجاها دون آخر ويختار أمرا دون سواه من الخيارات الأخرى المتاحة وبالتالي تكون خياراته وتوجهاته تحظى بنوع من التبرير والتقدير من قبل المجتمع الذى ينتمى إليه.

أما الأدبيات التربوية فى المدرسة الجزائرية فتحصر القيم فى " الصفات الأساسية التى يتحلى بها مجتمع ما من سلوكات وأخلاق"<sup>2</sup>. بمعنى أن القيم تشكل المنظومة الأخلاقية المعتمدة فى المجتمع، هذه المنظومة هى التى تضبط سلوكات الأفراد وتصرفاتهم.

والقيم من الأهداف الكبرى والخيارات العظمى التى تسعى المدرسة الجزائرية إلى تحقيقها عند المتعلمين واكسابهم إيّاها، فغرس القيم عند المتعلمين هو أساس العملية التربوية وقوامها و"إذا كانت التربية هى عماد المجتمعات الراقية، فإنّ القيم هى عماد التربية، والتربية ليست تراكما معلوماتيا، ولا هى اختزان شهادات، ولو أنها بالمحصلة المادية كذلك، بل هى مجموعة قيم ينطلق منها الإنسان لبناء ذاته ومجتمعه ووطنه، ثم لبناء إنسانية أفضل"<sup>3</sup>. لذلك ركّزت المنظومة التربوية فى الجزائر على القيم وراهنّت على

<sup>1</sup> عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 2009، ص33.

<sup>2</sup> موسى صاري وآخرون: المفيد فى التربية الإسلامية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطنى للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2007، ص32.

<sup>3</sup> أنطوان صياح وآخرون: تعلمية اللغة العربية، دار النهضة، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2006، ص237.

دورها في تنشئة الفرد الصالح النافع لنفسه ولوطنه وللإنسانية جمعاء وكانت في جميع مراحل التعليم تسعى" من خلال المناهج التعليمية وبقطع النظر عن خصوصيات مجالات المعارف وحقول المواد التي تتكفل بها، وبصفة متكاملة مع التركيبات الأخرى للمنظومة إلى تحقيق إيصال وإدماج القيم المتعلقة بالاختيارات الوطنية.<sup>1</sup> باعتبار أنّ العملية التعليمية والتربوية في أساسها هي تزويد المتعلم بالمعارف وإكسابه قيما تطبع سلوكه وتوجهه نحو الخير والصلاح والعمل النافع.

ونجاح العملية التربوية والتعليمية يتوقف على مدى تشبع المتعلمين بالقيم المستهدفة والمحددة من قبل واضعي المناهج، هاته القيم التي تعكس ثقافة المجتمع وفلسفته في الحياة، ونظرته للكون، " فالقيم ما هي إلا انعكاس للأسلوب الذي يفكر الأشخاص به في ثقافة معينة وفي فترة زمنية معينة، كما أنّها هي التي توجه سلوك الأفراد وأحكامهم واتجاهاتهم فيما يتصل بما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه من أشكال السلوك في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير، وقد تتجاوز الأهداف المباشرة للسلوك إلى تحديد الغايات المثلى في الحياة"<sup>2</sup>. والفرد يبدأ اكتساب القيم انطلاقاً من الأسرة التي تبدأ تشذيب سلوكه وضبط تصرفاته في مراحل مبكرة من حياته وفق الثقافة السائدة في المجتمع حيث تُعوّد" الطفل على سلوكية معينة تحكمها مجموعة القيم المتأصلة في أسرته، سواء بالممارسة الاجتماعية أو بالموروث الديني.<sup>3</sup> وبانتقاله إلى المدرسة يبدأ بناء سلم القيم عند الطفل وفق خطط وبرامج ومناهج مضبوطة ومنظمة تُكمل وتُصحّ جوانب كثيرة من البناء القيمي الذي تمّ على مستوى الأسرة، كون المدرسة هي المحضن الثاني بعد الأسرة " الذي يتلقّف باحتراف ومهنية ما بدأته الأسرة في بناء

<sup>1</sup> - اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2005، ص07.

<sup>2</sup> - عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 2009، ص14.

<sup>3</sup> - أنطوان صياح وآخرون: تعلمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2006، ص239.

سلم القيم الذي يُسير الإنسان ويبني شخصيته، فالبناء الأسري بناء لا واعٍ، إذ ليس ضرورياً أن يكون الوالدان مثقفين ومُدرّكين أصول التربية وفنونها وأساليبها، بينما البناء المدرسي بناء واعٍ ومدرّوس وممنهج وقادر بالتالي على نقل الشخصية من حالتها البكر إلى حالة مشغولة ومشدّبة، فهي التي تحدد سلم القيم وترسخه لتتجاوز مع التلميذ أو الطالب بعد ذلك إلى مرحلة الممارسة الفعلية في الحياة العملية.<sup>1</sup> فعمل المدرسة في بناء القيم عند المتعلمين وتشبيتها أوسع وأبعد تأثيراً من ذلك العمل الذي تم على مستوى الأسرة فهو عمل منهجي منظم، يسير وفق خطط محكمة وبرامج متكاملة ومضبوطة وفق ما سُطر من أهداف وغايات تربوية، لذلك تعدّ "المادة الدراسية ومضامينها الثقافية إحدى الأدوات الهامة في إكساب التلاميذ القيم الشخصية والاجتماعية العامة، من خلال تنوع المواد المقررة في البرامج وما تحمله من نماذج الصور عن الحياة الإنسانية والطبيعية والعلمية"<sup>2</sup>.

ثم إنّ عمل المدرسة لا يقتصر على تزويد المتعلم بالعلوم والمعارف وتكوينه في مجال من المجالات أو تخصص من التخصصات يخدم مجتمعه من خلاله، بل العمل الأكبر هو إكسابه منظومة قيمية تمكنه من التجانس مع المجتمع الذي يعيش فيه ويتناغم مع أفرادِهِ، من خلال احتكامهم إلى تلك المنظومة القيمية الواحدة التي توطر حياة الجميع فلا "يعقل أن نُكوّن فرداً باحثاً مبدعاً مثلاً قبل أن نعلّمه القراءة و الكتابة، وقبل أن نزوده بقاعدة من المعارف العلمية والتقنية، كما أنه لا يمكننا أن نعلّم فرداً خصائص نفسية وسلوكية سامية قبل أن نعرفه قيم مجتمعه وعاداته وقبل تمكينه من التكيف مع مجتمعه، بل هناك أهداف أخرى تزيد أهميتها مع طول الزمن، وكلها تهدف إلى إيجاد الفرد المتحلي

<sup>1</sup> - عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 2009، ص14.

<sup>2</sup> - الطاهر بوغازي: القيم التربوية، منشورات الحبر، الجزائر، ط1، 2010، ص89.

بخصائص وقيم وهو واثق من نفسه"<sup>1</sup>. فللقيم أهمية كبيرة ودور بارز في توحيد وتجانس أفراد المجتمع وتوجيه سلوكيات الأفراد وتصرفاتهم وبذلك تشكل إطارا مرجعيا فكريا للمجتمع يُصدر ويتحرك وفقها " فمنظومة القيم التي يتبناها الفرد والمجتمع هي المكون الأساسي للأيديولوجيا المحركة لأفكار وأقوال وأفعال الفرد والمجتمع والأمة، كما أنّها المكون الأساسي لشخصية المجتمع والأمة، والملهم الحقيقي لها، والقوة الدافعة لها نحو المحافظة على البناء والنمو والتطور."<sup>2</sup>

## 2- أهمية دراسة القيم:

تضطلع القيم بأهمية كبيرة ودور بارز في حياة الأفراد والمجتمعات، كونها الإطار المرجعي الذي يتصرف الأفراد وفقه والسياج الذي يحمي المجتمعات من التفتك ويعصم الأفراد من الانحلال تحت تأثير الثقافات الأخرى، نظرا لما تحدده من معايير وأسس يتصرف الأفراد وفقها ولا يحدون عنها فهي:

1- "المصدر الأساسي لما يصدر عن الأفراد من مشاعر وأحاسيس وأفكار وطموحات وأمان، ومن ثم أقوال وأفعال، فهي المكون الحقيقي لشخصية الفرد الذي يميّزه عن غيره.

2- هي التي تحدد مكانة الفرد وقدره وقيّمته في المجتمع الذي يعيش فيه.

3- هي المعيار والإطار المرجعي الذي يحكم وينظم تصرفات الإنسان.

<sup>1</sup> - المجلة الجزائرية للتربية: مجلة فصلية يصدرها المعهد التربوي الوطني تحت إشراف وزارة التربية الوطنية، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، السنة الأولى، العدد4، 1995، ص127.

<sup>2</sup> - ابراهيم رمضان الديب: أسس ومهارات بناء القيم التربوية، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، مصر، ط1، 2006، ص80.

4- هي الأحكام المعيارية التي يستند عليها الفرد في تقييم سلوكه وسلوك الآخرين من حوله.

5- القيم سياج وحصن يحمي الأفراد من الانحراف".<sup>1</sup>

### 3-أنواع القيم:

توصلت الدراسات التي تناولت القيم إلى وضع العديد من التصنيفات للقيم حيث أعتُمدت كمنطلقات للبحوث العلمية بغرض تحديد مواضيع الدراسات أو لمعالجة إشكاليات مطروحة أو تحليل كتب دراسية، أو دراسة القيم السائدة في مجتمع ما ومن بين هذه التصنيفات:

(1) تصنيف وايت (WHITE): الذي حوى ثمانى فئات وطُبق على الأطفال خاصة وفي تحليل الكتب الدراسية، حيث صنف القيم إلى:

1- القيم الاجتماعية 2- القيم الأخلاقية والدينية 3- القيم الترويجية 4- القيم الجسمانية 5- القيم الوطنية 6- القيم المعرفية 7- تكامل الشخصية 8- القيم العملية الاقتصادية.<sup>2</sup>

(2) تصنيف البورت فرنون (ALLPORT Vernon) وليدزي (Lidzey) حيث قاما بتصنيف القيم إلى ستة مجالات هي:

1- القيم النظرية: وتعني البحث عن الحقيقة عن طريق اكتساب المعرفة.  
2- القيم الاقتصادية: وتعنى بالجوانب المادية والمالية وتغليب المصلحة حيث يتخذ الفرد المجتمع مجالا للحصول على مصالحه.

<sup>1</sup>- إبراهيم رمضان الديب، أسس ومهارات بناء القيم التربوية، ص11.

<sup>2</sup>- ينظر: الطاهر بوغازي: القيم التربوية، منشورات الحبر، الجزائر، ط1، 2010، ص39.



- 3- القيمة السّياسية: وتعني اهتمام الفرد بالمسؤولية والسيطرة.
  - 4- القيمة الاجتماعية: وتعني الارتباط بالجماعة والعمل على مساعدة الناس وربط العلاقات.
  - 5- القيمة الجمالية: وتعني ميل الفرد إلى جمال الأشياء وإظهار الارتياح والبهجة لكل ما يسره في الأشياء والطبيعة.
  - 6- القيم الدينية: الاهتمام بأصل الوجود ومصيره، التشبّث بمبدأ ديني يطمئن نفس الفرد في الحياة<sup>1</sup>.
- أما المنظومة التربوية الجزائرية فتحصر القيم في خمسة مجالات رئيسية هي:
- 1- قيم الجمهورية والديمقراطية: وتتجسد من خلال تنمية معنى القانون واحترامه واحترام الغير والقدرة على الاستماع للآخر واحترام سلطة الأغلبية وحقوق الأقليات.
  - 2- قيم الهوية: وتتجسد من خلال ضمّان التحكم في اللغات الوطنية وتثمين الإرث الحضاري الذي تحمله خاصة من خلال معرفة تاريخ الوطن وجغرافيته والارتباط برموزه والوعي بالهوية وتعزيز المعالم الجغرافية والتاريخية والروحية والثقافية للأمة الجزائرية.
  - 3- القيم الاجتماعية: وتتجسد من خلال تنمية معنى العدالة الاجتماعية والتضامن والتعاون، وذلك بتدعيم مواقف الانسجام الاجتماعي، والاستعداد لخدمة المجتمع، وذلك بتنمية روح الالتزام والمبادرة وتذوق العمل.

<sup>1</sup>- ينظر: المرجع السابق، ص40.

4- القيم الاقتصادية: وتتجسد من خلال تنمية حب العمل والعمل المنتج المكوّن للثروة، واعتبار الرأسمال البشري أهم عوامل الإنتاج، والسعي إلى ترقّيته والاستثمار فيه بالتكوين والتدريب والتأهيل.

5- القيم العالمية: وتتجسد من خلال تنمية الفكر العلمي والقدرة على الاستدلال والتفكير النقدي، والتحكم في وسائل العصرية، والاستعداد لحماية حقوق الإنسان بمختلف أشكالها والدفاع عنها والحفاظ على المحيط وكذا التفتح على الثقافات والحضارات العالمية.<sup>1</sup>

إنّ التصنيفات التي اقترحت للقيم ليست غاية في حد ذاتها، إنّما هي إجراء عمليّ دأب عليه الدّارسون والباحثون لتسهيل عملية دراستها نظرا لكثرة القيم وتشعبها من جهة وصعوبة دراستها من جهة أخرى، لذلك استساغ الدّارسون عملية التصنيف لتسهيل الدراسة.

#### 4- تصنيف القيم المتضمّنة في النصوص:

ضمّت نصوص الكتاب المدرسي في مستوياته الأربع جملة من القيم، حيث تضمّن كل نص قيمة أو أكثر، وللوقوف على طبيعة المحتوى الثقافي للنصوص وتناوله وصفيًا ونقديًا قمنا باستخلاص القيم المتضمّنة في كل نص، ثم تصنيفها حسب المجالات التي اعتمدها البحث، لتتوزّع القيم وفقها على النحو الآتي:

##### 1 - القيم الدينية والأخلاقية:

(1) برّ الوالدين (10)\* (2) فضل الوالدين على الأبناء

<sup>1</sup>- ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2005، ص07.  
\*يشير العدد بين قوسين إلى عدد تكرارات القيمة.

- (3) الإيمان بالله والتسليم له (4) عظمة النبي (ص)
- (5) دور الإسلام في وحدة العرب (6) وحدانية الله تعالى
- (7) بركة النبي (ص) (8) الإسلام يُجِبُّ ما قبله
- (9) فعل الخير (10) طاعة الله تعالى
- (11) القناعة (12) الإسلام دين الفطرة
- (13) العدل بين الناس (3) (14) الصدق (3)
- (15) الحلم (16) الإيثار (3)
- (17) الكرم (4) (18) الرّحمة
- (19) التفاؤل (20) الأخوة (2)
- (21) حتمية الموت (4) (22) مقابلة الإحسان بالإحسان (2)
- (23) التضحية في سبيل الله (2) (24) حب النبي (ص)
- (25) عظمة الكون (26) تقدير الرموز الدينية
- (27) العمل لنصرة الإسلام (28) الأمانة (2)
- (29) الصّبر (30) الصّحبة الصّالحة
- (31) إحياء شعائر الإسلام (3) (32) انتصار الحق (8)
- (33) سماحة الإسلام (34) الدّفاع عن الإسلام
- (35) إكرام الضّيف (36) الاقتداء بالنبي (ص)

37) القدوة الحسنة	38) نبذ المنافقين
39) الإخلاص لله تعالى	40) أهمية بناء المساجد
41) أهمية الوقت	42) الإحسان إلى الأقارب
43) الاعتزاز بالإسلام	44) المجادلة بالتي هي أحسن (2)
45) أهمية الأخلاق (3)	46) حدوث المصائب بسبب الذنوب
47) قدرة الله تعالى (2)	48) التألم لمصائب المسلمين
49) عظمة الله تعالى (8)	50) تكريم الله للإنسان (2)
51) الوفاء (2)	52) فضل الرسول (ص) على الناس (2)

## 2 - القيم الاجتماعية:

1) عاطفة الأمومة (4)	2) تربية الأبناء
3) التضحية في سبيل العائلة (2)	4) الفرح بالمولود
5) معاناة الأم أثناء الولادة	6) المحبة بين الزوجين
7) أهمية البيت للإنسان (3)	8) الشباب عماد المستقبل
9) الإحسان إلى الإخوة	10) حبّ الأبناء (5)
11) الحرص على مصلحة الأبناء	12) دور الشباب في الحياة
13) تنظيم الأسرة والمجتمع	14) الاهتمام بالكبار
15) التعاون (9)	16) التضامن (6)

- (17)التسامح (18) الصّداقة(2)
- (19) مساعدة المحتاجين (20) نبذ الخيانة (2)
- (21) نبذ التّطفل(2) (22) المساواة (2)
- (23) عاقبة الطمع (24) التّضحية من أجل الجماعة
- (25) الشباب أهم مراحل الحياة (26) مقت البخل والبخلاء
- (27) تقدير المرأة (2) (28)الاهتمام بالطفولة
- (29)الاهتمام بالشباب (30) أهمية الجماعة(4)
- (31) مساعدة الوالدين في شؤون الحياة
- (32) المحافظة على ترابط الأسرة
- (33) أثر الحاسوب على تنشئة الأطفال

### 3 - القيم العلمية والمعرفية:

- (1)حبّ العلم (3) (2)الدعوة الى طلب العلم (2)
- (3)أهمية تشييد المدارس (4) إخلاص العلم لله
- (5) العلم سلاح نو حدين (6) تطوّر العلم(11)
- (7)معرفة شخصية فيلمنج (8)دور العلم في تسهيل عملية التّعلم (2)
- (9) أهمية العلم (8) (10) تقدير العلم والعلماء (4)
- (11) التّعلم بالقدوة (2) (12) التكرار يؤدي إلى الإتقان

- 13) معرفة معركة الجزائر الكبرى
- 14) معرفة معنى الديمقراطية
- 15) معرفة أنواع المخدرات (2)
- 16) معرفة الأسلحة الفتاكة
- 17) معرفة مفهوم الأمن الغذائي
- 18) معرفة الأجهزة التعليمية
- 19) معرفة فوائد القمر
- 20) معرفة أنواع النمل
- 21) معرفة طبقات الأرض
- 22) معرفة كيفية حدوث الزلازل
- 23) معرفة البراكين
- 24) معرفة توزع الغابات في الجزائر
- 25) معرفة الخط العربي وأنواعه
- 26) معرفة الفن الزخرفي الإسلامي
- 27) معرفة مرض السكري
- 28) معرفة شخصية البيروني
- 29) معرفة مجتمع النحل
- 30) معرفة كوكب المريخ
- 31) اهتمام العرب بالعلوم (2)
- 32) التحري عن الحقيقة
- 33) دور العلماء في الأمة
- 34) دور العلم في حل مشكلات الحياة (2)
- 35) معرفة الفيل
- 36) معرفة الفهد
- 37) معرفة فوائد الرضاعة الطبيعية
- 38) حبّ الاكتشاف (2)
- 39) فضل العلم (3)
- 40) احترام المعلم
- 41) معرفة تاريخ الصحراء (2)
- 42) معرفة شخصية ماسينيوسا
- 43) معرفة الحضارة الفرعونية
- 44) معرفة الفنك
- 45) أهمية العلم في تحقيق الأمن الغذائي

- (46) معرفة أسباب ضعف الصناعة العربية
- (47) معرفة الأقمار الصناعية ودورها (2)
- (48) معرفة اللبونات المهددة بالانقراض في الجزائر
- (49) دور العلم في القضاء على الأمراض (2)
- (50) تطور وسائل الاتصال والمواصلات (5)
- (51) معرفة شخصية زيغود يوسف وجوانب من حياته
- (52) معرفة شخصية العربي بن مهيدي وجوانب من حياته
- (53) معرفة مفهوم الاحتباس الحراري
- (54) معرفة شخصية لالا فاطمة نسومر
- (55) دور العلم في تسهيل التواصل الإنساني
- (56) معرفة قصة إسلام خالد بن الوليد وجوانب من بطولاته

#### 4 - القيم السياسية والوطنية:

- (1) الإرادة (2) الطّموح (7)
- (3) حبّ الوطن (15) (4) التّضحية (3)
- (5) تحمّل المسؤولية (4) (6) حسن التدبير (6)
- (7) رفض التبعية للغير (8) حسن التصرف (2)
- (9) الدفاع عن الوطن (2) (10) دور المرأة في الثورة (2)

- 11)التّحدي (6) 12) الذّكاء (6)
- 13)المشاركة في اتّخاذ القرار 14) حسن اختيار المعاونين
- 15)حسن التّخلص (4) 16) الاعتزاز بالانتماء(2)
- 17)التخطيط للمستقبل 18) الإصرار على النجاح(3)
- 19)الشّجاعة(5) 20) الابتعاد عن مواطن الأذى
- 21)تحدّي الظروف 22) الحنين إلى الوطن
- 23)ألم ومعاناة الغربية 24) التضحية في سبيل الوطن (7)
- 25)تحدّي المستعمر 26) الثّورة على الظلم
- 27)التّمسك بالأرض 28) مقاومة الاحتلال
- 29)نبذ الخداع والمخادعين 30) الحيطة والحذر(2)
- 31)دور الحاكم الراشد في وحدة الأمة وازدهارها(3)
- 32)أهمية التنظيم ودوره في الحياة(4)

#### 5 - القيم الاقتصادية:

- 1)أهمية العمل(8) 2) إتقان العمل (6)
- 3)أهمية المال في الحياة 4) الاجتهاد في تحصيل الرزق (4)
- 5)عاقبة الكسل والخمول 6) اقتصاد الموارد الطبيعية(3)
- 7)التجارة خير الاعمال 8) نبذ الإسراف



- (9) أهمية البترول  
(10) أهمية الحرف اليدوية (2)  
(11) أهمية البحر  
(12) البحث عن مصادر جديدة للطاقة  
(13) مخاطر البطالة  
(14) حصر مشاكل الصناعة العربية  
(15) حسن التصرف في كل ما نملك (2)

6 - القيم الجمالية والفنية:

- (1) جمال الطبيعة (10)  
(2) جمال بلادي  
(3) جمال البادية  
(4) جمال الصحراء (2)  
(5) جمال الحدائق  
(6) أشعب رمز الفكاهة والمرح  
(7) روعة الخلق (2)  
(8) القمر رمز الجمال  
(9) جمال الفن الزخرفي الإسلامي  
(10) جمال الخط العربي  
(11) جمال منطقة الطاسيلي  
(12) جمالية فن السينما  
(13) جمال البحر وسحره  
(14) جمالية لعبة كرة القدم (2)  
(15) متعة الأسفار  
(16) الاهتمام بالموهبة  
(17) جمال منظر البركان  
(18) جمال المناطق الأثرية في تيمقاد  
(19) جمالية المناسبات الشعبية  
(20) دور الموسيقى في الحياة  
(21) جمال مدينة بجاية  
(22) جمال الأوراس

7 - القيم الصحية:

- (1) المحافظة على الصحة (12)
- (2) التحذير من المخدرات (3)
- (3) الوقاية خير من العلاج
- (4) التحذير من خطر السكرى (2)
- (5) التحذير من التوتر العصبي
- (6) البحث عن علاج لأمراض الإنسان
- (7) أهمية الرضاعة الطبيعية
- (8) أهمية الرياضة وفوائدها (3)
- (9) خطر السيدا على الإنسان (2)

8 - القيم البيئية:

- (1) الرفق بالحيوان (5)
- (2) المحافظة على البيئة (9)
- (3) أهمية الغابة (3)
- (4) أهمية الشجرة
- (5) خطر الجفاف (2)
- (6) محاربة التلوث
- (7) حماية الحيوانات المهددة بالانقراض (4)

9 - القيم الإنسانية:

- (1) التواصل الإنساني (6)
- (2) خدمة الإنسانية (2)
- (3) نشر السلام بين الناس (4)
- (4) النضال من أجل فكرة إنسانية
- (5) المحافظة على الحياة (2)
- (6) التبادل الثقافي بين الشعوب
- (7) نبذ الأنانية
- (8) مداواة المرضى وتخفيف آلامهم
- (9) الحرية (2)
- (10) حبّ الناس (2)

11) عاقبة الكراهية

12) مساعدة الغير

13) التّضحية من أجل الإنسانية (14) التّضامن مع الشعوب المستعمرة (2)

15) مخاطر النمو الديمغرافي السريع على مستقبل البشرية.

لقد أسفر تحليل المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي على توزّع للقيم على مجالات مختلفة، شملت ميادين متعددة من الحياة: العقيدة والأخلاق والعلوم والفنون والحياة الاجتماعية... حيث شكّلت النصوص فضاءات مفتوحة أمام المتعلمين يتعرفون من خلال مطالعتهم لها على مختلف هذه القيم التي تحيل إلى نمط ثقافي معيّن، تسعى المنظومة التربوية إلى ترسيخه عند المتعلمين. وقد كانت استراتيجية مقارنة النص هي الخيار المعتمد في هذا الشأن، كون النصّ زيادة على تجسيده لجميع المستويات اللغوية ومختلف تعلماتها التي تُكسب المتعلمين المهارات اللغوية المختلفة وإجادة عملية التواصل وإدراك المعاني، فهو يحمل في ثناياه إichاءات اللغة ودلالاتها المختلفة. وبذلك مثّلت النصوص روافد متعددة تساهم بشكل كبير في تشكيل ثقافة المتعلمين وغرس الاتجاهات الإيجابية عندهم.

# الفصل الثاني

وصف ونقد المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب

المدرسي

المبحث الأول: وصف المحتوى الثقافي للنصوص

المبحث الثاني: نقد المحتوى الثقافي للنصوص

## 1- وصف المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي:

تضمن كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط في مستوياته الأربع الأولى والثانية والثالثة والرابعة جملة من القيم التي سعت المنظومة التربوية إلى تحقيقها على مستوى المتعلمين، باعتبار أنّ "المبتغى العام هو ترسيخ جملة من القيم الأخلاقية والاجتماعية والوطنية والحضارية، بما يحقق تنشئة الفرد الصالح والإنسان المتشبع بالقيم التي تسطرها السياسة العامة للدولة في إطار مشروع التواصل الوطني ووحدة أفراده ثقافياً وفكرياً"<sup>1</sup>.

وقد بلغ مجموع القيم الموثقة في النصوص خمسمائة وواحد وعشرين (521) قيمة، توزعت هذه القيم على عدة مجالات هي:

### 1. مجال القيم الدينية والأخلاقية:

مثّلت القيم الدينية والأخلاقية الجانب الكبير من المحتوى الثقافي لنصوص كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط، حيث يستوعب هذا المحتوى جملة من القيم التي تعبر عن رؤية الإسلام وتصوره العام لحياة الإنسان المسلم، وفلسفته ونظريته للكون و الحياة بصفة عامة انطلاقاً من كون الإسلام هو الدين الوحيد الذي يدين به عموم سكان الجزائر على امتدادها، وهذا ماكرسته قوانين البلاد ومواثيقها من خلال اعتماده المصدر الأساسي للتشريع. ودستور البلاد يؤكد هذا حيث نصت المادة الثانية منه على أنّ "الإسلام دين الدولة"<sup>2</sup>. ومن الطبيعي أن ينعكس في سلوك المجتمع الجزائري وأفراده وأن تصدر جميع أفعالهم وأقوالهم وتصرفاتهم انطلاقاً من هديه، وأن تظهر قيمه وتعاليمه في

<sup>1</sup> - الممارسات اللغوية: مجلة نصف سنوية محكمة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، العدد2، 2011، ص154.

<sup>2</sup> - الجريدة الرسمية رقم 76 المؤرخة في 08 ديسمبر 1996، المطبعة الرسمية، الجزائر.

أيّ محتوى دراسي مسطر للناشئة حتى يتشبعوا بهذه القيم و يعيشوا حياتهم وفق توجيهاته وتعاليمه، ثم إنّ اللغة العربية - لسان المجتمع الجزائري - ترتبط ارتباطاً وثيقاً بدين الإسلام، فهي والإسلام صنوان متلازمان وقد أكد القرآن الكريم هذه الحقيقة في أكثر من موضع. يقول تعالى (وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ \* بِلسانٍ عربيٍّ مبينٍ)<sup>1</sup> وقال أيضاً (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)<sup>2</sup> وقال: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)<sup>3</sup> فاللغة العربية هي اللغة التي ارتضاها الله لحمل رسالة الإسلام ونقل تعاليمه وشرائعه للناس كافة، فلا تصح صلاة ولا شهادة التوحيد و لا قراءة القرآن إلا بها، بغض النظر على لغة معتق الإسلام وجنسه وعرقه،" فهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم. وهي بذلك اللغة التي يحتاجها كل مسلم ليقراً أو يفهم القرآن ليستمد منه الأوامر والنواهي والأحكام الشرعية"<sup>4</sup>. الشيء الذي جعلها تحتل مكانة رفيعة بين لغات الدنيا، وأضفى عليها من التقديس والتشريف مالم يحصل لغيرها من اللغات الأخرى. وهذا الارتباط لا يتوقف عند القرآن الكريم فحسب، بل يشمل مظاهر متعددة من الحياة، حيث "يبدأ هذا الارتباط بالقرآن الكريم ثم يمتد في الحديث الشريف والتفسير والفقه والتاريخ وغير ذلك من جوانب الحياة الإسلامية"<sup>5</sup>. الشيء الذي جعل اللغة العربية مفعمة بالكثير من القيم الإسلامية حتى أن متعلمها يتشرب من خلالها العديد من قيم الإسلام وأفكاره. لذلك فتكريس اللغة العربية لغة التعلم في المدرسة الجزائرية كان عاملاً مهماً لانتشار كم كبير من القيم والأفكار الإسلامية في محتوى الكتب المدرسية المعتمدة.

1- سورة الشعراء الآيات: 192، 193، 194، 195.

2- سورة يوسف الآية: 02.

3- سورة الزخرف الآية: 03 .

4- زين كامل الخويسكي: قطوف في علم اللغة التطبيقي، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2009، ص15.

5- عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية، دار المعرفة، الاسكندرية، مصر، دط، 1995، ص 86.

وقد ضم كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط جملة من القيم بلغ عددها اثنتين وخمسين قيمة، تباين عدد المرات التي تكررت فيها هذه القيم وتواتر وجودها في أكثر من موضع وأكثر من نص، وقد برزت بعض القيم ذات التكرار العالي على النحو الآتي:

بر الوالدين (10)، عظمة الله تعالى(8)، انتصار الحق(8)، حتمية الموت(4)، الكرم(4)، أهمية الأخلاق(3)، العدل(3)، الإيثار(3)، إحياء شعائر الإسلام(3)، الصدق(3)، التضحية في سبيل الله(2)، قدرة الله تعالى(2)، فضل الرسول(ص) على الناس(2)، تكريم الله للإنسان(2)، الأخوة(2)، الوفاء(2)، الأمانة(2)، مقابلة الإحسان بالإحسان(2)، المجادلة بالتي هي أحسن(2).

أما باقي القيم فلم ترد كل واحدة منها إلا مرة واحدة، ليبليغ العدد الإجمالي للقيم الإسلامية والأخلاقية المئة قيمة وقيمة (101)، وبذلك يحتل المحتوى الثقافي الإسلامي والأخلاقي الصدارة من حيث عدد القيم المستهدفة في الكتاب المدرسي، والملاحظ أنّ هذا المحتوى قد توزع على عدة محاور تمثلت في:

1. محتوى يتعلّق بوحداية الله ودلائل قدرته: واندرج تحته مجموعة القيم الآتية:

عظمة الله تعالى(8)، قدرة الله تعالى(2)، الإيمان بالله تعالى، وحادانية الله تعالى، الإخلاص لله تعالى، عظمة الكون.

2. محتوى يتعلّق بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم: ومثل هذا المحتوى مجموعة قيم هي: فضل الرسول(ص) على الناس(2)، عظمة النبي(ص)، بركة النبي(ص)، حب النبي(ص)، الاقتداء بالنبي(ص).

3. محتوى يتعلّق برسالة الإسلام: ومثل هذا المحتوى مجموعة من القيم هي:

انتصار الحق(8)، حتمية الموت(4)، التضحية في سبيل الله(2)، الإسلام دين الفطرة، الاعتزاز بالإسلام، سماحة الإسلام، العمل لنصرة الإسلام، دور الإسلام في وحدة العرب، الإسلام يُجِب ما قبله، تقدير الرموز الدينية، أهمية بناء المساجد. أهمية الوقت.

4. محتوى متعلق بالوالدين والأرحام: ومثل هذا المحتوى مجموعة القيم الآتية:

بر الوالدين (10)، فضل الوالدين على الأبناء، الإحسان إلى الأقارب.

5. محتوى متعلق بالأخلاق الإسلامية: ومثل هذا المحتوى جملة من القيم هي: العدل

(3)، الكرم (4) الصدق (3)، الإيثار (3)، الأخوة (2) الوفاء (2)، الأمانة (2)، مقابلة الإحسان بالإحسان(2)، الرحمة، الصبر، الفعانة، التفاؤل، الحلم، إكرام الضيف.

6. محتوى يتعلّق بعلاقات المسلم الاجتماعية: ومثل هذا المحتوى جملة قيم هي:

فعل الخير، أهمية الأخلاق (3)، الصّحة الصالحة، نبد الظلم، نبد المنافقين، القدوة الحسنة، التآلم لمصائب المسلمين، المجادلة بالتي هي أحسن.

وقد توزع المحتوى الثقافي ذو البعد الإسلامي والأخلاقي في كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط على واحد وسبعين نصاً مقسمة على مستوياته الأربع على النحو الآتي:

1. مستوى الأولى متوسط: حيث تمثل المحتوى وتجسد من خلال خمسة وعشرين نصاً هي:

الأم، الفتاة البارة، أبي، واجبات الأبناء نحو آبائهم، بين جدران السجن، عظمة النبي (ص)، عبد الله بن الزبير، إسلام خالد بن الوليد، هارون الرشيد، رباطة الجأش، فضيلة التسامح، العفو عند المقدرة، كريم وأكرم منه، الصداقة الحقّة، إيثار امرأة عربية، الغلام



والكلب، عيد الفطر، عيد الأضحى، المولد النبوي، ذكرى أول نوفمبر، يوم الاستقلال، في عيد الأم، تاريخ الاحتفال بعيد الأم، عيد الأم، مقهى القرية.

2. مستوى الثانية متوسط: حيث تمثل المحتوى وتجسد من خلال أربعة وعشرين نصاً هي:

أشعب، القعقاع بن عمرو التميمي، عبد الرحمن بن عوف، عمر يذيع إسلامه، لا للمحابة، من الأساطير العربية، انتصار الحق، التماثل، القمر، الزلزال، القشرة الأرضية، البراكين، الحيوانات المرضى بالطاعون، جمال الشجرة، المريخ، زيغود يوسف، في فروة قط، معركة الجزائر الكبرى، من بطولات خالد، الصحراء كانت ذات أنهار، نيزك الهلاك هل يقترب؟، ديمقراطية عمر، الزمن.

3. مستوى الثالثة متوسط: تمثل المحتوى وتجسد من خلال تسعة نصوص وهي:

حجاج بين الملك النمرود وإبراهيم عليه السلام، نوح عليه السلام يدعو قومه للإيمان، فضل الدعوة المحمدية على البشرية، بين الزكاة و الهدية، التسامح الديني في حضارتنا، لويس باستور، أهل الكهف، لوكيوس يتحول، تموج الفضاء.

4. مستوى الرابعة متوسط: تمثل المحتوى وتجسد من خلال اثني عشر نصاً هي:

المدنيّة الحديثة، جمعيات في مواجهة الكوارث، من شمائل الرسول (ص)، خلق المسلم، الفنان محمد تمام، بركان أولدوينيو لنغاي، تمقاد، الطاسيلي، في سبيل الوطن، الشعب الصيني، المسجد الجامع الكبير، الأب النشيط.

## 2 - مجال القيم الاجتماعية:

يشكل البعد الاجتماعي جانبا مهما ومحورا رئيسا في وضع المناهج الدراسية وتسطيرها، ويشغل حيزا كبيرا من محتوى ومضمون الكتب المدرسية، فالمجتمع بجميع

تفاصيله و جزئياته يمثل حجر الزاوية في بنائها، باعتباره المحضن الطبيعي الذي ينشأ فيه المتعلم ويستمدّ منه أفكاره وتصوراتهِ عن الحياة في جوانبها المختلفة، ولا يمكن بأيّ صورة من الصور عزل المتعلم عن مجتمعه الذي يعيش فيه، وهذا ما أكّده المناهج الدراسية حين اعتبرت أنّ " من الأسس التي يقوم عليها المنهج المجتمع ومكوناته وثقافته وتقاليده وتراثه، لأنّ المتعلم لا ينفصل عن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها أو بيئته الطبيعية التي تشكل نمط الحياة وقدراته وأنماط تفكيره"<sup>1</sup>. وترسيخاً لهذا النهج جاء المحتوى الثقافي لنصوص كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط مفعماً بالكثير من القيم ذات البعد الاجتماعي التي بلغ عددها ثلاثاً وثلاثين قيمة اجتماعية. منها ما تكرر أكثر من مرة وأهمها:

- التعاون (8)، التضامن(6)، حب الأبناء(5)، عاطفة الأمومة(4)، نبذ التطفل(2)، أهمية البيت للإنسان(3)، التضحية في سبيل العائلة(2)، المساواة(2)، الصداقة(2).

أما باقي القيم فلم تحظ كل قيمة منها إلا بتكرار واحد.

وجاءت هذه القيم شاملة لجوانب متعددة من الحياة الاجتماعية موزّعة بين الأسرة والمجتمع.

1- القيم المتعلقة بالأسرة: بلغ عددها ثلاث عشرة قيمة عالجت قضايا الأسرة في جوانبها المختلفة وأهم هذه القيم:

حب الأبناء (5)، عاطفة الأمومة(4)، أهمية البيت للإنسان(3)، التضحية في سبيل العائلة(2)، الفرح بالمولود، معاناة الأم أثناء الولادة، المحافظة على ترابط

<sup>1</sup> عبد الرحمن الهاشمي- محسن علي عطية: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، دار صفاء، عمان - الأردن، ط1، 2009، ص 57.



والتضحية الجماعية في سبيل ذلك، وتجسد هذا من خلال قيم: المحافظة على ترابط الأسرة، أهمية البيت للإنسان(2) التضحية في سبيل العائلة(2)، الإحسان إلى الإخوة، المحبة بين الزوجين.

2- القيم المتعلقة بالمجتمع: بلغ عددها واحدا وعشرين(21) قيمة، عالجت قضايا اجتماعية تتناول الفرد أثناء تواجده ضمن الجماعة، هذا الوضع الذي يتطلب منه العمل للحفاظ على وحدة هذه الجماعة وتماسكها، من خلال تحليته بجملة من القيم التي تجعل منه "عضوا نافعا في المجتمع، حريصا على وحدة وشكل الأسرة، محترما الحقوق والواجبات الموكولة إليه، ضاربا المثل في وحدة المجتمع والدفاع عنه"<sup>1</sup>. فالغاية والهدف هو تهذيب الفرد ليتحلى بالأخلاق ويلتزم بالآداب العامة التي تحكم حياة الجماعة، وتربيته تربية اجتماعية حتى "يقف كل فرد بحسب المعايير الاجتماعية العامة السائدة في مجتمعه، وهذا يظهر بوضوح في احترامه للآداب الاجتماعية واحترامه لمشاعر الناس وإحساساتهم الأدبية والإنسانية، ثم مراعاته مصلحة الجماعة بوجه عام ومصلحة الأفراد الذين تجمعهم حياة مشتركة بوجه خاص. فالخروج عن هذه المعايير الاجتماعية وعدم مراعاة هذه الأمور السابقة في حياته يعتبر انحرافا عن السلوك الاجتماعي وشنوذا فيه"<sup>2</sup>. ولذلك جاء الكتاب مؤكدا على هذه القيم حفاظا على المجتمع من التفرق والتشردم والتشتت، وهذه القيم هي: التعاون (9)، التضامن (6)، نبذ التطفل (3)، الصداقة (2)، المساواة (2)، تقدير المرأة (2)، أهمية الجماعة(4)، نبذ الفرقة، التضحية من أجل الجماعة، التسامح، نبذ الخيانة، مساعدة المحتاجين، عاقبة الطمع، مقت البخل والبخل، الشباب أهم مراحل العمر، الشباب عماد المستقبل، دور الشباب في الحياة، الاهتمام

<sup>1</sup> سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص113.

<sup>2</sup> خالد عبد الرحمن العك: تربية الأبناء والبنات، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص46.

بالشباب، أثر الحاسوب على تنشئة الأطفال، الاهتمام بالكبار، تنظيم الأسرة والمجتمع، الاهتمام بالطفولة.

وقد جاءت هذه القيم الاجتماعية مؤكدة على مظاهر التعاون والتكافل والتضامن بين أفراد المجتمع، مرغبة في أن يسلك الفرد ويسعى إلى تماسك المجتمع واتحاده، باعتباره الإطار العام للجماعة الذي لا يستطيع الفرد العيش دونه، لذلك ينبغي أن تسوده هذه المظاهر وأن يعمل كل فرد فيه ويبدل جهده تحقيقاً لذلك وقد تجسد هذا التوجه من خلال قيم: التعاون (9)، التضامن (6)، أهمية الجماعة (4)، التضحية من أجل الجماعة، مساعدة المحتاجين، تنظيم الأسرة والمجتمع. وفي المقابل تضمن المحتوى الاجتماعي قيماً تدعو إلى التحذير والتنبيه من مخاطر الفرقة والتشتت، وكل السلوكات التي قد تؤثر على سلامة المجتمع وتهدد وحدته وتماسكه، وتجسد هذا من خلال قيم: نبذ الفرقة، عاقبة الطمع، نبذ الخيانة، مقت البخل والبلاء. والملاحظ أن المجتمع بجميع فئاته صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً كان مُتضمناً في المحتوى، فجاءت قيم: الاهتمام بالطفولة، أثر الحاسوب على تنشئة الأطفال، الاهتمام بالشباب، دور الشباب في الحياة، الشباب عماد المستقبل، الشباب أهم مراحل العمر، تقدير المرأة (2)، الاهتمام بالكبار، مُفصحة على مدى الاهتمام الذي حظيت به جميع شرائح المجتمع. غير أن مرحلة الشباب نالت القسط الأوفر في المحتوى مقارنة بمختلف الفئات الأخرى، نظراً لحساسية هذه المرحلة وما تمثله من أهمية في حياة الإنسان بصورة عامة. لذلك جاءت ممثلة من خلال أربعة قيم.

وقد تجسدت القيم الاجتماعية من خلال جملة من النصوص توزعت على المستويات الدراسية الأربع على النحو الآتي:

1 - مستوى الأولى متوسط: توزعت فيه القيم الاجتماعية على أربعة وعشرين نصاً هي:

الأم، يا أمي، هيا ابتسم، ميلاد طفل، علاقة الإنسان بأسرته، المحسن إلى أخويه، أنا وابنتي، الأخت الكبرى، واجب الإنسان نحو أسرته، الفتاة البارة، أبي، التكافل الاجتماعي، رأيت الناس كالبنيان، الحمامة المطوقة، بين جدران السجن، مثال في التضحية، لالا فاطمة نسومر، يوغرطة، الصداقة الحقة، عيد الفطر، الخروف الهارب، الأعياد، أمهات مثاليات في عالم الحيوان، مقهى القرية.

2 - مستوى الثانية متوسط: توزعت فيه القيم على تسعة عشر نصا هي:

من نوادر أشعب، عبد الرحمن بن عوف، أسطورة من مشرق الشمس، الزلزال، البخيل، لالا فاطمة نسومر، يوميات خيمة، الموت البطيء، أنواع المخدرات، اللبونات المهددة بالانقراض في الجزائر، ماهي أسباب تعاطي المخدرات، معركة الجزائر الكبرى، فاطمات بلادي، سبق العرب إلى المبادئ الديمقراطية، ديمقراطية عمر، الأرنب والأسد، اختبار العقل، التواصل، التوصل.

3 - مستوى الثالثة متوسط: توزعت فيه القيم على ستة نصوص هي :

بطاقة هوية، حلم مزعج، إلى الشباب، ألعاب الحاسوب بين المد والجزر. المسنون يرتادون الفضاء، مشكلات النمو السكاني.

4 - مستوى الرابعة متوسط: توزعت فيه القيم على عشرة نصوص هي:

الناشئ الصغير، لا تقهروا الأطفال، معركة بعد أخرى، جمعيات في مواجهة الكوارث، أحبّ العاملين، الشباب، ملامح ثورة جديدة، في سبيل الوطن، الزردة، المسجد الجامع الكبير.

### 3- مجال القيم العلمية و المعرفية:

تُعدّ القيم العلمية والمعرفية من أهم الركائز التي بنيت عليها المناهج و الكتب المدرسية وقد كانت هذه القيم بما تتضمنه من " تنمية الفكر العلمي، و القدرة على الاستدلال والتفكير النقدي، والتحكم في وسائل العصرية"<sup>1</sup> ذات حضور لافت في محتوى النصوص حيث كانت الدعوة إلى السلوك العلمي بما يتضمنه من حب العلم والترغيب فيه والتضحية من أجله، والتزود بثتى المعارف والعلوم. باعتبار أنّ العصر الذي نعيشه هو عصر العلوم والمعارف ولا سبيل لمسايرته إلا بامتلاك ناصية العلوم والمعارف، واستثمارها بما يدفع إلى تطوير أنفسنا والحقا بركب الدول المتقدمة. حيث أنّ ما تعيشه البشرية من حضارة وتقدم لم يأت إلا عن طريق العلم وتطبيقاته، والمجتمع العالمي المعاصر يعيش ثورة علمية وتكنولوجية ضخمة وكل ذلك يرجع إلى العلم والتعلم.<sup>2</sup> والوضع يحتم علينا أن نلج مضمار العلوم والمعارف كما فعل غيرنا ممن استطاعوا أن يرسخوا أقدامهم ويثبتوها في ميادين علمية شتى. ولذلك كانت نصوص الكتاب مفعمة بمختلف القيم العلمية والمعرفية. حيث تضمن كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط بمستوياته الأربع جملة من القيم العلمية والمعرفية بلغ عددها ستا وخمسين (56) قيمة علمية ومعرفية، حيث حظيت بعض هذه القيم بالتواتر والتكرار أكثر من مرة على النحو الآتي:

تطور العلم (11)، أهمية العلم(8)، تطور وسائل الاتصال والمواصلات(5)، الدعوة إلى طلب العلم(3)، حبّ العلم(3)، فضل العلم(3)، تقدير العلم والعلماء(2)، دور العلم في حل مشكلات الحياة(2)، دور العلم في تسهيل عملية التّعلم(2)، دور العلم في القضاء على الأمراض(2)، حبّ الاكتشاف(2)، التّعلم بالقُدوة(2)، اهتمام

<sup>1</sup> اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: مناهج السنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2004، ص 06.

<sup>2</sup> كريمان بدير: التعلم النشط، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2008، ص239.

العرب بالعلم(2)، معرفة الأقمار الصناعية ودورها(2)، معرفة المخدرات وأنواعها(2)، معرفة تاريخ الصحراء(2).

أما باقي القيم فلم تحظ كل واحده منها إلا بتكرار واحد. وقد توزع المحتوى الثقافي العلمي والمعرفي بين قيم علمية وقيم معرفية بين محتوى علمي ومحتوى معرفي.

## 1 - المحتوى العلمي:

وضمّ المحتوى ست وعشرين قيمة ذات طابع علمي تدور كلها حول العلم ودوره، وقد تمحورت حول جملة من القضايا هي:

1- حب العلم وأهمية تحصيله: ومثل هذا الاتجاه جملة من القيم هي:

حبّ العلم(3)، الدعوة إلى طلب العلم (2)، حب الاكتشاف(2)، أهمية تشييد المدارس، التحري عن الحقيقة، إخلاص العلم لله، التكرار يؤدي إلى الإتقان.

2 - فضل العلم ودوره في الحياة: ومثل هذا الاتجاه مجموعة القيم الآتية:

أهمية العلم(8)، فضل العلم(3)، دور العلم في حل مشكلات الحياة(2)، دور العلم في تسهيل عملية التّعلم(2)، دور العلم في القضاء على الأمراض(2)، أهمية العلم في تحقيق الأمن الغذائي، دور العلم في تسهيل التواصل الإنساني، العلم سلاح ذو حدين.

3- تطور العلم عبر الزمن: ومثل هذا الاتجاه القيمتين الآتيتين:

تطور العلم (11)، تطور وسائل الاتصال والمواصلات(5).

4- تقدير العلم والعلماء: ومثل هذا الاتجاه جملة من القيم هي:

تقدير العلم والعلماء(04)، اهتمام العرب بالعلم(2)، التعلم بالقدوة(2)، دور العلماء في الأمة، احترام المعلم.



## 2 - المحتوى المعرفي:

تجسد المحتوى المعرفي من خلال مجموعة من النصوص التي سعت إلى إكساب المتعلم جملة من المعارف المتنوعة التي مست جوانب مختلفة من حياة المتعلم تتعلق بقضايا الهوية والبيئة والصحة والكون والمجتمع، ويمكن تقسيمها إلى:

### 1. معارف تتعلق بقضايا الكون:

معرفة تاريخ الصحراء(2)، معرفة فوائد القمر، معرفة طبقات الأرض، معرفة كيفية حدوث الزلازل، معرفة البراكين، معرفة المريخ.

### 2. معارف تتعلق بشخصيات:

معرفة شخصية لالا فاطمة نسومر(2)، معرفة شخصية خالد بن الوليد وجوانب من حياته(2)، معرفة شخصية فيلمنج، معرفة شخصية العربي بن مهدي وجوانب من حياته، معرفة شخصية زيغود يوسف وجوانب من حياته، معرفة شخصية البيروني، معرفة شخصية ماسينييسا.

### 3. معارف تتعلق بقضايا البيئة وهي:

معرفة مجتمع النحل، معرفة أنواع النمل، معرفة الفهد، معرفة الفنك، معرفة الفيل، معرفة الحيوانات المهددة بالانقراض في الجزائر، معرفة توزع الغابات في الجزائر، معرفة مفهوم الاحتباس الحراري.

### 4. معارف تتعلق بقضايا الصحة:

معرفة فوائد الرضاعة الطبيعية، معرفة مرض السكري

5. معارف تتعلق بقضايا الهوية والقومية:

معرفة معركة الجزائر الكبرى، معرفة أسباب ضعف الصناعة العربية، معرفة الخط العربي و أنواعه، معرفة الفن الزخرفي الإسلامي، معرفة الحضارة الفرعونية.

6. معارف تتعلق بقضايا مختلفة:

معرفة الأقمار الصناعية ودورها (2)، معرفة الأسلحة الفتاكة، معرفة مفهوم الديمقراطية. وقد توزع المحتوى الثقافي العلمي والمعرفي في كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط على ثمانية وسبعين نصاً مقسمة على مستوياته الأربع:

(1) مستوى الأولى متوسط: حيث تمثل المحتوى وتجسد من خلال واحد وعشرين نصاً هي:

العودة، صماء بكاء تتحدى، المدارس ونهجها، الإخلاص في طلب العلم، تاريخ الأقمار الصناعية، السائح الفضائي، مركبة الفضاء، قمر في مهمة فضائية، الكتاب الإلكتروني، الكلب الروبوتي، قلم الأنترنيت، الأجهزة التعليمية، البيروني، من عجائب النمل، قدوتي العلمية، خلية النحل، الاحتباس الحراري، لالا فاطمة نسومر، فليمنج، الرضاعة الطبيعية، العربي بن مهدي.

(2) مستوى الثانية متوسط: حيث تجسد المحتوى من خلال واحد وثلاثين نصاً هي:

الأب وابنه، القمر، القشرة الأرضية، تحرك الصفائح القارية، البراكين، الغابة الجزائرية، قدم الإنسان تظاً سطح القمر، إعمار القمر أهو ممكن؟، المريخ، زيغود يوسف، إنتاج الطعام، العضويات المعدلة وراثياً، ما المراد بالأمن الغذائي؟، الموت البطيء، أنواع المخدرات، أسلحة تهدد أمن البشرية، الفنك، الفهد، الفيل، مصر القديمة، الصحراء كانت ذات أنهار، أثار الصحراء، تأثير العرب، غلبة فيروس السّيدا، الزخرفة العربية،

الخط العربي، لالا فاطمة نسومر، اللبونات المهدة بالانقراض في الجزائر، معركة الجزائر الكبرى، من بطولات خالد، معنى الديمقراطية.

(3) مستوى الثالثة متوسط: حيث تجسد المحتوى من خلال سبعة عشر نصاً:

المكتبات بين الماضي والحاضر، هل تغني الأنترنت عن المكتبة؟، العرب والعلم، لويس باستور، تقنية جديدة لرصد حركات الإنسان، رحلات استكشاف الكوكب الأحمر، وأطلّ يوم العلم، الأيذز تحت السيطرة، تحية وإشادة، كولومبوس والبحر، المسنون يرتادون الفضاء، الخيال العلمي، تكنولوجيا الاتصالات، عصر المعلوماتية، بين الخيال والعقل، ماسينيسا، ضعف الصناعة العربية.

(4) مستوى الرابعة متوسط: حيث تجسد المحتوى من خلال تسعة نصوص:

سيارة المستقبل، أنترنت المستقبل، المدنية الحديثة، الكسوف والخسوف، السكري، الدور الحضاري للأنترنت، الصحافة العربية في عصر القنوات الفضائية، هجرة الأدمغة، الأب النشط.

#### 4 - مجال القيم السياسية والوطنية:

تضمن المحتوى الثقافي المتعلق بالقيم السياسية والوطنية جملة من القيم بلغ عددها اثنتين وثلاثين (32) قيمة تناولت جملة قضايا تتعلق بالوطن والسياسة، حيث كان المبتغى هو تعريف المتعلم بوطنه، وعلى الجهود والتضحيات التي بُذلت في سبيل تخليصه من الاستعمار على مدار التاريخ منذ العهد القديم وحتى العصر الحديث، وعلى ضرورة استعداده للتضحية وبذل النفس من أجله. أما الجانب السياسي فكان الهدف المتوخى هو ترشيد السلوكات وضبط النفس وحسن التصرف وتقدير الأمور من خلال رسم الصورة المثالية للفرد الصالح والقائد الناجح الساعي لخدمة نفسه ووطنه وأمته، عن

طريق عرض جملة من النصوص التي تحكي سير العظماء الذين بذلوا حياتهم لخدمة أوطانهم، هؤلاء الذين يُعدون الأسوة الحسنة والمثل الأعلى للأجيال كي تتمثل صفاتهم وتحاكي تصرفاتهم. إضافة إلى نصوص أخرى مفعمة بالمثل السامية والقيم النبيلة التي يتمنى كل إنسان ويسعى جاهدا إلى التحلي بها في حياته باعتبار أن الهدف الأساسي والجوهري من العملية التربوية الذي لا يمكن الحياد عنه هو " إعداد الأجيال إعدادا يجعل منهم مواطنين غيورين على هويتهم وقادرين على رفع التحديات المختلفة التي تفرضها العولمة"<sup>1</sup>. وقد توزعت قيم هذا المجال على النحو الآتي:

### 1- القيم الوطنية:

تضمن الكتاب إحدى عشرة (11) قيمة وطنية تناولت قضايا حب الوطن والتضحية في سبيله ومقاومة الاحتلال، وضرورة الثورة على الظلم والانعقاد للحرية وعدم الاستكانة للطغاة والظالمين والرضوخ لهم، ومدى أهمية أن يتمسك الإنسان بأرضه ويعتز بانتمائه الوطني والقومي، ويرفض أن يكون تابعا لغيره منقادا من قبل الآخر، بل هو إنسان له شخصيته المتميزة وهويته الخاصة التي يشترك فيها مع الجماعة التي يعيش في كنفها. وقد تجسدت هذه القضايا من خلال القيم الآتية :

حب الوطن (15)، التضحية في سبيل الوطن (7)، دور المرأة في الثورة (2)، الدفاع عن الوطن (2)، الاعتزاز بالانتماء (2)، مقاومة الاحتلال، تحدي المستعمر، الثورة على الظلم، ألم ومعاناة الغربة، التمسك بالأرض، رفض التبعية للغير.

وملاحظ أنّ قيمة حب الوطن كانت الأعلى تواترا مقارنة بغيرها من القيم حيث تكررت خمس عشرة (15) مرة، تلتها قيمة التضحية في سبيل الوطن بسبعة (7) تكرارات، ثم قيمة دور المرأة في الثورة بتكرارين، لتأتي بقية القيم الأخرى بتكرار واحد لكل قيمة.

<sup>1</sup> - اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، ص 04 .

فالإصرار على غرس حبّ الوطن والتضحية من أجله في نفوس الناشئة كان هدفاً أسمى وغاية كبرى سعت المناهج إلى تحقيقها عن طريق "تثمين الإرث الحضاري الذي نَحْمَلُهُ، خاصة من خلال معرفة تاريخ الوطن وجغرافيته، والارتباط برموزه، والوعي بالهوية، وتعزيز المعالم الجغرافية والتاريخية والروحية والثقافية للأمة الجزائرية"<sup>1</sup>.

وقد توزعت القيم الوطنية المتضمنة في الكتاب على مستوياته الأربع، حيث ضم كتاب السنة الأولى قيم: حب الوطن، التضحية في سبيل الوطن، تحدي المستعمر، الثورة على الظلم، ألم ومعاناة الغربة، المتضمنة في نصوص: الحنين إلى الوطن، الرجوع إلى الوطن، العلم، الوطنية، فداء الوطن، شجاعة فدائي، الأمير عبد القادر، يوغرطة، ذكرى أول نوفمبر، نوفمبر، يوم الاستقلال، صحراؤنا.

وضمنت نصوص كتاب السنة الثانية قيم: حبّ الوطن، التضحية في سبيل الوطن، دور المرأة في الثورة، رفض التبعية للغير. المتضمنة في نصوص: يا سيل قف، ما المراد بالأمن الغذائي؟، معركة الجزائر الكبرى، لمن أعيش؟، فاطمات بلادي، سبق العرب إلى المبادئ الديمقراطية.

وتضمنت نصوص كتاب السنة الثالثة قيم: الاعتزاز بالانتماء، مقاومة الاحتلال، حبّ الوطن، التمسك بالأرض. المتضمنة في نصوص: بطاقة هوية، الحرية، الموت والزيتون. وتضمن كتاب السنة الرابعة قيمة واحدة هي حبّ الوطن التي تكررت في أكثر من نص، ووردت في نصوص: في سبيل الوطن، الوطنية، انتصار الثورة الجزائرية، هجرة الأدمغة.

<sup>1</sup> - اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، دط، 2005، ص 07 .

## 2 - القيم السياسية:

تضمن كتاب اللغة العربية اثنتين وعشرين (22) قيمة سياسية سعت المناهج التربوية إلى تحقيقها على مستوى المتعلم، بغية تكوين الفرد الصالح ذو الشخصية المتميزة، القادر على الاضطلاع بمسؤوليات جسام تجاه نفسه ومجتمعه ووطنه. هذا الفرد الذي تعلق عليه آمال كبيرة في سبيل النهوض بالأمة وتحقيق تطلعاتها وأحلامها، لذلك فهو في حاجة ماسة إلى الارتقاء بفكره وممارسته وإلى " أن يطور وينمي مجموعة من المعلومات والمفاهيم والاتجاهات والقناعات وما يرتبط بها من العادات والمهارات والقيم التي تساعده على فهم العالم السياسي الذي يعيش فيه، وأن يؤدي دوره بوعي وخلق وكفاءة ومسؤولية"<sup>1</sup>. فشباب اليوم هم رجال الغد الذين سيتبوأون المناصب ويتقلدون المسؤوليات لذلك لا بد من إعدادهم وتكوينهم ليكونوا في مستوى الآمال المعقودة عليهم، من خلال شحنهم بجملة من القيم التي تدفعهم إلى التحلي بروح المسؤولية وضبط النفس وحسن التصرف والتقدير المناسب للأمور... وهو جوهر التربية السياسية باعتبارها "العملية التي تهتم بالأفراد لتهيئتهم اجتماعياً لممارسة العمل السياسي، وتفهم المجتمع الذي يعيشون فيه، والتعرف على مقومات المواطن الصالح وفي الوقت نفسه تهتم التربية السياسية بإعداد القادرين على تحمل المسؤولية في قيادة المجتمع في جميع المجالات"<sup>2</sup> وهذا ما سعت المناهج التربوية إلى تحقيقه من خلال تضمين كتاب اللغة العربية لجملة من القيم السياسية والتي تمثلت في:

الطموح (7)، حسن التدبير(6)، التحدي (6)، الشجاعة (5)، الذكاء(6) تحمل المسؤولية (4)، أهمية التنظيم في الحياة (4)، حسن التخلص (4)، حسن التصرف (2)، دور الحاكم الرشيد في وحدة الأمة وازدهارها (3)، الإصرار على النجاح (3)،

<sup>1</sup> - أماني غازي جرار: التربية السياسية، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2008، ص 27.

<sup>2</sup> - سعيد اسماعيل علي: الأصول السياسية للتربية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 2، 2003، ص 146 .

الإرادة (2)، المشاركة في اتخاذ القرار، حسن اختيار معاونين، الحيطة والحذر (2)، التخطيط للمستقبل، الابتعاد عن مواطن الأذى، نبذ الخداع والمخادعين.

ونظرة فاحصة في هذه القيم يتبين لنا طبيعة الملمح الذي تسعى المناهج التربوية إلى رسمه للمتعلم، حيث الإصرار والتأكيد على قيم الطموح (7) وحسن التدبير (7) والتحدي (6) والشجاعة (5) والذكاء (6) وتحمل المسؤولية (4) وأهمية التنظيم (4) وحسن التخلص (4) وحسن التصرف (2) والإرادة (2) ذات التواتر العالي، يقابلها التحذير والتنبية من المزالق والمطبات والتصرفات غير المدروسة، ممثلة في قيم: الحيطة والحذر (2) والابتعاد عن مواطن الأذى، نبذ الخداع والمخادعين. ثم تأتي القيم الساعية إلى إعطاء الصورة المثالية للقائد الناجح والحاكم العادل الذي يسعى إلى خير أهله ووطنه مجسدة في قيم: دور الحاكم الراشد في وحدة الأمة وازدهارها (3)، حسن اختيار معاونين، المشاركة في اتخاذ القرار. حيث السعي إلى تعريف المتعلمين بهؤلاء القادة وجوانب من حياتهم ليقننوا بهم ويسيروا على دربهم ويتحلوا بصفاتهم.

وقد توزعت القيم السياسية في نصوص الكتاب على مستوياته الأربع، حيث ضم كتاب السنة الأولى قيم: تحمل المسؤولية، حسن التصرف، الشجاعة، حسن التدبير، أهمية التنظيم في الحياة، الإرادة، حسن التخلص، الحيطة والحذر، الطموح، دور الحاكم الراشد في وحدة الأمة وازدهارها، نبذ الخداع والمخادعين. المتضمنة في نصوص: التعاون، الحمامة المطوقة، شجاعة فدائي، مثال في التضحية، نوبل مخترع الديناميت، رياطة الجأش، العربي بن مهدي، الأمير عبد القادر، يوغرطة، هارون الرشيد، العفو عند المقدرة، النسران والنعجة، خلية النحل، من عجائب النمل، النملة والصرصور، قذوتي العلمية، نفسية قطة، الثعلب المخدوع، الأيائل، في الواحة.

وضم كتاب السنة الثانية متوسط قيم: حسن اختيار معاونين، حسن التدبير، حسن التصرف، الشجاعة، الذكاء، الإرادة، الطموح، تحمل المسؤولية، التحدي، المشاركة

في اتخاذ القرار، حسن التخلص. المتضمنة في نصوص: الحاكم بأعوانه، القعقاع بن عمرو التميمي، عمر يزيد إسلامه، عودة أوديسيوس، الحيوانات المرضى بالطاعون، قدم الإنسان تطأ سطح القمر، إعمار القمر أهو ممكن؟، زيغود يوسف، إنتاج الطعام، في فروة قط، شعاع الموت، أسلحة تهدد أمن البشرية، تسلق الجبال، من بطولات خالد، معنى الديمقراطية، ضحية المكر والخديعة، الأرنب والأسد، اختبار العقل.

كما تضمن كتاب السنة الثالثة قيم: دور الحاكم الراشد في وحدة الأمة وازدهارها، الشجاعة، الطموح، التحدي، الابتعاد عن مواطن الأذى، التخطيط للمستقبل. من خلال نصوص: ماسينيسا، المغامرة الكبرى، كولومبوس والبحر، أهل الكهف، بين الطيور، مشكلات النمو السكاني. وتضمن كتاب السنة الرابعة قيم: التحدي، الإصرار على النجاح، حسن التدبير، الذكاء، الطموح، من خلال نصوص: موزار الموهبة النادرة، الزراعة بماء البحر، الشعب الصيني، الشطرنج... تحدي الأذكى، تسلق الجبال، الهجرة السرية.

### 5 - مجال القيم الاقتصادية:

تشكل القيم الاقتصادية أحد أهم الغايات التي تسعى المقاربات التربوية دائما إلى تحقيقها على مستوى المتعلمين وجعلها في صلب اهتماماتهم وانشغالاتهم، بالنظر إلى كون الجانب الاقتصادي هو أحد أهم الجوانب المهمة في حياة الإنسان، بل المجال الأساس الذي تنبني عليه الحياة أصلا. لهذا سعت المناهج جاهدة إلى توجيه المتعلمين إلى أهمية هذا الجانب في حياتهم وتحضيرهم للنجاح فيه، بإكسابهم العوامل المساعدة على التفوق والنجاح من خلال جملة من القيم الاقتصادية الرامية إلى " تنمية حب العمل والعمل المنتج المكون للثروة، واعتبار الرأسمال البشري أهم عوامل الإنتاج والسعي إلى



ترقيته والاستثمار فيه بالتكوين والتدريب والتأهيل"<sup>1</sup>، حيث ضمت نصوص الكتاب جملة من القيم الاقتصادية بلغ عددها ست عشرة قيمة وهي:

أهمية العمل (8)، إتقان العمل (6)، اقتصاد الموارد الطبيعية(3)، الاجتهاد في تحصيل الرزق(4)، حسن التصرف في كل ما نملك (2)، أهمية الحرف اليدوية (2)، أهمية المال في الحياة، التجارة خير الأعمال، مخاطر البطالة، أهمية البحر، البحث عن مصادر جديدة للطاقة، حصر مشاكل الصناعة العربية، أهمية البترول، عاقبة الكسل والخمول، نذ الإسراف.

والمأمل في هذه القيم يتبين مدى الإصرار على قيمة أهمية العمل التي تكررت ثماني مرّات، باعتبار العمل واجبا إنسانيا وضرورة ملحة في الحياة لا يمكن الاستغناء عنه، وليس فقط العمل بل المطلوب والمرغوب هو العمل المتقن، كون العمل إذ لم يتحقق فيه الإتقان يعد ناقصا مبتورا، ولذلك جاءت قيمة أهمية العمل في صدارة القيم الاقتصادية بثمانية تكرارات تلتها قيمة إتقان العمل بستة تكرارات، وهي الحقائق التي أكدتها شريعة الإسلام من خلال آيات قرآنية كثيرة وأحاديث نبوية عديدة إذ "احتفل القرآن الكريم بهذه القيمة حيث ورد ذكر كلمة العمل ومشتقاتها في أكثر من ثلاثمائة آية، كما أنه لا توجد آية في القرآن الكريم تتحدث عن الإيمان إلا وتقرنه بالعمل"<sup>2</sup>، وتحفل كتب السنة النبوية بالعديد من الأحاديث التي تُعلي من شأن العمل وتدعو إليه باعتباره شرف الإنسان، ثم إنّ واقع الحياة أثبت مدى أهمية العمل ودوره في الحياة كون الإنسان في حاجة ماسة إلى أن يمارس عملا، فالعاطل إنسان منبوذ لا قيمة له في دنيا الناس، وفي مقابل قيمة العمل وردت قيمة مخاطر البطالة وقيمة عاقبة الكسل والخمول مُحذرة الفرد من أن يركن إلى العطالة والراحة. ثم أعقبها التأكيد على ضرورة السعي لتحصيل الرزق من خلال قيمة

<sup>1</sup> اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية: مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، دط، 2005، ص07.

<sup>2</sup> جمال عبد الهادي وآخرون: المهام التربوية للأباء، دار التوزيع، مصر، ط1، 2004، ص159.

الاجتهاد في تحصيل الرزق التي وردت بأربعة تكرارات، ومدى أهمية أن يمتلك الإنسان صنعة في يده من خلال قيمة أهمية الحرف اليدوية التي وردت بتكرارين وهي امتداد للحث عن العمل والترغيب فيه، وكذلك الحال بالنسبة لقيمة حسن التصرف في كل ما نملك التي وردت بتكرارين حيث الدعوة إلى ضرورة أن يحافظ الإنسان ويحرص تمام الحرص على المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة. ثم قيمة اقتصاد الموارد الطبيعية بثلاثة تكرارات، حيث الدعوة أعمّ وأشمل تتعدى المحافظة على ممتلكات الأفراد والجماعات إلى المحافظة على الموارد الطبيعية التي يزخر بها هذا الكون، و النهي عن إفسادها واستغلالها بإسراف باعتبارها مسخرة لنفع الإنسان ومذلة لتلبية احتياجاته، وخلق به صونها والتصرف فيها بحكمة وعقلانية دون إسراف ولا تبذير. ثم تأتي قيم أهمية المال في الحياة، أهمية البحر، أهمية البترول، البحث عن مصادر جديدة للطاقة. مؤكدة على ضرورة الاستغلال العقلاني للثروات الطبيعية التي أودعها الله في هذا الكون.

وقد توزعت القيم الاقتصادية في الكتاب على مستوياته الأربع حيث ضم كتاب السنة الأولى قيم: حسن التصرف في كل ما نملك، أهمية المال، إتقان العمل، أهمية العمل، اقتصاد الموارد الطبيعية، عاقبة الكسل والخمول. المتضمنة في نصوص: المحسن إلى أخويه، ليوناردو دافنشي، نوبل مخترع الديناميت، الخروف الهارب، الغابة الاستوائية، إلى متى يتحملنا كوكبنا، النملة والصرصور.

وضمت نصوص كتاب السنة الثانية قيم: التجارة خير الأعمال، أهمية العمل، إتقان العمل. المتضمنة في نصوص: عبد الرحمان بن عوف، إنتاج الطعام، ما المراد بالأمن الغذائي؟، حيل السنيما.

وضمت نصوص كتاب السنة الثالثة قيم: أهمية العمل، أهمية الحرف اليدوية، أهمية البحر، البحث عن مصادر جديدة للطاقة، حصر مشاكل الصناعة العربية، مخاطر

البطالة. المتضمنة في نصوص: رحلة السندباد البحري، الإنسان و البحر، الطاقة الجديدة، ضعف الصناعة العربية، العزوف عن المهن اليدوية، البطالة.

و ضم كتاب السنة الرابعة قيم : أهمية البترول، الاقتصاد في الموارد الطبيعية، أهمية العمل، الاجتهاد في تحصيل الرزق، إتقان العمل المتضمنة في نصوص : البترول في حياتنا اليومية، الزراعة بماء البحر، في الحث عن العمل، أحب العاملين، الوطنية، الفخاري الصبور، الأب النشيط .

## 6- مجال القيم الجمالية (الفنية):

اهتمت المناهج الدراسية بالقيم الجمالية وأولت الجانب الفني عناية خاصة، ولذلك تضمنت نصوص الكتاب جملة من قيم الفن والجمال، نظرا لما تمثله هذه القيم من أهمية وما تُحدثه من أثر في المتعلم وانعكاس على حياته كونها "ترقق الوجدان وتجعل الفرد مرهف الحس، مدركا للجمال والذوق وغير ذلك مما يبعث في النفس السرور والارتياح"<sup>1</sup>. ولا يخفى على أحد ما تحدثه الصورة الجميلة والكلمة العذبة والصوت الشجي من أثر في كيان الإنسان ووجدانه وأحاسيسه ومشاعره، فحبّ الجمال شيء فطري جُبل عليه الإنسان ولا يستطيع رده أو إنكاره، وحكمة الله تعالى اقتضت أن يستهوي الجمال قلوب عباده ويأسر أفئدتهم ويستحوذ عليهم، وشاءت أن يشفق سبحانه وتعالى من الجمال اسما لنفسه وصفة من صفاته بأن جعل لفظه (الجميل) اسما من أسمائه الحُسنَى وصفاته العليا، وقد جاء في الحديث النبوي الشريف (إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ...)<sup>2</sup>. وهي دعوة للإنسان لكي يسعى إلى تحقيق الجمال في نفسه وما حوله، وأن يحافظ على مظاهر الجمال التي أودعها الله في هذا الكون. ولذلك جاءت القيم الفنية والجمالية المتضمنة في نصوص

<sup>1</sup> جمال عبد الهادي وآخرون: المهام التربوية للأباء، دار التوزيع، مصر، ط1، 2004، ص123.

<sup>2</sup> أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط2، 1972، ص93 .

الكتاب في معظمها تُحيل إلى جمال الكون والطبيعة باعتبارهما أسمى وأعظم مظاهر الجمال في الوجود. حيث وردت قيم جمال الطبيعة بعشرة تكرارات، وقيم جمال الصحراء بتكرارين ثم قيم جمال بلادي، جمال البادية، جمال الحدائق، جمال البحر وسحره، روعة الخلق، القمر رمز الجمال، جمال البركان، جمال الأوراس، جمال منطقة الطاسيلي. وبهذا جاءت أغلب القيم الفنية والجمالية في نصوص الكتاب تحكى مظاهر الجمال التي أودعها الله في الكون من أشجار وأطيّار وجبال وصحاري ووديان ... حيث بلغ مجموع هذه القيم إحدى عشرة قيمة جاءت في مقدمتها قيمة جمال الطبيعة بعشرة تكرارات ثم جمال الصحراء وروعة الخلق بتكرارين لكل قيمة، ثم باقي القيم بتكرار واحد لكل واحدة منها.

ولم يقتصر الكتاب على حصر القيم الجمالية والفنية في مظاهر الكون والطبيعة فقط بل وسع نطاقه ليشمل جوانب متعددة من الحياة، فالجمال يشمل الألعاب والمواهب والمناسبات والفنون والأسفار... إته موجود في جميع مظاهر الحياة صغيرها وكبيرها ساكنها ومتحركها، فهو مكوّن أساسي من مكوّناتها وهي في حاجة ماسّة إليه " حاجة مادية تحقق للإنسان النفع والفائدة، وحاجة معنوية تحقق له نوعا من الإحساس بالجمال والاستمتاع به، ونوعا من الرفاهية التي تجعل حياة الإنسان أكثر جمالا وأحسن تقبلا"<sup>1</sup>. ولذلك جاءت قيم: جمالية لعبة كرة القدم(2)، أشعب رمز الفكاهة والمرح، جمال الفن الزخرفي الإسلامي، جمال الخط العربي، جمالية فن السينما، جمال مدينة بجاية، جمال المناطق الأثرية في تيمقاد، جمال منطقة الطاسيلي، جمال المناسبات الشعبية، دور الموسيقى في الحياة، متعة الأسفار، الاهتمام بالموهبة. متضمنة في نصوص الكتاب جنبا إلى جنب مع القيم التي تحكي مظاهر الجمال في الكون والطبيعة، ليصل بذلك العدد الإجمالي للقيم الفنية والجمالية المتضمنة في نصوص الكتاب إلى اثنتين وعشرين قيمة.

<sup>1</sup> علي عبد الحليم محمود: التربية الإسلامية في المدرسة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط1، 2004، ص48.

وقد توزعت القيم الفنية والجمالية في الكتاب على مستوياته الأربع حيث ضمت نصوص كتاب السنة الأولى قيم: جمال الطبيعة، جمال بلادي، جمال البادية، جمال الصحراء، جمالية لعبة كرة القدم. المتضمنة في نصوص: الرجوع إلى الوطن، غابة إفريقية، في الواحة، في الغابة، الغابة الاستوائية، عندما تفجر العالم بالألوان، في بلاد التوارق، صحراؤنا، كرة القدم.

وتضمنت نصوص كتاب السنة الثانية قيم: جمال الطبيعة، روعة الخلق، أشعب رمز الفكاهة والمرح، القمر رمز الجمال، جمال الفن الزخرفي الإسلامي، جمال الخط العربي، جمالية فن السينما، جمال مدينة بجاية، جمال الأوراس، المتضمنة في نصوص: من نوادر أشعب، النباتات، القمر، جمال الشجرة، الزخرفة العربية، الخط العربي، حيل السينما، بجاية لؤلؤة الجزائر، الأوراس.

وتضمنت نصوص كتاب السنة الثالثة قيم: جمال الطبيعة، جمال البحر وسحره، جمال الصحراء، جمالية لعبة كرة القدم، متعة الأسفار، المتضمنة في النصوص: تموج الفضاء، النهر المتجمد، الإنسان والبحر، شعبية كرة القدم، المسنون يرتادون الفضاء.

وتضمنت نصوص كتاب السنة الرابعة قيم: الاهتمام بالموهبة، جمال البركان، جمال منطقة الطاسيلي، جمال المناطق الأثرية في تيمقاد، جمال المناسبات الشعبية، جمال الحدائق، جمال منطقة الطاسيلي، المتضمنة في النصوص: الفنان محمد تمام، بركان أولدوينيو لنغاي، الطاسيلي ذلك المتحف الطبيعي، تيمقاد، الزردة، حديقة، محظوظ أنت أيها الإنسان البدائي القديم.

## 7- مجال القيم الصحية:

تولي المناهج التربوية اهتماما كبيرا بصحة الإنسان وسلامته الجسمية، وهي في هذا الجانب تحرص حرصا كبيرا على أن يتمتع الإنسان بنعمة الصحة والعافية لما لهما

من الأثر الكبير في حياته، حيث " تسعى التربية إلى أن يكون المتعلم سليم البدن قوي الجسم معافى من الأمراض ليتحمل المسؤولية والمهام المناطة به"<sup>1</sup>. ثم إنَّ الإنسان لا يمكنه أن يعيش حياته بصورة طبيعية إذا لم يكن في كامل صحته وقوته، وأيُّ خلل يصيب الصِّحة ينعكس بصورة مباشرة على جوانب متعددة من حياته، حيث أنَّ طبيعة الحياة تضطر الإنسان لممارسة نشاطات متعددة لا يتأتى له القيام بها على أكمل وجه إذا لم يكن متمتعاً بصحة ولياقة بدنية مناسبتين، وسوف ينعكس هذا بصورة أكبر على المجتمع والوطن، إذ يتأثر كل منهما كثيراً بمستوى الصحة عند الأفراد " إذ إنَّ قضايا الصحة والبيئة لها أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية، وأصبح العمل على الاعتناء بها ضرورة ملحة وواجبا وطنيا يتطلب تضافر الجهود واستنفار الهمم"<sup>2</sup>. وانطلاقاً من هذا نالت القيم الصحية حظها من المحتوى الذي تضمنته نصوص الكتاب، حيث كانت الدعوة إلى ضرورة المحافظة على صحة الإنسان والتحذير من كل ما قد يهددها، من خلال مجموعة القيم التي حوتها النصوص والتي بلغت تسعة قيم هي:

المحافظة على الصحة (12)، أهمية الرياضة وفوائدها (3)، التحذير من المخدرات (3)، التحذير من خطر السكري (2)، خطر السيدا على الإنسان (2)، أهمية الرضاعة الطبيعية، الوقاية خير من العلاج، التحذير من التوتر العصبي، البحث عن علاج لأمراض الإنسان.

وقد تصدرت قيمة المحافظة على الصحة القيم الصحية حيث وردت اثنتي عشرة مرة منها مرتين في كتاب السنة الأولى من خلال نصي: الاعتدال في تناول الطعام، ذات الأوراق غذاء وترياق. وترددت خمس مرات في كتاب السنة الثانية من خلال نصوص:

<sup>1</sup> - سعدون محمود الساموك - هدى علي جواد الشمري: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص113.

<sup>2</sup> - أيمن سليمان مزاهرة - علي فالح الشوابكة: البيئة والمجتمع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2003، ص 196.

الموت البطيء، أسلحة تهدد أمن البشرية، شعاع الموت، تسلق الجبال، ماهي أسباب تعاطي المخدرات؟ وتكررت مرتين في مستوى السنة الثالثة حيث تضمنتها نصوص: في عيادة طبيب الأسنان، ألعاب الحاسوب بين المد والجزر. ووردت ثلاث مرات في مستوى الرابعة متوسط من خلال نصوص: محظوظ أنت أيها الإنسان البدائي القديم، تسلق الجبال، الكسوف والخسوف. فُورود القيمة بهذا العدد ليُوجي بمدى الاهتمام الذي تحظى به صحة الإنسان في الكتاب، حيث الدعوة إلى إدراك أهمية الصحة الجسمية للإنسان وضرورة المحافظة عليها. وتأتي في الدرجة الثانية قيمة أهمية الرياضة وفوائدها التي تعد من أهم مقومات الصحة الجيدة وأحد العوامل الهامة في المحافظة عليها، إذ وردت هذه القيمة بثلاثة تكرارات كلها كانت في مستوى السنة الأولى متوسط من خلال نصوص: الرياضة سلاح ضد الأمراض، الرياضة وفوائدها، الرياضة والشباب وكذلك قيمة التحذير من المخدرات التي وردت بنفس عدد تكرارات القيمة السابقة في كتاب السنة الثانية من خلال نصوص: ماهي أسباب تعاطي المخدرات؟، أنواع المخدرات، الموت البطيء. حيث التوعية والتحسيس بمخاطر هذه الأفة المستفحلة في أغلب المجتمعات والتهديد الأكبر هو أنّ الفئة المستهدفة بدرجة كبيرة هم المراهقون الذين يشكلون تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، الذين يعيشون هذه المرحلة الحساسة والحرجة من حياتهم وفيها يكونون أكثر عرضة للإغراء والاستهداف من قبل مروجي المخدرات. ثم تأتي قيم التحذير من خطر السكري وخطر السيدا على الإنسان بتكرارين لكل قيمة والتحذير من التوتر العصبي بتكرار واحد، حيث لفت الانتباه إلى خطر هذه الأمراض على الإنسان باعتبارها أكثر الأمراض انتشارا في العالم اليوم، لذلك كان التحذير والتوعية بشأنها. وقد وردت قيمة التحذير من خطر السكري في مستوى الأولى متوسط من خلال نص استهلاك السكر باعتدال، وفي مستوى الرابعة متوسط من خلال نص السكر. أما قيمة خطر السيدا على الإنسان فوردت في مستوى الثانية متوسط من خلال نص غلبة فيروس السيدا وفي مستوى الثالثة متوسط من خلال نص الإيدز تحت السيطرة. في حين وردت قيمة التحذير

من التوتر العصبي في مستوى الرابعة متوسط من خلال نص التوتر العصبي. ثم تأتي قيمة أهمية الرضاعة الطبيعية التي وردت بتكرار واحد في مستوى الأولى متوسط من خلال نص أهمية الرضاعة الطبيعية وقيمة البحث عن علاج لأمراض الإنسان في نفس المستوى من خلال نص البيروني حيث الدعوة إلى ضرورة أن يسعى الإنسان ويجتهد ويبدل وسعه في سبيل تخليص البشرية من الأمراض ومنحها الصحة والعافية، وقيمة الوقاية خير من العلاج من خلال نص الإيدز تحت السيطرة في مستوى الثالثة متوسط، حيث توجيه الإنسان إلى ضرورة الاحتراس وتحصين نفسه من الأمراض أفضل له من أن يصاب بالمرض ويبدأ في البحث عن علاجه.

## 8- مجال القيم البيئية:

تولي المناهج التربوية اهتماما كبيرا بالبيئة الطبيعية وقضاياها نظرا لما تمثله من أهمية كبرى للمتعلم، وحضور دائم في حياته، كونها تُشكّل الحيز المكاني الذي يعيش فيه المتعلم و"المحيط الذي يستمد منه الكائن الحي مقومات وجوده، وعليها يعتمد في الحصول على متطلباته واحتياجاته لضمان بقائه وتطوره"<sup>1</sup>. فهي وثيقة الصلة به ولا يمكن تصور وجود الإنسان في هذا الكون دون مظاهر البيئة المختلفة، فهو بحاجة ماسة إلى الماء والهواء والشجرة والحيوان... وغيرها من المكونات البيئية المتعددة، " فالبيئة هي التي تشكل نمط حياة الإنسان وقدراته، وأنماط تفكيره، وهذا يقتضي أن تكون هناك علاقة وثيقة بين الفرد وبيئته وهو ما يجب أن يحرص عليه المنهج"<sup>2</sup> ولذلك جسدت المنظومة التربوية هذا التوجّه، وسعت إلى تطوير علاقة المتعلم ببيئته وتحسيسه بضرورة المحافظة على عناصرها من خلال تضمين الكتاب جملة من القيم البيئية التي توخت:

<sup>1</sup> - أيمن سليمان مزاهرة - علي فالح الشوابكة: البيئة والمجتمع، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص191.

<sup>2</sup> - عبد الرحمن الهاشمي - محسن علي عطية : تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، دار صفاء عمان، الأردن، ط1،

2009، ص 57 .



- تعريف المتعلمين بالكثير من عناصر البيئة التي يعيشون فيها من أشجار وحيوانات وغيرها...
- إكساب المتعلمين سلوكيات إيجابية في تعاملهم مع عناصر البيئة وتغييرهم من الكثير من السلوكيات السلبية.
- تحسيس المتعلمين بأهمية البيئة ومدى ارتباطها بحياة الإنسان وتكوين اتجاهات موجبة عندهم للحفاظ على عناصرها.

ولأجل تحقيق هذه الأهداف وغيرها تضمن كتاب اللغة العربية سبعة قيم بيئية هي:

المحافظة على البيئة (9)، الرفق بالحيوان (5)، حماية الحيوانات المهددة بالانقراض (4)، أهمية الغابة للإنسان (3)، أهمية الشجرة ودورها، محاربة التلوث، خطر الجفاف (2).

والملاحظ أن القيم البيئية تنصدرها قيمة المحافظة على البيئة التي وردت بتسعة تكرارات، حيث وردت في كتاب السنة الأولى من خلال نصوص: غابة إفريقية، في الغابة، الغابة الاستوائية، الاحتباس الحراري، إلى متى يتحملنا كوكبنا، إلى زعماء العالم، التعاون الدولي في مجال البيئة. وفي كتاب السنة الثانية من خلال نص: اللبونات المهددة بالانقراض في الجزائر. وفي كتاب السنة الرابعة من خلال نص التنوع الحيوي، حيث الدعوة إلى ضرورة المحافظة على مظاهر البيئة المختلفة من أشجار وأطياف ومنابع المياه... وإلى مدى أهمية أن يتحلى الإنسان بالحكمة وحسن التصرف في تعامله مع المظاهر البيئية المتنوعة، مع التحذير من كل السلوكيات والتصرفات اللامسؤولة والتي ينجم عنها ضرر بالبيئة ومقدراتها المختلفة، وأن يتعاون كل من في العالم ويسعوا جاهدين من أجل إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي تهدد البيئة، باعتبار أن الخطر الذي يهددها هو في الأساس مهدد للإنسان في صحته وحياته كون البيئة لها " أثر كبير وواضح على صحة الناس والمجتمع، فإن توفرت الشروط الصحية والجو المناسب فيها غدا الأفراد خاصة والمجتمع عامة في مأمن

من الأضرار المرضية والأوبئة ومخاطر الحوادث والكوارث<sup>1</sup>. ثم تأتي في الدرجة الثانية بعد قيمة المحافظة على البيئة قيمة الرفق بالحيوان التي تكررت خمس مرات، ثلاث مرات في كتاب السنة الأولى من خلال نصوص : الغلام والكلب، حماري، الأيائل، وتكررت مرة واحدة في كتاب السنة الثانية من خلال نص اللبونات المهددة بالانقراض في الجزائر، وتكررت مرتين في كتاب السنة الرابعة من خلال نصي: السمكة الشاكرة، كلاب يساوي وزنها ذهباً. وتؤشر هذه القيمة إلى أهمية الحيوان وضرورة الإحسان إليه والعناية به والمحافظة عليه بعدم إرهاقه بالأعمال الشاقة، أو تحميله فوق طاقته، أو حبسه ومنع الطعام عنه، أو صيد هو التلهي به، أو إغراء الحيوانات بعضها ببعض والاستمتاع بها وهي تتصارع، أو قتلها دون سبب... فكل هذه سلوكيات سلبية ينتهجها كثير من الناس في تعاملهم مع الحيوانات، فجاءت نصوص الكتاب داعية إلى ضرورة اجتنابها، وأن ينتهج الإنسان سلوكيات إيجابية في تعامله معها، خاصة الأليفة منها التي أشارت النصوص صراحة إليها، دون إغفال بقية الحيوانات الأخرى التي أكدت النصوص ضرورة المحافظة عليها وبخاصة تلك المهددة بالانقراض والزوال بسبب السلوك السلبي للإنسان. حيث وردت قيمة حماية الحيوانات المهددة بالانقراض لتؤكد هذا المنحى والتوجه والتي تكررت أربع مرات في كتاب السنة الثانية من خلال نصوص: اللبونات المهددة بالانقراض في الجزائر، الفنك، الفهد، الفيل. ثم تأتي بقية القيم الداعية إلى ضرورة الاهتمام بالبيئة و المحافظة عليها، فجاءت قيمة أهمية الشجرة ودورها في كتاب السنة الثانية من خلال نص الشجرة وكذلك الحال بالنسبة لقيمة أهمية الغابة للإنسان التي وردت بثلاثة تكرارات، حيث وردت في مستوى الأولى متوسط من خلال نص الغابة الاستوائية، وفي مستوى الثانية متوسط من خلال نصيا لغابة، الغابة الجزائرية، ثم قيمة محاربة التلوث في كتاب السنة الثالثة من خلال نص المعركة مستمرة، كونه يمثل أشد الأخطار التي تستهدف

<sup>1</sup> - عبد الرحمن الهاشمي - محسن علي عطية : تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، دار صفاء عمان، الأردن، ط1،

الحياة على سطح الأرض و" من أهم مشاكل البيئة الرئيسية في هذا العصر، حيث كانت النظم البيئية الطبيعية في الماضي قادرة على استيعاب الملوثات في الهواء والماء والأترربة أما في هذا العصر فقد أصبحت النظم البيئية الطبيعية ومع كل أسف غير قادرة على استيعاب الملوثات والتخلص منها"<sup>1</sup>، وهذا ما يقتضي تجنّد الجميع لمحاربتة باعتباره خطرا يستهدف الجميع دون استثناء. ثم تأتي قيمة خطر الجفاف بتكرارين في مستوى الثالثة متوسط من خلال نصي: الأراضي القاحلة، تاريخ نوبات الجفاف وأثارها. لتبين مدى فداحة الجفاف وما يحدثه من دمار للنظم البيئية الطبيعية، وما ينجرّ على ذلك من تهديد للحياة بكاملها على سطح الأرض.

## 9 - مجال القيم الإنسانية:

تعد القيم الإنسانية من أهم الجوانب التي ينبغي مراعاتها أثناء تسطير المناهج واختيار النصوص التعليمية، نظرا لما يمثله الجانب الإنساني من أهمية في حياة الإنسان، فهو في حاجة ماسة لأخيه الإنسان بغض النظر عن الفوارق التي تباعد بينهم كاللغة والعرق والدين والجغرافيا ... وهم رغم كل هذه الاختلافات والتباينات يجمعهم أصل واحد آدم وحواء، "فالبشر المنتشرون في القارات الخمس أسرة واحدة انبثقت من أصل واحد ينميهم، أب واحد وأم واحدة، لا مكان بينهم لتفاضل في أساس الخلقة وابتداء الحياة. والتكليف الإلهي يتجه إليهم جميعا على السواء، بوصف أنهم يتوارثون الخصائص النفسية والعقلية الشائعة في جنسهم كله، وأنهم أهل لكل ما كفل الله للإنسانية من كرامة، وناط بها من واجب"<sup>2</sup>. وهذا ما أكدته الآية الكريمة (يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)<sup>3</sup>. فالعلاقة

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 101 .

<sup>2</sup> - محمد الغزالي: حقوق الإنسان، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بولوغين، الجزائر، د ط، 2001، ص 13.

<sup>3</sup> - سورة الحجرات: الآية 13.

التي ينبغي أن تجمع الناس بعضهم ببعض هي التعارف والمحبة وأن تسودهم وشائج الأمان والسلام التي تستند إلى المبادئ الإنسانية المتعارف عليها ويؤمن بها الجميع وهي احترام الحياة بكافة أشكالها وعدم الاعتداء على حقوق الآخرين وإنهاء العنف والتشجيع على محاربتة من خلال التربية والحوار واحترام مبادئ وحقوق الإنسان والحريات... والالتزام بتسوية النزاعات بالوسائل السلمية والتمسك بمبادئ العدل والديمقراطية والتسامح والتعددية والتنوع الثقافي والتفاهم بين فئات المجتمع وفيما بين الأمم والشعوب<sup>1</sup>. وهذا ما كرسته نصوص الكتاب من خلال جملة القيم الإنسانية التي تضمنتها والتي بلغ عددها خمس عشرة قيمة هي: التواصل الإنساني (6)، نشر السلام بين الناس (4)، حب الناس (2)، خدمة الإنسانية (2)، المحافظة على الحياة (2)، التضحية من أجل الإنسانية، النضال من أجل فكرة إنسانية، التضامن مع الشعوب المستعمرة (2)، الحرية (2)، مساعدة الغير، التبادل الثقافي بين الشعوب، مخاطر النمو الديمغرافي السريع على مستقبل البشرية، مداواة المرضى وتخفيف آلامهم، عاقبة الكراهية، نبذ الأنانية.

والملاحظ أنّ قيمة التواصل الإنساني تنصدر القيم الإنسانية بستة تكرارات والتي تدعو إلى التواصل والتعارف بين الناس وعدم الانغلاق على الذات وهو المعنى ذاته الذي أشارت إليه الآية السابقة، وتلتها قيمة نشر السلام بين الناس بأربعة تكرارات وهو الشعار المفترض أن يرفعه كل إنسان ويدعو إليه، ثم تأتي قيمة حب الناس بثلاثة تكرارات التي تؤكد ضرورة أن يحمل الإنسان لأخيه كل مشاعر المحبة والألفة والود، ثم تأتي قيم: خدمة الإنسانية والتضحية من أجل الإنسانية والمحافظة على الحياة بتكرارين لكل قيمة، حيث الدعوة إلى ضرورة أن يبذل الإنسان ويضحى من أجل الغير، ثم تأتي قيمة مساعدة الغير الداعية إلى ضرورة أن يسعى الإنسان لنفع الغير ومساعدتهم. وفي المقابل تأتي قيمتا نبذ الأنانية وعاقبة الكراهية اللتين تدعوان الإنسان إلى أن يترفع عن التفكير في

<sup>1</sup> - أماني غازي جرار: التربية السياسية، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص25.

نفسه فحسب، وأن لا يحمل لغيره إلا الخير والحب. ثم قيم النضال من أجل فكرة إنسانية والتضامن مع الشعوب المستعمرة والتبادل الثقافي بين الشعوب ومداواة المرضى وتخفيف آلامهم ومخاطر النمو الديمغرافي السريع على مستقبل البشرية، لتؤكد على أهمية البعد الإنساني في حياة الفرد، فقيمة النضال من أجل فكرة إنسانية تدعو إلى ضرورة أن يناضل الإنسان ويعمل من أجل أخيه الإنسان، وقريب منها قيمة التضامن مع الشعوب المستعمرة حيث تظهر إنسانية الإنسان وتتجلى في أعظم صورها عندما يتألم ويشعر بما يعانیه من وقع تحت وطأة الاستعمار فيدفعه ذلك إلى أن يتخذ موقفا بضرورة الوقوف معه والاصطفاف إلى جانبه، وتأتي قيمة مداواة المرضى وتخفيف آلامهم، لتؤكد على أنّ أسمى قيمة إنسانية يتحلى بها الإنسان هي أن يسعى في سبيل إنقاذ حياة أخيه الإنسان ومنحه الشفاء والعافية.

وقد توزعت القيم الإنسانية في الكتاب على مستوياته الأربع حيث ضمت نصوص كتاب السنة الأولى قيم: التواصل الإنساني، خدمة الإنسانية، نشر السلام بين الناس، الحرية، النضال من أجل فكرة إنسانية، المحافظة على الحياة. المتضمنة في نصوص: قلم الأنترنيت، فيلمنج، التكافل الاجتماعي، التعاون، نوبل مخترع الديناميت، النسران والنعجة، يوم الاستقلال، تاريخ الاحتفال بعيد الأم، التعاون الدولي في مجال البيئة، إلى زعماء العالم، إلى متى يتحملنا كوكبنا.

وضمت نصوص كتاب السنة الثانية قيم: التواصل الإنساني، نبذ الأنانية، التبادل الثقافي بين الشعوب، المتضمنة في نصوص: يوميات خيمة، تأثير العرب، التواصل، اللغة والتواصل، اللبونات المهددة بالانقراض في الجزائر.

وضم كتاب السنة الثالثة قيم: التواصل الإنساني، خدمة الإنسانية، التضامن مع الشعوب المستعمرة، الحرية، حب الناس، عاقبة الكراهية، مداواة المرضى وتخفيف آلامهم، التعاون بين الناس، مخاطر النمو الديمغرافي السريع على البشرية. المتضمنة في

النصوص: هل تغني الأنترنت عن المكتبة؟، لويس باستور، بطاقة هوية، الحرية، عواقب الكراهية، الموت والزيتون، في عيادة طبيب الأسنان، الطاقة الجديدة، الانفجار الديمغرافي، الإنسانية الجامعة.

وضمت نصوص كتاب السنة الرابعة قيم: نشر السلام بين الناس، التضحية من أجل الإنسانية، مساعدة الغير، التواصل الإنساني، المتضمنة في نصوص: القبعات الزرق جنود في خدمة السلم، جمعيات في مواجهة الكوارث، من هو الأقوى؟، الدور الحضاري للأنترنت، اختراع البريد الإلكتروني.

## 2- نقد المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي:

إنّ المتأمل للمحتوى الثقافي الذي تضمنته نصوص كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط سيقف على العديد من الموضوعات التي سعى واضعو المناهج والكتب الدراسية إلى إثارتها عند المتعلمين، بغية تزويدهم بالمعارف والأفكار والمفاهيم والتصورات لغرض تهذيب سلوكياتهم وضبط تصرفاتهم، وإكسابهم المهارات والكفاءات اللازمة التي تساعد على ممارسة حياتهم بصورة إيجابية، حيث أنّ الرّهان الأساس والهدف المتوخى هو تكوين الشخصية السّوية للفرد في جميع المجالات، ليكون نافعا لنفسه ابتداء وللجماعة التي ينتمي إليها، فيضطلع بالأدوار المنوطة به والمهام الموكلة إليه على أكمل وجه وأحسن قيام، لذلك " روعي في المنهاج أن يشمل ما يغرس في الطالب الإيمان القوي بالله، ويغذي فيه العواطف الإنسانية وروح التعاون والتوادّ بين الناس، ومحبة الوطن والأمة"<sup>1</sup>. وانطلاقاً من هذا جاء المحتوى الثقافي حافلاً بكم هائل من القيم بلغت خمسمئة وواحد وعشرين (521) قيمة. حيث أنّ المتعلم في هذه المرحلة من عمره يكون أقدر على استلهاهم القيم من مجتمعه والمحيط الذي يعيش فيه، وتمثّلها في حياته سلوكيات وتصرفات

<sup>1</sup> - سميح أبو مغلي: الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار البداية، عمان - الأردن، ط1، 2005، ص9.

إيجابية. باعتبار التّعلّم أحد أهم الوسائل لنقل الثقافة بين الأفراد واكتساب القيم والاتجاهات إذ "يرتبط التعليم بالقيم ونظام الاعتقاد والاتجاهات الاجتماعية والسياسية للتلاميذ والطلاب بصورة دفعت الدول صغيرها وكبيرها إلى محاولة التحكم فيه وضبط كافة مظاهره وتوجيه مختلف أطرافه، ولما يمكن التّحكم في نوع القيم التي يكتسبها المرء من خلال التعليم سارعت الدول إلى توظيفه كأداة في خلق ما تراه من قيم لدى الأفراد"<sup>1</sup>. حيث يستقي المتعلمون القيم من خلال مطالعاتهم لنصوص متعددة تشمل القصص والحكايات والرحلات وسير العظماء والمغامرات... التي تحمل تجارب مختلفة من المجتمع الإنساني، يتأثرون بها ويكتشفون ويتعرفون ويكتسبون خبرات جديدة بالحياة تساعدهم على تعديل سلوكياتهم وتصرفاتهم. وهذا هو الهدف الأساس من عملية التربية عند الإنسان كونها "ليست مجرد تزويده بكم من المعرفة قلّ أو أكثر، صغر أو كبر، ولكنها بالدرجة الأولى نسق من القيم يُنهم في تشكيل الضمير أو الوازع الداخلي الذي يكون ضابطا للسلوكيات لديه"<sup>2</sup>. وحتى تؤدي التربية ما هو مطلوب منها من ارتقاء بالمتعلم وتعديل لتصرفاته وتشذيب لسلوكياته بما يحقق طموحات الأمة "لا بد أن يكون المحتوى التربوي والتعليمي والمنهج منبثقا من منظومة القيم الإسلامية، وأيضا إعداد المعلم المؤمن بهذه القيم والذي سيقود العملية التربوية لتحقيق أهداف الأمة"<sup>3</sup>. وهذا الكم الهائل من القيم المتضمنة في النصوص سيترك أثرا إيجابيا في شخصية المتعلم وسينعكس على حياته بصفة عامة. ومما يعطي لهذه القيم قوة التأثير كونها متعددة وعاكسة لثقافة المجتمع وفلسفته حيث أنّ " من أركان أي نظرية تربوية تقدير ما يتميز به المجتمع من قيم عزيزة وما اكتشفه

<sup>1</sup> عبد الناصر محمد رشاد: التعليم والتنمية الشاملة، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، ط1، 2002، ص173.

<sup>2</sup> جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم: تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها، دار الشروق، عمان - الأردن، ط1، 2011، ص295.

<sup>3</sup> جمال عبد الهادي وآخرون: المهام التربوية للأباء، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط1، 2004، ص4.

الإنسان من مبادئ خلقية، وتعتبر القيم الخلقية من العوامل الأساسية في إكساب البرامج التربوية الفاعلية والتأثير في سلوك الناشئين<sup>1</sup>.

وقد تميز المحتوى الثقافي بالتنوع ليشمل نواحي الحياة جميعها: المجال الديني والأخلاقي، المجال الاجتماعي، المجال العلمي والمعرفي، المجال السياسي والوطني، المجال الاقتصادي، المجال الصحي، المجال الفني والجمالي، المجال البيئي، المجال الإنساني. وهو بهذا التنوع يعكس الحرص الذي تبديه المنظومة التربوية حول إعداد المتعلمين وتكوينهم في جميع المجالات، وبناء شخصياتهم بناء سليما يشمل العقيدة والأخلاق والعلوم والمعارف والاجتماع والفنون.

## 1 - المجال الديني والأخلاقي:

سعت المناهج الدراسية من خلال المحتوى الثقافي لنصوص كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط غرس جملة من القيم والأفكار الإسلامية والأخلاقية المعبرة عن فلسفة الإسلام ونظرته للكون وتصوره العام لحياة الإنسان المسلم، عندما أكدت على ضرورة "تثبيت الإيمان بالله وبالمثل الإنسانية العليا، وتوكيد القيم الروحية التي تدعو إليها الأديان السماوية"<sup>2</sup>. انطلاقاً من أنّ الإسلام هو الإطار العام الضابط لسلوكيات الفرد المسلم وتصرفاته وجميع أقواله وأفعاله، ولذلك تميز المحتوى الثقافي الديني والأخلاقي المتضمن في النصوص بكثرة القيم حيث بلغ عددها اثنتين وخمسين قيمة تباينت أعداد تكراراتها. وهذا الحضور اللافت للقيم الإسلامية والأخلاقية ليس بالغريب، فقد راهنت المناهج المعتمدة للمرحلة على أن يتجاوز المتعلم هذه المرحلة وهو مزود برصيد معتبر من الثقافة الإسلامية يشمل جميع مناحي الحياة، يمكنه من أن يعيش حياته وفق التصور الذي اختاره الإسلام للإنسان المسلم، حيث يتربى تربية دينية " يتم التركيز فيها على

<sup>1</sup> - إبراهيم ناصر: التربية الأخلاقية، دار وائل للنشر، عمان - الأردن، ط1، 2006، ص158.

<sup>2</sup> - علي النعيمي: الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامة، عمان - الأردن، ط1، 2004، ص8.



الإيمان بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد (ص) نبيًا ورسولًا والنظر إلى الكون والإنسان والحياة نظرة إسلامية، وأنّ الوجود كله خاضع لما سنّه الله تعالى، والالتزام بالمثل العليا التي جاء بها الإسلام والإيمان بالكرامة الإنسانية<sup>1</sup>. إضافة إلى تربية أخلاقية يتم التركيز فيها على تهذيب أخلاقه والالتزام بالفضائل في سلوكه وتعامله مع الناس والابتعاد عن كل الرذائل وكل سلوك غير مرغوب، والإمام بقواعد السلوك الإنساني بوجه عام، تربية" تنطوي على تنمية الحس الأخلاقي لديه والشعور بالمسؤولية الأخلاقية تجاه كل موقف من مواقف الحياة بما يؤدي إلى الالتزام من واقع الشعور بالمسؤولية"<sup>2</sup>. وبذلك يكتسب المتعلم ثقافة دينية وأخلاقية ودفقا معنويا يجعله يقبل على الحياة ويواجه العراقيل والصعوبات التي تعترضه ساعيا لتجاوزها وتخطيها" إذ كلما قوي إيمان الفرد كان أكثر قدرة على تحمل الشدائد ومواجهة الصّعاب بنفس راضية وإيمان لا يتزعزع"<sup>3</sup>. ومن الإيجابيات التي تُسجّل للمحتوى الديني والأخلاقي هو التنوع الكبير الذي ميّز المحتوى، إذ شمل علاقة الإنسان بربه وضرورة إفراده بالوحدانية، وربط ذلك بأدلة كونية تؤكد قدرة الله وعظمته، وتعريف عام بشريعة الإسلام ورسالته من خلال جملة من القيم، وجانب للتعريف بالنبي محمد(ص) وصفاته، ومحتوى متعلق بالوالدين والأرحام، ومحتوى متعلق بعلاقات المسلم الاجتماعية، ومحتوى متعلق بالأخلاق الإسلامية التي ينبغي أن يتحلّى بها الفرد المسلم. حيث توزع المحتوى بين العقيدة والأخلاق والسلوك والمعاملة... ليتسنى تكوين الفرد تكوينًا دينيًا صحيحًا، وطبع شخصيته بطابع إسلامي مميز. والهدف من كل ذلك هو " تنمية الفرد وتنمية المجتمع في ظل الشريعة الإسلامية التي تؤكد على الإيمان

1- عبد الله حسين فرج: التعليم الثانوي رؤية جديدة، دار الحامد، عمان - الأردن، ط1، 2008، ص79.

2- إبراهيم ناصر: التربية الأخلاقية، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006، ص186.

3- حلمي أحمد الوكيل: تطوير المناهج، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، دط، 1999، ص131.

بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد(ص) نبيا ورسولا، والعمل على أن تصبح سلوكيات الأفراد معلمين ومتعلمين كلها إسلامية<sup>1</sup>.

ومن النقاط الأساسية والجوهرية التي أكدها المحتوى الديني والأخلاقي هو المزوجة بين عرض القيم الإسلامية من جهة والجانب الأخلاقي من جهة ثانية، بين الدين والأخلاق باعتبارهما شيئا متلازمان لا ينفصلان، إذ أنّ الأخلاق ماهي إلاّ ترجمان لما يتحلى به الفرد من قيم دينية، و" أنّ الدين والأخلاق وجهان لعملة واحدة، وأنّ التنشئة الدينية جزء لا يتجزأ من التنشئة الأخلاقية، بل إنّ الدين هو روح التربية الخلقية وقوتها المحركة، إذ يستمد المجتمع قيمه الأخلاقية وقواعد تنظيم السلوك من التعاليم الدينية التي تلعب دورا أكثر فاعلية في الالتزام الشخصي أكثر من القواعد والقوانين الوضعية"<sup>2</sup>. لذلك حرصت المناهج وأكّدت على ضرورة أن يتحلى المتعلم بالأخلاق الإسلامية وأن يجسدها واقعا وعملا في حياته، فالأساس هو مدى التزام الفرد بالدين وتحويل مبادئه وأخلاقه إلى وقائع حية على الأرض" فلا يكفي مجرد الحفظ والتلقين للجانب المعرفي الأخلاقي وإنما بتحويلها إلى مواصفات أبقى أثرا في شخصية النشء طيلة حياته"<sup>3</sup>. وما يلاحظ على القيم الممثلة للمحتوى الثقافي والأخلاقي أنّها متلائمة ومنسجمة مع سن المتعلمين لهذه المرحلة، مما أتاح لهم إمكانية تجسيد هذه القيم إلى سلوكيات وممارسات على أرض الواقع وهو الشيء الأساس والجوهري والأمر المتوخى من العملية التعليمية والتربوية برمتها فقيم: بر الوالدين، الصدق، القدوة الحسنة، الأمانة، فعل الخير، طاعة الله تعالى، الوفاء، الصحبة الصالحة. كلها وغيرها من القيم الأخرى المجسدة للمحتوى الثقافي الديني والأخلاقي قابلة للتجسيد في واقع الحياة، مما يتيح للمتعلم ممارستها والتدرب على تحقيقها وتفعيلها في حياته، حيث أنّ الغاية هي "إحداث

<sup>1</sup> - علي راشد: شخصية المعلم وأداؤه، دار الفكر العربي، مصر، دط، 1997، ص67.

<sup>2</sup> - عبد اللطيف حسين فرج: التعليم الثانوي رؤية جديدة، دار الحامد، عمان- الأردن، ط1، 2008، ص150.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص152.

التغيير في سلوك الفرد سواء أكان ذلك بتعويده على الاستقامة منذ الصغر إلى أن تصبح سلوكاته منضبطة بحكم العادة، لأنّ من شبّ على شيء شاب عليه كما يقول الحكماء، أو عن طريق التربية عبر الحياة، وأخذ العبر من الدروس العملية والخبرات التي يكتسبها الفرد عبر تجاربه مع الحياة والناس ومن خلالها يمكن تعديل سلوكاته وعاداته<sup>1</sup>. وبذلك يمكن ترسيخ السلوكات الإيجابية عند الناشئة وتغييرهم من السلوكات والتصرفات غير السويّة، ليتحقق الهدف المتمثل في " تطهير النفس البشرية من الرذائل وتحويلها إلى فضائل واكتساب العادات الحسنة والاتجاهات الخيرة بالتدريب"<sup>2</sup>.

لقد حظي المحتوى الثقافي ذو البعد الديني والأخلاقي بحضور لافت في عدد غير قليل من النصوص المعتمدة في الكتاب، حيث تجسد المحتوى من خلال واحد وسبعين (71) نصّاً، ما يزيد على أكثر من ربع النصوص المعتمدة في هذه المرحلة، وكان التركيز على النصوص المفعمّة بالقيم الإسلامية والأخلاقية العاكسة لرؤية الإسلام للحياة باعتباره الدستور والمرجع وخاصة في ميدان التعليم والتربية، حيث " يحتل الدين مكانة متميزة في عملية تعليم القيم والاتجاهات السليمة، لذا ننصح المعلمين في بيئتنا العربية خصوصاً والإسلامية عموماً بالاحتكام للدين في التنشئة الاجتماعية لأجيالنا، وذلك من خلال تأكيد الرجوع للتعاليم الإسلامية الواردة في الآيات القرآنية الكريمة والسنة الشريفة في تقييم المواقف والممارسات وأنماط السلوك التي يعرضها المتعلمون ويتعرضون لها، فضلاً على ترجمتها إلى سلوك معياري يطبقه المتعلم في حياته، وذلك من خلال تسلّلها إلى نفس المتعلم وإيقاظ ضمير هو توجيه سلوكه نحو الأفضل ونبذ الأنماط السلوكية غير السويّة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - إبراهيم ناصر: التربية الأخلاقية، دار وائل للنشر، عمان - الأردن، ط1، 2006، ص238.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، نفس الصفحة.

<sup>3</sup> - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق، عمان - الأردن، ط1، 2006، ص364.

وقد تجسد الحرص في اختيار النصوص الممثلة بصدق للقيم المستهدفة والمعبرة عن النسق القيمي للمجتمع المسلم من خلال "اختيار النصوص النثرية المتفقة مع التصور الإسلامي أو لا تتعارض معه على الأقل، كما يجب مراعاة أن تكون مثيرة للتفكير معينة على رؤية الحياة بالشكل الذي يجب أن تكون عليه، وعلى تفهم القيم السائدة والأوضاع السائدة محليا وعالميا ومعينة على المساهمة في ترقية أوضاع الحياة وفق منهج الله"<sup>1</sup>. وبذلك تثير النصوص فكر المتعلم فتدفعه إلى التأمل والتحليل والمقارنة والاستكشاف، وهنا يكمن مدى أهمية حسن اختيار النصوص المجسدة للقيم الإسلامية والأخلاقية، مع التأكيد على أنّ النص الجيد هو الذي يبعث في نفوس التلاميذ روح الاعتزاز بالدين والوطن والأهل ويثير في نفوسهم العزة والكرامة والأخلاق الفاضلة"<sup>2</sup>.

لقد تميز المحتوى الثقافي ذو البعد الديني والأخلاقي بعدة نقاط إيجابية كان لها بالغ الأثر في رسم شخصية المتعلم ووسمها بطابع إسلامي مميز، إلا أنّ هذا المحتوى نفسه شهد بعض النقاط التي تحتاج إلى إعادة النظر والمراجعة والتعديل، ولعل أهم ما يُسجّل في هذا الجانب هو انحصار المحتوى الثقافي والديني كلما تدرّج المتعلم في الانتقال من طور إلى الطور الذي يليه، حيث شهدت نصوص كتاب السنة الأولى والثانية كما هائلا من القيم الإسلامية والأخلاقية ولم يتجسد في كتابي السنة الثالثة والرابعة إلا أقل من نصف هذا العدد من القيم، في حين أنّ المتعلم في مستوى الثالثة أو الرابعة متوسط يكون أقدر على استيعاب وتمثل القيم الإسلامية والأخلاقية منه في مستوى الأولى والثانية بحكم تقدمه في السن الذي يصاحبه النمو الجسمي والنضج العقلي والتفتح الذهني. ثم إنّ المحتوى الثقافي الديني والأخلاقي ورغم كثرة القيم التي تمثله في نصوص الكتاب إلا أنّها مازالت قليلة مقارنة بحجم القيم الإسلامية والأخلاقية المفترض إكسابها للمتعلمين في هذه المرحلة العمرية انطلاقا من كون الإسلام هو دستور المسلم ومنهاج

<sup>1</sup> - علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، دط، 2000، ص186.

<sup>2</sup> - زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2005، ص264.

حياته، ومطلوب من المناهج الدراسية خاصة أن تجسد هذا في أيّ محتوى يقَدّم للناشئة وأن ترسخ عندهم مبادئ الإسلام التي أساسها "الإيمان بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد(ص) نبيا ورسولا والنظر إلى الكون والإنسان والحياة نظرة إسلامية وأنّ الوجود كله خاضع لما سنّه الله تعالى، والالتزام بالمثل العليا التي جاء بها الإسلام والإيمان بالكرامة الإنسانية"<sup>1</sup>. فيشبّ المتعلم متشبّعا بالثقافة الإسلامية التي تتعكس بصورة إيجابية في تصرفاته وسلوكاته ومعاملاته للناس التي لا تخرج عن رؤية الإسلام وفلسفته، ولا يتأتى هذا إلا من خلال إكسابه كمّا هائلا من القيم الإسلامية والأخلاقية وإطلاعه على نماذج متعددة وصور مختلفة من الحياة الإسلامية وسير عظماء الإسلام، ليترسخ عنده "فهم الإسلام فهما صحيحا متكاملًا، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة"<sup>2</sup>. ليكون نافعا لنفسه وفاعلا في مجتمعه ومفيدا لأمتة وللإنسانية جمعاء. ثم إنّ تحديد طبيعة القيم الإسلامية والأخلاقية المستهدفة ومنهجية تقديمها لابد أن يُدرّس بدقة وعناية ومن طرف المختصين في علوم التربية والأخلاق والعلوم الإسلامية بفروعها المختلفة، حتى يتم ضبط المحتوى الديني والأخلاقي المناسب لكل طور من الأطوار بطريقة علمية ومنهجية حسب ما ينسجم مع قدرات المتعلمين الذهنية ونموهم الجسماني، فلا يعقل أن يطرح أمام المتعلم قضايا وأفكار تتجاوز مستواه، لذلك كان من الضروري "مراعاة المحتوى التعليمي لمستوى المتعلمين واستعداداتهم وقدراتهم وتوجهاتهم، فقدرات المتعلمين على أصنافهم تتفاوت من مستوى إلى آخر، ولا ينبغي أن يعطى المتعلم أكثر مما لا يستوعبه حرصا على سلامته الفكرية وتماشيا مع مبادئ المنطق السليم"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - عبد اللطيف حسين فرج: التعليم الثانوي رؤية جديدة، دار الحامد، عمان - الأردن، ط1، 2008، ص79.

<sup>2</sup> - زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2005، ص74.

<sup>3</sup> - عبد المجيد عيساني: مقاييس بناء المحتوى اللغوي، مطبعة مزوار، الوادي - الجزائر، ط1، 2010، ص12.

## 2 - المجال الاجتماعي:

يُشكل البعد الاجتماعي جانبا مهما في بناء المناهج والكتب المدرسية المقررة للناشئة، نظرا لما يمثله المجتمع بجميع مكوناته من إطار عام للمتعلم يتحرك فيه ويتشرب منه قيمه وعناصر ثقافته، زيادة على كونه المجال الذي يتفاعل من خلاله مع بقية أفراد المجتمع حيث "تنشأ بينهم مجموعة من الأهداف والرغبات والمنافع المشتركة المتبادلة، وتحكمهم مجموعة من القواعد والأساليب المنظمة لسلوكهم وتفاعلاتهم"<sup>1</sup>. لذلك حظي الجانب الاجتماعي بقسط كبير من الاهتمام من قبل واضعي المناهج والكتب المدرسية، حيث عُدَّ الأساس الاجتماعي من أهم الأسس التي ينبغي مراعاتها في بناء المناهج واختيار محتوى الكتب الدراسية كونه يمثل "مجموعة المقومات أو الركائز ذات العلاقة بالمجتمع الذي يعيش فيه الطلاب، والتي يجب مراعاتها عند بناء المناهج"<sup>2</sup>. هذا الأمر الذي تجسد في كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط بمستوياته الأربع حيث حفل بالعديد من القيم ذات البعد الاجتماعي، وهي من السمات البارزة والإيجابية التي تسجل للمحتوى أن يكون مستندا الى المجتمع باعتباره الإطار العام الذي يستمد منه المتعلم القيم والأفكار المشكّلة لعناصر ثقافته، انطلاقا من كون التنشئة الاجتماعية للمتعلم في أساسها هي عملية تفاعل حيث "يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية والتي تعكس ثقافة مجتمعه. وفيها يقوم المجتمع بجماعته ومؤوسساته بتنشئة صغاره وجعلهم أعضاء مسؤولين يعتمد عليهم، وذلك عن طريق إكسابهم المعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكهم"<sup>3</sup>. فالمجتمع بجميع مكوناته يُسهم بشكل كبير في إكساب ثقافته لأفراده وتكوين

<sup>1</sup> عبد السلام يوسف الجعافرة: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، مكتبة المجتمع العربي، عمان - الأردن، ط1، 2011، ص76.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص75.

<sup>3</sup> محمد أحمد كريم- فاروق شوقي البوهي: المدخل في العلوم التربوية والسلوكية، شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وصناعة الورق، مصر، دط، 2003، ص185.

شخصياتهم وطبعها بطابع مميز، لذلك كان من الضروري أن تتضمن نصوص الكتاب قيم المجتمع وثقافته حتى يشب المتعلمون في تجانس وتناغم مع بيئتهم الاجتماعية. ثم إنّ هذه القيم لا بد أن تتنوع لتشمل جميع العناصر الثقافية والفئات العمرية في المجتمع، وهو ما تجسد في نصوص الكتاب حيث شملت قيمه الاجتماعية جميع مكونات المجتمع: الوالدين، الإخوة، الأصدقاء، المرأة، الأطفال، الشباب، الكبار،... وودعت إلى ضرورة ربط علاقات متينة بين كل هذه المكونات وتعدّتها إلى حتمية تعزيز كل القيم الداعمة لتماسك المجتمع وإتحاد أفرادها، كالتضامن والتعاون والتسامح ومساعدة المحتاجين... هذه القيم الرامية إلى حفظ المجتمع وصيانتها من التشتت والتفوق باعتباره المحض الطبيعي للمتعلم، يجب عليه أن يسعى جاهدا للمحافظة على تماسكه واستقراره ويسعى لربط علاقات وثيقة مع أفرادها لأن المتعلم لا ينفصل عن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، أو بيئته الطبيعية التي تشكل نمط الحياة وقدراته، وأنماط تفكيره، وهذا يقتضي أن تكون هناك علاقة وثيقة بين الفرد وبيئته<sup>1</sup>. ومما يسجل للمحتوى الاجتماعي هو تركيزه على كل شرائح المجتمع أطفالا وشبابا وشيوخا، رجالا ونساء حيث كانت كل هذه الفئات حاضرة في مضمون النصوص دون إغفال لأي طرف منها، واعتبار كل طرف عنصر أساسي في المجتمع يضطلع بدور مهم لا يمكن لغيره القيام به. مع التركيز على مرحلة الشباب لما لها من أهمية وانعكاس على حياة الإنسان، حيث كان حضورها بارزا في محتوى النصوص، خاصة مرحلة المراهقة منها كونها "مرحلة انتقالية تعتبر أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته وذلك لما يترتب عليها من آثار تظل عالقة بالفرد لمدة من الزمن كما أنّها تؤثر على شخصيته وسلوكه"<sup>2</sup>. وجدير بالذكر الإشارة إلى أسلوب التشويق الذي اتّبع في طرح القضايا الاجتماعية والذي غالبا ما كان يأخذ شكل القصص

<sup>1</sup> عبد الرحمن الهاشمي - محسن علي عطية: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، دار صفاء، عمان - الأردن، ط1، 2009، ص57.

<sup>2</sup> عبد اللطيف حسين فرج: التعليم الثانوي رؤية جديدة، دار الحامد، عمان - الأردن، ط1، 2008، ص37.

والحكايات الهادفة والمعبرة عن الواقع حيث تستمد مواضيعها من الحياة اليومية، تُبسّط أمام المتعلم مما يتيح له إمكانية التفاعل الإيجابي معها، وبذلك يمكن " استغلال عناصر النصوص ووضعها موضع التطبيق العملي في الحياة وربط المفاهيم الأدبية بسلوك التلميذ الحياتي واليومي"<sup>1</sup>.

إنّ المحتوى الثقافي الاجتماعي ورغم الكم الهائل من القيم التي تجسد من خلالها في نصوص الكتاب إلاّ أنّه يظل قاصراً على تلبية المطلوب منه من تعزيز الوعي الاجتماعي للمتعلم وتعريفه بمجتمعه وقضاياه المتعددة التي لم يتعرض مضمون النصوص إلاّ لليسير منها وانحصر في بعض قضايا الأسرة وما تشهده من علاقات وروابط أكّد على تعزيزها والمحافظة عليها، وجزء من قضايا المجتمع الدّاعية إلى ضرورة تماسكه وإتّحاد أفرادهِ. إلاّ أنّ المجال الاجتماعي أكبر من أن يحصر في هذا الإطار، وهذا ما يستدعي طرح قضاياها الأساسية أمام المتعلم لمناقشتها وتحليلها حتى نزرع فيه " الإحساس بمشكلات مجتمعه والمساهمة في حل تلك المشاكل بشكل إيجابي وصادق وذلك باستخدام الأساليب العلمية المتطورة"<sup>2</sup>.

ومما يسجل على المحتوى الثقافي الاجتماعي تقصيره في طرح مشكلات المجتمع وقضاياها كقضية اليّتم وانفصال الزوجين وتشرد الأبناء... وغيرها من القضايا الحاضرة في مجتمعاتنا، وهي قضايا ينبغي طرحها كونها واقعا قد يحدث لأي متعلم، ولا ينبغي أن تبقى مجهولة لديه، لذلك يستحسن التعرض لها ومناقشتها في المدرسة باعتبارها المكان المثالي لمناقشة هذه الأمور والقضايا مع المتعلمين زيادة على كون " المدرسة تُعدّ طلابها للقيام بأدوار معينة في المجتمع مستقبلا، الأمر الذي يتطلب معه وجوب تعويد الطلاب

<sup>1</sup> - زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2005، ص264.

<sup>2</sup> - محمد أحمد كريم- فاروق شوقي البوهي: المدخل في العلوم التربوية والسلوكية، شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وصناعة الورق، مصر، دط، 2003، ص185.



على المشاركة الإيجابية في مواجهة مشكلات المجتمع، وهذا لن يتحقق ما لم يتم تناول تلك المشكلات بالمناقشة في المدرسة<sup>1</sup>.

ومما يؤخذ على المحتوى الثقافي الاجتماعي قصوره على استيعاب التغيرات التي تشهدها المجتمعات بفعل التقدم والتطور الحاصلين، الأمر الذي أثر على الأسرة والمجتمع وعلى الأنظمة المكونة لكل منهما حيث بدأت تظهر الأسر الصغيرة على حساب الأسر الموسعة والجنوح إلى الاستقلالية وتزايد ضغوطات الحياة ومتطلباتها وغيرها من متغيرات، وكل ذلك "يستوجب تطوير المناهج وتغييرها لتتمكن من مواجهة الاحتياجات الاجتماعية الجديدة والمتزايدة ومواجهة التغير الذي يطرأ على الأنظمة المكونة لها"<sup>2</sup>.

### 3 - المجال العلمي والمعرفي:

يحظى المحتوى العلمي والمعرفي باهتمام كبير من قبل واضعي المناهج والكتب المدرسية باعتبار أنّ الهدف الأساس من تشييد المدارس هو نشر العلم والمعارف بين الناشئة من جهة، ونظرا لما يضطلع به العلم من أهمية في حياة الأمم والشعوب من جهة ثانية، وخاصة في عصرنا الحاضر الذي يميّزه التقدم العلمي والانفجار المعرفي المتسارعين إنّه "عصر الثورة التكنولوجية وعصر التغير المتسارع وعصر الانفتاح الإعلامي الثقافي الحضاري العالمي، والثورة التكنولوجية التي هي من أهم خواص هذا القرن الذي نعيشه، هي ثورة تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة والاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة بمعدلات سريعة"<sup>3</sup>. لذلك راهنت المناهج الدراسية المعتمدة على

<sup>1</sup> - جودت أحمد سعادة - عبد الله محمد إبراهيم: تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها، دار الشروق، عمان - الأردن، ط1، 2011، ص214.

<sup>2</sup> - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق، عمان - الأردن، ط1، 2006، ص300.

<sup>3</sup> - عبد اللطيف حسين فرج: التعليم الثانوي رؤية جديدة، ص109.

ضرورة تضمين نصوص الكتاب كَمَا هائلًا من القيم العلمية والمعرفية التي تعكس الملح العلمي الذي يميز العصر الذي نعيشه، حتى يتشبع المتعلمون بهذه القيم ويتربون على حب العلوم والمعارف. وانطلاقًا من ذلك جاء محتوى النصوص مفعما بالعديد من القيم العلمية والمعرفية التي تميزت بالفرة والكثرة، حيث تضمن المحتوى الثقافي العلمي والمعرفي ست وخمسين (56) قيمة علمية ومعرفية، وصل تكرار بعض هذه القيم إلى إحدى عشرة (11) مرة. وهذا الحضور اللافت للقيم العلمية والمعرفية ينسجم مع طبيعة العصر الذي نعيشه باعتباره عصرا يشهد طغيان العلم على مجالات الحياة جميعها، زيادة على كونه يزداد قوة وحضورا في حياتنا يوما بعد يوم، وهو الأمر الذي غير كثيرا من الموازين في عالمنا إذ أصبحت القوة والغنى والتقدم تقاس بمقياس واحد هو الاندماج في الحضارة العلمية والأخذ بمعطيات الثورة المعلوماتية<sup>1</sup>. وهذا ما حتم على مخططي المناهج وواضعي الكتب المدرسية التركيز على إكساب المتعلمين القيم العلمية والمعرفية لمسايرة هذا التقدم العلمي المذهل. والأمر الآخر الذي يسجل للمحتوى هو تنوعه بين العلوم والمعارف حيث تعرّض لأصناف شتى من العلوم وعرّج على حقول معرفية متعددة، مما جعله ملبيا لانشغالات المتعلم باعتباره يسعى إلى معرفة كل جديد في هذا العالم والاستفادة منه في شؤون حياته، كوسائل الاتصال والمواصلات، الصحة والغذاء، العلوم والمعارف، البيئة والمحيط. ومما يُحسب للمحتوى الثقافي العلمي والمعرفي إصراره على ترغيب المتعلمين في العلم والدعوة إلى تحصيله بكل الطرق والوسائل المتاحة، هذا الأمر الذي تجسد من خلال قيم: حب العلم(3)، دعوة إلى طلب العلم والتعلم(2)، أهمية العلم(8)، فضل العلم(3) بغرض تحبيب المتعلمين في العلم وترغيبهم في تحصيله وهي المهمة التي تقع على كاهل المعلم والمربي باعتبار أن "من أهم الأدوار التي يقوم بها المعلم النشط أن يحبب تلاميذه في العلم ويرغبهم فيه ويسعى إلى اكتسابه، ليس فقط العلم

<sup>1</sup> - عبد اللطيف حسين فرج: التعليم الثانوي رؤية جديدة، ص110.

الذي يدرسه لهم، وإنما العلم بصفة عامة، العلم النَّافع لدينهم ودنياهم سواء درّسه هو أو درّسه غيره، وعليه أن يجعل عادة حب العلم وتحصيله والاستفادة منه ملازماً لهم طوال حياتهم<sup>1</sup>. وعليه أن يبيّن لهم مدى مساهمة العلم في تطوير حياة الإنسان وجعلها أكثر راحة<sup>2</sup> وأن ما تعيشه البشرية من حضارة وتقدم لم يأت إلاّ عن طريق العلم وتطبيقاته في حياتنا المعاصرة، فالمجتمع العالمي المعاصر يعيش ثورة علمية وتكنولوجية ضخمة وكل ذلك يرجع إلى العلم والتعلم<sup>3</sup>.

ومما يسجل للمحتوى العلمي والمعرفي مواكبته ومسايرته للعصر خاصة فيما تعلق بالمنجزات العلمية وعلاقتها بحياة الإنسان، باعتبار أنّ الثورة التكنولوجية بالمحصلة هي خدمة للإنسان وجعل حياته أكثر راحة، لذلك كانت قيم : تطور وسائل الاتصال والمواصلات، مفهوم الأمن الغذائي، العلم سلاح ذو حدين، معرفة الأجهزة التعليمية... وقد كان التأكيد واضحاً على ثورة الاتصال والمعلومات نظراً لما تمثله من أهمية في حياة الإنسان كونها الأساس لكثير من العلوم والتطبيقات ولا مناص من ضرورة حفز المتعلمين على ولوج هذا الميدان والإبداع فيه، حيث صار "لزاماً على كل مجتمع يريد اللحاق بالعصر المعلوماتي أن ينشئ الأجيال على تعلم الحاسوب والتعامل مع تقنياته، ويؤهلهم لمجابهة المتغيرات المتسارعة في هذا العصر"<sup>3</sup>. من خلال تضمين الكتب المدرسية القيم الداعمة لهذا التوجّه، وهو ما تجسد في كثير من نصوص الكتاب.

لقد تميز المحتوى العلمي والمعرفي بكثير من الإيجابيات إلاّ أنّه لا يخلو من بعض النقائص ولعل أهمها الطبيعة العشوائية التي طرحت بها بعض المواضيع، فهي تفتقد لمنهجية مضبوطة سواء على مستوى عملية انتقاء واختيار المحتوى أو على مستوى تنظيم المادة العلمية والمعرفية المتضمنة في نصوص الكتاب وتبويبها وعرضها، خاصة

<sup>1</sup> - كريمان بدير: التعلم النشط، دار المسيرة، عمان - الأردن، ط1، 2008، ص239.

<sup>2</sup> - اللطيف حسين فرج: التعليم الثانوي رؤية جديدة، ص110.

<sup>3</sup> - نفسه، ص110.

ونحن في عصر يشهد توسّعا مطردا للعلوم وانفجارا معرفيا لا نظير له" مما يستوجب تطوير المناهج بشكل يقوم على الاختيار والانتقاء من المعرفة ما يصلح لطبيعة هذا العصر وعرضها بشكل يساعد المتعلم على التعرف وفهم الجوانب الإيجابية لثقافة العالم من جانب، والتأكيد على تكامل المعرفة وترابطها من جانب آخر<sup>1</sup>. حتى يسهل على المتعلم استيعاب المادة العلمية والمعرفية التي تقدم له ويستثمرها في حياته اليومية بطريقة تعود عليه وعلى غيره بالفائدة والنفعة، ولا يتأتى هذا إلا إذا أحسن واضعو المناهج انتقاء المحتوى المناسب وعرضه بطريقة تساعد المتعلمين على فهمه واستيعابه" فالانفجار المعرفي المتمثل في الزيادة الكمية والنوعية في المعرفة وفروعها يحتم على المؤسسات التعليمية أن تعيد النظر في أسس اختيار وتخطيط وبناء المناهج والمحتوى الدراسي وأساليب التعامل مع المعرفة<sup>2</sup>. والأمر الثاني الذي شابه القصور هو أنّ المحتوى العلمي والمعرفي يكاد يحصر الانفجار المعرفي والثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم في مجالات محددة أهمها: الثورة المعلوماتية، تطور وسائل الاتصال والمواصلات، الطب... الأمر الذي يخلق عند المتعلمين تصورا قاصرا حول الثورة العلمية التي يشهدها العالم اليوم، في حين أنّ هذه الثورة العلمية كانت شاملة لجميع ميادين الحياة صغيرها وكبيرها: الطب والفلك والزراعة والمواصلات ووسائل الاتصال... لذلك كان الأولى أن لا يُختصر المحتوى هذه الثورة العلمية في مجالات محددة وإنّما أن يوضح للمتعلمين "أننا نعيش اليوم عصر العلم، عصر الآلات الحاسبة الإلكترونية، وأجهزة تسجيل الصوت المجسم والتلفزيون الملون الذي يعرض صورا من كافة أنحاء الأرض، عصر الفضائيات والتكنولوجيا المتقدمة، عصر الطائرات العملاقة، عصر الأشعة والليزر ومجالات استخدامها المتنوعة، عصر الطاقة النووية والطاقة الهيدروجينية وعصر الهندسة الوراثية

<sup>1</sup> سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق، عمان - الأردن، ط1، 2006، ص300.

<sup>2</sup> عبد اللطيف حسين فرج: التعليم الثانوي رؤية جديدة، ص110.

والاستتساخ، عصر الكمبيوتر وشبكات الأنترنت<sup>1</sup>. وأنّ هذه التطبيقات والمنجزات تشهد تطوراً وتجديداً يوماً بعد يوم.

#### 4 - المجال السياسي و الوطني:

تحظى القيم السياسية والوطنية باهتمام كبير من قبل واضعي المناهج والكتب المدرسية نظراً لما تضطلع به من دور في تكوين شخصية المتعلم وتشكيل وعيه تجاه قضايا مجتمعه ووطنه، وتأهيله لأداء دوره في محيطه الاجتماعي والوطني بكل وعي ومسؤولية، وهي أهم أهداف التربية السياسية التي هي في الأساس " عملية نمو وتطور لجانب من جوانب شخصية الناشئ يستطيع من خلالها أن يطور وينمي مجموعة من المعلومات والمفاهيم والاتجاهات والقناعات وما يرتبط بها من العادات والمهارات والقيم التي تساعده على فهم العالم السياسي الذي يعيش فيه، وأن يؤدي دوره بوعي وخلق وكفاءة ومسؤولية"<sup>2</sup>. وهو الهدف الذي حاولت المناهج تحقيقه على مستوى المتعلمين من خلال تضمين نصوص الكتاب جملة من القيم السياسية والوطنية التي تميزت بالكثرة والتنوع لغرض " إحداث توعية سياسية تمكن المتعلم من معرفة حقوقه وواجباته نحو المجتمع المدرسي أولاً ثم المجتمع عموماً، لأنّ الإنسان بغير وعي سياسي لا يستطيع أن يمارس حياته الاجتماعية"<sup>3</sup>. ولا تتحقق التوعية السياسية المنشودة إلا من خلال تضمين النصوص التي يتناولها المتعلم كما هائلاً من القيم المتنوعة، الشاملة لجوانب مختلفة من الحياة السياسية، حيث تتظافر جميعها لتشكيل وعي المتعلم وثقافته السياسية. وما يسجل للمحتوى الثقافي السياسي والوطني حرصه واهتمامه بالفرد وضرورة تكوينه وتأهيله للقيام بأدوار مهمة، باعتباره المحور والأساس لأيّ نهضة أو تنمية، إذ أنّ الثروة الحقيقية التي

<sup>1</sup> - كريمان بدير: التعلم النشط، دار المسيرة، عمان - الأردن، ط1، 2008، ص239.

<sup>2</sup> - أماني غازي جرار: التربية السياسية، دار وائل، الأردن، ط1، 2008، ص27.

<sup>3</sup> - علي عبد الحليم محمود: التربية الإسلامية في المدرسة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط1، 2004،

ص41.

ينبغي الاستثمار فيها والتعويل عليها هي الإنسان عندما يؤهل ليكون قادرا على تحمل المسؤوليات والأدوار المناطة به وهو ما كرّسه المحتوى الثقافي السياسي والوطني من خلال تأكيده على قضية "الإيمان بقيمة الإنسان وأهميته وكرامته واحترام آدميته بغض النظر عن جنسه ولونه ومركزه الاجتماعي والاقتصادي واعتباره أداة التنمية وغايتها، فهو أثنى من التربة التي يعيش عليها وأعظم من أيّ قوة في المجتمع"<sup>1</sup>. هذا على مستوى الجانب السياسي، أما على مستوى القيم الوطنية فقد تجسد السعي إلى تعزيز الروح الوطنية عند المتعلمين، وربطهم برموز الوطن والوعي بعناصر هويته والمحافظة على وحدته الترابية وتماسك أفرادها، من خلال "تنمية روح المواطنة الصالحة في نفوس الناشئة وما تتطوي عليه من حب الوطن والولاء له والتضحية من أجله"<sup>2</sup>. حيث دأبت المناهج على تثبيت كل هذه القيم عند المتعلمين من خلال تضمينها في نصوص الكتاب.

إنّ المحتوى الثقافي ذو البعد السياسي والوطني وبرغم ما تميّز به من إيجابيات وما تضمنه من قيم مساهمة في تكوين الوعي السياسي والوطني للمتعلمين إلاّ أنّه لايزال قاصرا على تحقيق المطلوب منه، فالقيم المتضمنة في نصوص الكتاب على كثرتها وتنوعها تظل غير كافية للإحاطة بجميع القضايا السياسية والوطنية التي يتشكل من خلالها وعي المتعلم، في ظل حياة معاصرة تنزع نحو التعقيد والتشابك وكثرة الصراعات واختلاف الآراء والتوجهات" وهذه النوعية من الحياة تحتاج مواطنا قادرا على ممارسة دور فعّال في هذا الشأن، الأمر الذي يتطلب درجة كبيرة من الوعي الاجتماعي والسياسي ليدرك طبيعة ما يعترى الحياة من صراعات ووجهات نظر وأيديولوجيات متنوعة"<sup>3</sup>. الأمر الذي يستدعي إكساب المتعلمين العديد من القيم التي تساعد على فهم الحياة وكُنّه ما يعترىها من اختلافات وتوجهات متعددة. أما مجال القيم الوطنية فالملاحظة البارزة التي

<sup>1</sup> - أماني غازي جرار: التربية السياسية، دار وائل، الأردن، ط1، 2008، ص79.

<sup>2</sup> - علي النعيمي: الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامة، عمان- الأردن، ط1، 2004، ص8.

<sup>3</sup> - أحمد حسين اللقاني: المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط4، 1995، ص85.

تحسب على المحتوى السياسي والوطني هي تركيزه على فترة محددة من تاريخ الجزائر ألا وهي فترة الاحتلال الفرنسي وإغفاله لفترات أخرى من تاريخ البلاد، في حين أنّ المتعلم ذاته يدرس في مواد أخرى الجزائر العثمانية أو تاريخ الجزائر القديم. فالمطلوب هو تحقيق الانسجام والتنسيق بين مختلف المواد خاصة فيما يتعلق بالمضامين والمحتويات. ثم إنّ المحتوى الثقافي ذو البعد الوطني يحصر القيم الوطنية في قضية الثورة على المستعمر في حين أنّ القضايا الوطنية أوسع من ذلك بكثير فهي شاملة لجميع حالات الحرب والسلام من حب الوطن والدفاع عنه والتضحية في سبيله والتفاني في خدمته والمحافظة على وحدته الجغرافية وتماسك أفراده.

## 5- المجال الاقتصادي:

تولي المناهج التربوية اهتماما كبيرا وعناية خاصة بالمجال الاقتصادي نظرا لما يمثله هذا الجانب من أهمية وضرورة في حياة المتعلم والفرد على السواء، حيث أنّ الجانب الاقتصادي هو عصب الحياة والمحرك الأساسي لها وبه ترتبط وتتأثر المجالات الأخرى فيها، لذلك تضمنت نصوص الكتاب جملة من القيم الاقتصادية سعت إلى إكسابها للمتعلمين وتحقيقها في حياتهم، ولعل أهم ما يسجل للمحتوى الثقافي ذو البعد الاقتصادي هو تركيزه واهتمامه الكبير بالقضايا الاقتصادية الكبرى التي تمثل دعامة الحياة الاقتصادية كقضايا العمل والمال والتجارة والاقتصاد... إذ كانت هذه القضايا حاضرة في مواضع كثيرة من نصوص الكتاب كونها الدعامة الأساسية والرافد الأول للحياة الاقتصادية في أيّ مجتمع من المجتمعات، ولابد من تبصير المتعلمين بها وبخاصة قضية العمل" حيث أنّ الهدف من التعليم هو تهيئة المواطنين ليكونوا أعضاء عاملين ونافعين في المجتمع، ولتحضير الفنيين والإخصائين اللازمين لتسيير الاقتصاد الوطني، لهذا من الطبيعي أن يكون الارتباط وثيقا بين الدراسة والعمل فلا يكون ميدان

العمل ومشاكله غريبين عن الطالب"<sup>1</sup>. وجدير بالذكر الإشارة إلى أنّ المحتوى الاقتصادي كما أولى الاهتمام بالعمل كقيمة في حد ذاتها أولى اهتماماً أشدّ بإتقان العمل في إشارة منه إلى ضرورة الإخلاص في العمل والتفاني فيه والارتقاء به إلى مرتبة الإتقان والكمال.

ومن النقاط الإيجابية التي ميزت المحتوى الاقتصادي اهتمامه بالقضايا الاقتصادية الكبرى التي تشغل العالم وتشكل تحدياً حقيقياً للشعوب والدول كقضايا اقتصاد الموارد الطبيعية، البحث عن مصادر جديدة للطاقة، البترول، مشكلة التصنيع... فهي قضايا تواجه أيّ شعب وأيّ دولة والجميع يسعى لإيجاد الحلول لهذه المعضلات كونها تمثل العصب الحساس لعملية الإنتاج التي هي أساس التنمية خاصة في بلادنا ومجتمعاتنا العربية إذ أنّ "تحقيق تقدم مجتمعاتنا العربي والإسلامي ومحاولة اللحاق بركب الحضارة العالمية لا يتأتى إلا بالتركيز على عملية الإنتاج ذاتها والعمل على رفع معدلاته واستثمار مصادر الثروة والطاقة الموجودة في بيئاتنا وتوفير العمالة المدرسية اللازمة لشتى جوانب الإنتاج"<sup>2</sup>. والتعرض لهذه القضايا يأتي في سياق تبصير المتعلمين بها ودفعهم إلى التفكير مبكراً في إيجاد حلول للمعضلات والمشاكل التي تواجه مجتمعاتهم والمشاركة الإيجابية في تحقيق التنمية المطلوبة.

إنّ المحتوى الثقافي ذو البعد الاقتصادي ورغم تعرضه للعديد من القضايا الاقتصادية المهمة والأساسية إلا أنّه أغفل كثيراً من القضايا الأخرى وحصر المجال الاقتصادي في عدد محدود من القضايا في حين أنّ هذا المجال يحوي العديد من القضايا التي تحتاج إلى أن تطرح أمام المتعلمين كقضايا الإنتاج والاستهلاك والتخصص في العمل... لتشكيل وعي اقتصادي عندهم حول هذه القضايا والمفاهيم وما يطرأ عليها من تغييرات تؤثر في عملية التنمية حيث " يفترض أن تكون التربية والتعليم هما أهم

<sup>1</sup> - بوفلجة غياث: التربية ومتطلباتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1993، ص 87.

<sup>2</sup> - جودت أحمد سعادة - عبد الله محمد إبراهيم: تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها، دار الشروق، عمان - الأردن، ط1، 2011، ص 294.



الوسائل والأدوات لإجراء هذه التغييرات على أسس علمية سليمة فتأخذ المدرسة على عاتقها إقرار أنواع جديدة من تصرفات الأفراد الموافقة لأهداف التنمية وإعداد موارد بشرية حسب متطلباتها وأيضاً اكتشاف الطرق المثلى الجديدة لاستغلال الثروات وإمداد المجتمع بالنخبة التي تقوده نحو التقدم"<sup>1</sup>. ومن النقاط التي أغفلها المحتوى الثقافي ذو البعد الاقتصادي الدور المحوري الذي يشغله الإنسان في عملية التنمية، فالثروة البشرية عامل رئيس في كل نهضة أو تنمية وليس فقط المال رغم أهميته، إذ "ليس من ريب في أنّ كلّ ما تتوقف عليه الحياة في أصلها وكمالها وسعادتها وعزّها من علم وصحة وقوة واتساع عمران وسلطان لا سبيل إليه إلاّ بالمال"<sup>2</sup>. إلاّ أنّه يظل عاملاً ثانوياً مقارنة بالإنسان كعامل أساسي وبارز في تحقيق التنمية، فالإنسان المؤهل المتخصص " هو صانع التنمية وليس مجرد المال أو الآلات أو حتى التقنيات الحديثة ومن ثمّ فإنّ الإنسان العامل الماهر والجاد والمتحمس والمبتكر هو قوام الثروة القومية، الأمر الذي يقتضي تطوير الفرد لقدراته عن طريق الثقافة والتعلم والتدريب المتواصل"<sup>3</sup>. ونجاح أيّ نهضة أو تنمية مرهون بمستوى التكوين والتعليم الذي يخضع له الأفراد إذ " أنّ تنمية رأس المال البشري عملية أساسية في كل تنمية اقتصادية لا يمكن أن تتم إلاّ بها ولا تتحقق أحسن نتائجها إلاّ بكمال تمامها"<sup>4</sup>.

## 6 - المجال الجمالي والفني:

تعدّ قضايا الفن والجمال من القضايا التي ينبغي أن تطرح وتضمّن في أيّ محتوى دراسي موجه للناشئة نظراً لما تمثله هذه القضايا من أهمية في حياة الإنسان بما تُضفيه

<sup>1</sup> ناصر شخاوي : متابعات وآراء حول تطوير مناهج التعليم في الجزائر 1962-2000، دار الأديب، وهران-الجزائر، دط، 2005، ص18.

<sup>2</sup> محمود شلتوت: الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، القاهرة- مصر، ط12، 1983، ص250.

<sup>3</sup> أحمد حسين اللقاني: المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط4، 1995، ص134.

<sup>4</sup> محمد لبيب النجحي: الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، مصر، ط8، 1981، ص313.

عليها من بهجة وسعادة وسكون، فالحياة تفتقد سرّها وروحها متى ما غابت عنها اللّمسات الفنية والجمالية ولا يمكن لأيّ أحد أن ينكر ما يحدثه الفن والجمال من أثر في نفس الإنسان ووجدانه وسلوكه، إذ" ليس كالفن قرينا للغبطة وتحقيق السعادة لبني البشر. فالفنون الجميلة تجعل للحياة معنى، بل وتشعرنا بدبيب الحياة وتنوعها وخصب روائها فتكسر النطاق الرتيب الذي نصبح ونمسي تحت وطأته مستعبدين للآلة وعجلة الإنتاج"<sup>1</sup>. وقد رافق الجمال الإنسان منذ أن وجد على هذه الأرض ولازمه في كل تلك الأحقاب التي قطعها في مسيرته الطويلة منذ النشأة وحتى يومنا هذا حيث كان مفتونا به شغوبا إليه، و" ليس من شك في أنّ كلف الإنسان بالجمال قديم قدم الإنسانية وأنّ التذاذه بنواحي الجمال فيما يحيط به من مظاهر الطبيعة وفيما ينتج من آثار يشهد بها تاريخ الإنسانية وتسجله آثارها منذ العصر الحجري القديم إلى عصور الحضارات القديمة المعروفة"<sup>2</sup>. وقد كان الفن في جميع هذه المحطات المصدر الأساسي الذي يمدّ الإنسان بطاقة روحية ودفقة معنوية تشدّ من أزره وتقوي من عزيمته كلما أضناه السير والركض في دروب الحياة الشاقّة، ومثّل بحق الغذاء الروحي له الذي لا يقل أهمية عن الغذاء المادي الذي تنعدم الحياة بفقدانه" إنّ القيم الفنية والجمالية هي غذاء الرّوح وغذاء الرّوح لا يقل أهمية عن الغذاء المادي للإنسان إن لم نقل إنّ الغذاء الروحي أكثر وأشدّ أهمية من الغذاء الطبيعي المادي للإنسان"<sup>3</sup>. وانطلاقا من هذا الدور المحوري الذي يشغله الفن في حياة الناس جاءت المناهج التربوية حريصة على تضمينه في المقررات التربوية الموجهة للناشئة وجسدته نصوص كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط، إذ حوت مضامينها جملة من القيم الفنية والجمالية التي اتسمت بالتنوع وشمولها لجوانب متعددة من الحياة حيث شملت: الطبيعة، المدن، الأسفار والرحلات، الألعاب... مفصحة على تغلغل الفن في كل

<sup>1</sup> - محمد أبو ريّان : فلسفة الجمال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، دط، 1994، ص12.

<sup>2</sup> - نفسه، ص15.

<sup>3</sup> - بشير خلف: الفنون لغة الوجدان، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، دط، 2009، ص3.

شيء في هذا الكون، وأنه جزء لا يتجزأ منه ومكوّن رئيس من مكونات الحياة البشرية، "فمنذ أن وجد الإنسان على الأرض وسكنها وعمّرها وُجد الفن كـمكون رئيسي وأساسي للحياة، يضيف عليها الجمال ويرفع تطورها ويهذبها"<sup>1</sup>. وقد تباينت القيم الجمالية والفنية التي تضمنتها نصوص الكتاب حيث ركزت المناهج على عرض مشاهد متنوعة ومتعددة من الجمال المودع في هذا الكون لتحقيق غايات متعددة: نفعية وتربوية وترفيهية... تتطلبها حياة الإنسان "لأنّ الحياة الاجتماعية للإنسان في حاجة دائما إلى الفنون، حاجة ماديّة تحقق للإنسان النفع والفائدة وحاجة معنوية تحقق له نوعا من الإحساس بالجمال والاستمتاع به، ونوعا من الرفاهية التي تجعل حياة الإنسان أكثر جمالا وأحسن تقبّلا"<sup>2</sup>.

وما يسجل للمحتوى الثقافي ذو البعد الفني والجمالي تركيزه على مظاهر الجمال الطبيعي في هذا الكون من جبال وبحار ووديان وأشجار... باعتبارها أعظم آيات الجمال في هذا الكون وأسمى مظاهره، وأكثر تقبلا عند بني البشر من مظاهر الجمال الأخرى" إنّ الجمال الطبيعي هو أمر عام، أو عالمي بين بني البشر فعبر التاريخ وفيما بين كل الثقافات كان هناك ميل قويّ لدى الناس كافة لتفضيل القيم الجمالية للمناظر الطبيعية، وبرغم ما يمكن أن يقال من وجود بعض المؤثرات الثقافية فيما يتعلق بالتفضيلات الطبيعية للقيم الجمالية، فإنّ معظم الدراسات قد أشارت إلى أنّ معظم النّاس يفضلون الأنواع نفسها من المناظر الطبيعية كما لو كان هناك معيار عام للذوق الطبيعي"<sup>3</sup>.

إنّ المحتوى الثقافي الفني والجمالي وبرغم ما سجّله من إيجابيات إلا أنه لا يخلو من بعض القصور، ومن بين جوانب هذا القصور حصره للقضايا الفنية والجمالية في إطار ضيق لا يتعدى مجرد عرض بعض مظاهر الجمال المختلفة التي تحقق المتعة للمتعلمين، في وقت يفترض فيه أن يتجاوز هذا إلى ما هو أوسع وأبعد تأثيرا بحيث يأخذ

<sup>1</sup> - ليلي فؤاد أبو حجلة: تاريخ الفن النشوء والارتقاء، مكتبة المجتمع العربي، عمان - الأردن، ط1، 2011، ص11.

<sup>2</sup> - علي عبد الحليم محمود: التربية الأخلاقية في المدرسة، دار التوزيع، مصر، ط1، 2004، ص48.

<sup>3</sup> - شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي، مطابع الوطن، الكويت، دط، 2001، ص379.

بيد المتعلم ويدفعه إلى أن يحقق الجمال في نفسه وفي كل ما يحيط به، في أقواله وأفعاله وسلوكاته وأخلاقه. وهذا هو البعد التربوي والهدف الأسمى الذي ننشده إذ أنّ غاية الفن هي " أن يسمو بالإنسان ويهذب مشاعره ويساعده على التواصل مع غيره لتكوين مجتمع منسجم يرنو دوما نحو الحق والخير والعدل"<sup>1</sup>، وهدفه أن ينمّي في الإنسان المشاعر النبيلة ويقضي على كل رذيلة وينزع بهم نحو المحبة والصّلاح و" أن يوجّه الناس نحو الخير وأن ينفّرهم من الشرّ وأنّه داعية من دواعي الفضيلة يصلح من عادات الناس ويقوم أخلاقهم"<sup>2</sup>. ثم إنّ القيم الفنية والجمالية التي تضمنتها النصوص تعد قليلة وغير كافية ولا تلبّي المطلوب إذا نظرنا إلى الدور الذي يشغله الفن في الحياة وأهمية الجانب الجمالي فيها، الشّي الذي يتطلب تنمية العديد من القيم الفنية والجمالية عند المتعلمين لتحقيق غايات تربوية واجتماعية تتعدى إصلاح الفرد إلى صلاح المجتمع وترابط أفرادها إذ أنّ المجتمع الذي يُعنى بالفن والجمال هو مجتمع يستطيع أن يحافظ على توازنه وترابطه، ويسمو بأفراده إلى مراتب تساعدهم على التواءم مع محيطهم والحرص على تحسين واقعهم، مجتمع يرتفع بأفراده فوق مستوى الحياة العادية ويمنحهم خبرات إيجابية ويشحنهم بطاقات روحية يسمون بها فوق الزّوتين اليومي، فيحققون ذواتهم أفرادا ومجتمعاً"<sup>3</sup>.

## 7 - المجال الصّحي:

يشكل الجانب الصّحي أهمية كبيرة في حياة الإنسان وعاملا بارزا في سبيل استمرارها فالسلامة من الأمراض أمر مهم وأساسيّ للإنسان حتى يتسنى له القيام بواجباته وأعماله على الوجه الأكمل، وإنّ أيّ خلل يصيب صحة الإنسان ينعكس سلبا على الحياة بصفة عامة حيث أنّ " أهمية الصّحة وسلامة الإنسان تعد من أساسيات الحياة الطبيعية

<sup>1</sup> - بشير خلف: الفنون في حياتنا، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، دط، 2009، ص19.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص32.

<sup>3</sup> - بشير خلف: الفنون لغة الوجدان، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، دط، 2009، ص4.

للفرد والمجتمع، والوقاية من الأمراض والأخطار والآفات حاجة ماسة وبديهية المفهوم ليتسنى للإنسان إكمال حياته بصورة صحية طبيعية دون الشعور بأدنى خوف من التعثر المرضي<sup>1</sup>. ونظرا للأهمية القصوى لهذا الجانب أولت الدول عناية فائقة به حتى غدا المقياس والمؤشر الذي يقاس به مستوى تقدم الشعوب وتطورها، وكُرس هذا الاهتمام بالصحة في المقررات التربوية إذ حوت مضامينها جملة من التوجيهات والقيم التي تدعو إلى ضرورة المحافظة على الصحة والعناية بها، وهو ما تجسد في محتوى نصوص كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط الذي تضمن جملة من القيم الصحية لعل أهم ميزة إيجابية لها هي التأكيد على أهمية المحافظة على الصحة وضرورة صيانتها، ونشر الوعي عند المتعلمين بأهمية الوقاية من الأمراض وامتلاك حصانة ضدّها وأنّ "الصحة شيء لا يمكن أن تمنح من شخص لآخر وتعتمد كثيرا على نمط حياة الناس مثل مستوى النظافة الشخصية، السلوك، والثقافة الصحية"<sup>2</sup>. فصحة الإنسان وسلامته يرتبطان أساسا بطريقة حياته وعلاقته بعناصر الوسط الذي يعيش فيه وكيفية التعامل معه، وهي - نعني الصحة - "تعتمد على علاقة انسجام متبادلة أو حسن جوار مع المكونات الحيّة للبيئة البيولوجية، وعندما يختلّ هذا التوازن الدقيق تتأثر صحة الإنسان"<sup>3</sup>. وهو الأمر ذاته الذي أكّدته مضامين النصوص عندما دعت إلى ضرورة المحافظة على الصحة بنوعيتها العامة التي تشمل المحيط الذي نعيش فيه من خلال المحافظة عليه بحملات التنظيف ومحاربة التلوث بشتى أنواعه والمحافظة على منابع المياه ونشر الوعي الصحي بين الناس. والخاصة التي تشمل حياة الفرد باحترام قواعد النظافة في المأكل والمشرب والمسكن، واحترام القواعد الصحية المعمول بها والرقابة الطبية الدورية. وما يسجل للقيم الصحية المتضمنة في محتوى النصوص تأكيدا على الجانب الوقائي وضرورة أن يحصّن

1- غازي الطعمنة: مبادئ في الصحة والسلامة العامة، دار عيناء، عمان - الأردن، ط1، 2007، ص7.

2- أحمد فايز النّماس: الخدمة الاجتماعية الطبية، دار النهضة، بيروت - لبنان، ط1، 2000، ص56.

3- المرجع نفسه، ص55.

الإنسان نفسه قبل نزول المرض، من خلال التركيز على النظافة كعامل حاسم في صدّ الأمراض واعتراضها، وكذلك نشر الوعي الوقائي عند المتعلمين وإكسابهم ثقافة صحية تبصرهم بكثير من قواعد الصّحة العامة خاصة و" نحن في هذا العصر بأمرّ الحاجة إلى تأهيل مفهوم الوعي الصّحي والبيئي عند الأفراد، إذ أنّ قضايا الصّحة والبيئة لها أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية، وأصبح العمل على الاعتناء بها ضرورة ملحة وواجبا وطنيا يتطلب تضافر الجهود واستنفار الهمم"<sup>1</sup>. وكذلك ممارسة التمارين الرياضية كأهم العوامل المساعدة في القضاء على كثير من الأمراض " لأنها تقوي الجسم وتهذب النفس وتعود الإنسان على الصّبر والتّحمل وتجعله قادرا على مواجهة الأزمات والصّعاب فلا تجعل اليأس يتسرب إلى نفسه، ومن هنا يكون قادرا على امتصاص كل ما يسبّب له القلق والتوتر النفسي"<sup>2</sup>. ومن الإيجابيات التي تميّز بها محتوى القيم الصّحية تركيزه على الأمراض الأكثر انتشارا في العالم وهي التي يُصطلح عليها بأمراض العصر المتمثلة في السكري، التوتر العصبي، السيّد، المخدرات، كونها تمثل هاجسا إنسانيا يجب تجنيد الجميع لها وتبصيرهم بعواقبها وبخاصة المخدرات التي تهدد بصورة أكبر الشباب والمراهقين، حيث يتشكل أغلب متعلمي هذه المرحلة منهم، وهم المستهدفون بالدرجة الأولى من قبل مدمني ومروجي هذه السموم التي تدفع بمتعاطيها إلى الهلاك والصّياح إذ " تفتك المخدرات فتكا ذريعا بالإنسان المدمن، فهي تنهك صحته وقوته وتحطم شخصيته ونفسيته، وتستهلك أمواله وتهدم أخلاقه ومبادئه وقيمه الاجتماعية والدينية، وتقوده إلى الفشل والهبوط وتؤدي به إلى الشذوذ أو الانتحار"<sup>3</sup>. فهي تهدم كل ما تسعى المدرسة إلى بنائه وترسيخه عند المتعلمين. لذلك كان لابد من تجنيد الجميع لمكافحة هذه الظاهرة خاصة على مستوى المدارس بنشر الوعي حول مخاطرها وأضرارها والمتابعة المتواصلة

<sup>1</sup> - أيمن سليمان مزاهرة- علي فالج الشوابكة: البيئة والمجتمع، دار الشروق، عمان- الأردن، ط1، 2003، ص196.

<sup>2</sup> - حلمي أحمد الوكيل: تطوير المناهج، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، دط، 1999، ص131.

<sup>3</sup> - هاني عرموش: المخدرات، دار النفائس، بيروت- لبنان، ط1، 1993، ص316.

والمستمرة للمتعلمين وتحذيرهم من ملازمة ومصاحبة مدمنيها ومروجيها، ومعلوم أنّ " الصّحة تؤدي دورها في حياة الناشئة فالفرد يتأثر بأصحابه ويتزود منهم بالمعلومات عن المخدرات وطرق تعاطيها وأثرها، وحب الاستطلاع والفضول يدفعانه إلى التجربة وتقليد الأصحاب ليكون جديرا بصحبتهم، وهذه الرغبة وراء إدمان معظم الصغار في العالم"<sup>1</sup>. خاصة وهم في سنّ يجنحون فيه إلى تقليد الغير وتجربة كل جديد. لذلك من الضروري تبصيرهم بعواقب هذه الأمور والأخذ بأيديهم لتجاوز هذه المرحلة الحرجة من حياتهم بسلام.

ومن الإيجابيات التي تضمنها المحتوى الصّحي هو إشارته إلى ضرورة السعي المتواصل والعمل الجاد للبحث وإيجاد العلاج للأمراض التي تهدد الإنسان في محاولة لاستنفاة المتعلمين مبكرا ودفعهم إلى التفكير الجاد وحمل هم المجتمع والإنسانية جمعاء والمشاركة في إيجاد حلول لمشاكلها والتخفيف من معاناتها.

إنّ المحتوى الثقافي ذو البعد الصّحي وبرغم ما حمله من إيجابيات إلا أنّه ما زال دون المستوى المطلوب نظرا للأهمية القصوى التي يحتلها الجانب الصّحي في حياة الإنسان والدور البارز الذي يلعبه فيها، ولعل أبرز النقائص التي تحسب على المحتوى الاهتمام المتواضع الذي حظيت به القيم الصّحية في مضامين النصوص في حين يفترض أن تتضمن النصوص عددا أكبر من القيم الصّحية التي تُسهم في زيادة الوعي الصّحي عند المتعلمين وتكسبهم ثقافة صحية تؤهلهم لممارسة حياتهم بصورة طبيعية وهم في أعلى درجات اللياقة والسلامة البدنيّة، فالصّحة من المواضيع الواجب حضورها باستمرار في كل المقررات التربوية والمناقشات العامة والمنتديات الاجتماعية لنشر الوعي الصّحي والتحسيس الوقائي بين أفراد المجتمع كونها" ليست بالشئ الثابت الذي يمكن أن يُؤفّر مرة واحدة للجميع ولكنها يجب أن تطوّر وتُصان وتُحسّن باستمرار بواسطة الجهود

<sup>1</sup> - مختار براهمي: المخدرات، ردمك، الجزائر، دط، 2005، ص38.

المشتركة من الفرد والمجتمع"<sup>1</sup>. ومن المواضيع التي شابها القصور في هذا المجال قضية الوقاية التي لم تستوف نصيبتها اللازم في مضامين النصوص نظرا لما يمثله الجانب الوقائي من أهمية ودور في السلامة الصحية، كونه عاملا حاسما في إكساب الفرد مناعة وحصانة ضد الأمراض، ومن بين الأمور التي ينبغي التركيز عليها في هذا الجانب قضايا النظافة بشقيها الخاص الذي يشمل الفرد في مسكنه ومأكله ومشربه وشؤونه المختلفة، والعام الذي يشمل الوسط الذي يعيش فيه الإنسان إذ أنّ " أغلب حالات اعتلال الإنسان في أيّ مكان يعود إلى خلل في البيئة لذلك فإنّ إصلاح حالة البيئة يعتبر عمادا رئيسيا في طب المجتمع"<sup>2</sup>. والقضية الأخرى التي ينبغي التركيز عليها هي قضية الغذاء الصحي وما يمثله من ضرورة في بناء القوام السليم للإنسان وامتلاك الحصانة ضد المرض، إذ ينبغي أن يُضمّن هذا الأمر في محتوى النصوص لتزويد المتعلمين بثقافة صحية حول الغذاء ودوره في السلامة الصحيّة للإنسان. خاصة ونحن في وقت يشهد تنافسا اقتصاديا شديدا أساسه تحقيق الربح والفائدة التي غالبا ما تكون على حساب صحّة المستهلك، حيث التقصير في شروط الحفظ المناسب للأغذية وعدم احترام شروط السلامة في تصنيعها ونقلها ومدة صلاحيتها، الأمر الذي أدّى إلى انتشار الكثير من الأمراض خاصة الخطيرة منها، وهي النقاط التي أغفلها المحتوى الصحي ولا بد من استدراكها.

### 8- المجال البيئي:

تعد قضايا البيئة من بين القضايا ذات الأهمية والتي أدرجت في المقررات التربوية الموجهة لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط نظرا لما تمثله البيئة من أهمية في حياة الإنسان، فهي المجال الحيوي والوسط الطبيعي الذي تعيش فيه جميع الكائنات الحية وهذا ما يُحتمّ ضرورة العمل على حمايتها والمحافظة عليها وغرس السلوكات الإيجابية تجاهها خاصة

<sup>1</sup> - أحمد فايز النّماس: الخدمة الاجتماعية الطّبية، دار النهضة، بيروت- لبنان، ط1، 2000، ص51.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص55.



عند الناشئة. وهو ما تجسد في مناهج اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط حيث تضمنت مضامين النصوص جملة من القيم البيئية الدافعة باتجاه حماية البيئة وإكساب المتعلمين وعيا بقضاياها المختلفة، وترجمة هذا الوعي إلى ممارسة فعلية وسلوك إيجابي تُجاه البيئة ومقوماتها المختلفة باعتبارها الوسط الوحيد الذي يوفر للإنسان أساسيات الحياة وعناصر بقائه. فهي " المحيط الذي يستمد منه الكائن الحي مقومات وجوده، وعليها يعتمد في الحصول على متطلباته واحتياجاته لضمان بقائه وتطوره"<sup>1</sup>. وتربطه بها علاقة تأثير وتأثر حيث تؤثر البيئة في تفاصيل حياة الإنسان وجزئياتها وتتعكس على نمط عيشه و" تترك أثرا بارزا في صحته ومعاشه وإنتاجه والتي تظهر في مجال تقدّمه ونموّه في كل مجالات الحياة"<sup>2</sup>. ويؤثر الإنسان في البيئة بصور متعددة عن طريق النشاطات المتعددة التي يقوم بها والتي أدّت في كثير من الأحيان إلى ضرر فادح بالبيئة وإخلال بتوازنها. حتى " أصبحت غير قادرة على حفظ توازنها الطبيعي نتيجة لتزايد مشكلات التلوث والتشويه، واستنزاف الموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة، وغير ذلك من المشكلات البيئية الأخرى"<sup>3</sup>. واعتبارا لهذه العلاقة المتينة بين الإنسان والبيئة جاءت النصوص مفعمة بجملة من القيم البيئية التي اتصفت بجملة من الإيجابيات، لعل أبرزها هو ذلك الاهتمام الذي حظيت به مظاهر البيئة المختلفة من شجر وحيوان وماء وهواء... حيث لفتت القيم إلى أهمية الشجرة والغابة وإلى ضرورة الرفق بالحيوان ومعاملته بالحسنى وحماية الأنواع المهددة بالانقراض منه، وكذلك أكّدت على خطر الجفاف وأثره المدمر على البيئة وعلى ضرورة محاربة التلوث بشتى أنواعه كونه أشد المخاطر المهددة للبيئة، وأثره المدمر يزداد ويتعاظم يوما بعد يوم، فالعالم بأسره " يعيش خطرا حقيقيا متأتيا من تزايد حدّة التلوث بمختلف أشكاله وعلى نحو يهدد الحياة بكل أشكالها بل ويهدد نظامنا الأرضي تهديدا

<sup>1</sup> - أيمن سليمان مزاهرة- علي فالح الشوابكة: البيئة والمجتمع، دار الشروق، عمان - الأردن، ط1، 2003، ص191.

<sup>2</sup> - عبد الحسين بيرم: كيف تصون صحتك، دار العودة، بيروت- لبنان، ط1، 1976، ص20.

<sup>3</sup> - مهنى محمد إبراهيم غنايم: سلسلة التربية وقضايا البيئة والوعي البيئي، الدار العالمية، مصر، ط1، 2003،

يتجاوز خطر استخدام القنابل النووية في حرب مدمرة<sup>1</sup>. وضمت قيم المجال البيئي إضافة إلى ذلك دعوة عامة إلى المحافظة على البيئة وصيانتها من كل الأخطار التي تهددها، وتكوين وعي بيئي عند كل متعلم بأهميتها وقضاياها المختلفة، و"توعية الطفل بأن الطبيعة تمثل رأس مال وتراث، وتوعيته بأن طرق الإنتاج والاستهلاك القائمة اليوم ليست دائمة ولا بد أن تتغير، وكذا مساعدته على فهم وصون رأس المال وأنه مساهم في هذا الرأسمال الطبيعي"<sup>2</sup> عن طريق المحافظة على المظاهر المختلفة للبيئة الطبيعية من غابات وحيوانات ومنابع المياه... وتجنب كل السلوكات التي تؤثر سلبا على الأنظمة البيئية المختلفة. فالعمل الأساس الذي تضطلع به المدرسة هو "تكوين القيم والاتجاهات التي تحكم سلوك الإنسان إزاء بيئته وإثارة ميوله واهتماماته نحو مساندة البيئة والمحافظة عليها"<sup>3</sup>.

ومن الإيجابيات التي تسجل للمحتوى الثقافي ذو البعد البيئي تركيزه على المشاكل البيئية الكبرى المتمثلة في: الجفاف، انقراض الحيوانات، التلوث... باعتبارها أبرز وأخطر المشاكل التي تهدد البيئة، وخطرها لا ينحصر في منطقة معينة بل يتعداها إلى جميع أنحاء العالم على امتداد مساحته. وقد أكد المحتوى على أن الإنسان هو العامل الأساس الذي يقف وراء هذه المشاكل البيئية الكبرى بسبب أنانيته وتغليبها لمصلحته الآنية على حساب البيئة ومظاهرها المختلفة. لذلك كان لزاما ضرورة تحسيس الأفراد بقضايا البيئة و"توفير قدر كبير من الوعي البيئي لكافة المواطنين في مختلف الأعمار والظروف البيئية بحيث يكون هذا الوعي البيئي إسهاما مباشرا في توجيه سلوك هؤلاء الأفراد نحو المحافظة على بيئاتهم الطبيعية والمشيدة بشتى الأساليب والوسائل التي تمكنهم من ذلك، وتتضمن هذه العملية تزويد الفرد بالمعلومات والمعارف ومحاولة إكسابه مهارات معينة في التعامل

<sup>1</sup> صلاح الدين شروخ: التربية البيئية الشاملة، دار العلوم، عنابة- الجزائر، دط، 2008، ص5.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص24.

<sup>3</sup> مهني محمد إبراهيم غنايم: سلسلة التربية وقضايا البيئة والوعي البيئي، الدار العالمية، مصر، ط1، 2003، ص18.

مع البيئة، بحيث يتحكم الفرد في تقييم سلوكه ذاتيا وفي نفس الوقت يتمكن من تقييم عناصر البيئة التي يتفاعل معها<sup>1</sup>. والمدرسة هي المكان الأمثل والأفضل في تكوين الوعي البيئي عند الأفراد وتعويدهم السلوكيات الإيجابية تجاه البيئة ومظاهرها المختلفة، باعتبار أنّ " المهمة الأساسية للمدرسة هي جعل الجميع مواطنين صالحين، عن طريق توجيهها إلى كل فرد على حدة بهدف زرع روح المواطنة في الأطفال وبالخصوص المواطنة البيئية باعتبارها من أبرز انشغالات العصر"<sup>2</sup>. للحدّ من استنزاف البيئة والمحافظة على مقومات الحياة على سطح الأرض.

إنّ المحتوى البيئي وبرغم ما عالجه من قضايا بيئية متعددة إلا أنّ حجم القيم البيئية المجدد في نصوص الكتاب المدرسي يظلّ قليلا نظرا لما تمثله البيئة من أهمية في حياة الإنسان من جهة، وتعدّد القضايا البيئية وتأثيرها على ميادين عدّة في الحياة من جهة أخرى، وما تشهده - البيئة ذاتها - من تدهور لجوانبها المختلفة، لذلك ينبغي أن تعالج المقررات التربوية جميع المشاكل البيئية و" أن تعمل المناهج على تكوين فلسفة متكاملة لدى التلاميذ تتحكم في سلوكهم تجاه البيئة وترشده نحوها"<sup>3</sup>. وأن لا تقتصر قضاياها على جوانب محددة كما تجسد في محتوى نصوص الكتاب المدرسي الذي أغفل الكثير من القضايا البيئية الهامة: إزالة الغابات، الرعي الجائر، الإفراط في استخدام الكيماويات، التصحر، استنزاف الموارد الطبيعية... فهذه القضايا وغيرها يفترض أن تُضمّن في محتوى النصوص وأن تُوضع استراتيجيات تربوية لتكوين وعي عام بخصوص هذه القضايا، و"إعادة النظر في السياسات التربوية والثقافية بكاملها على ضوء التربية البيئية والمشكلات المتعلقة بالبيئة، ويحتاج هذا إلى اعتماد مناهج ذات تخصصات

<sup>1</sup> - منى محمد علي جاد: التربية البيئية في الطفولة المبكرة، دار المسيرة، عمان - الأردن، ط3، 2009، ص96.

<sup>2</sup> - صلاح الدين شروخ: التربية البيئية الشاملة، دار العلوم، عنابة - الجزائر، دط، 2008، ص24.

<sup>3</sup> - مهنى محمد إبراهيم غنايم: سلسلة التربية وقضايا البيئة والوعي البيئي، الدار العالمية، مصر، ط1، 2003،

ص30.

متعددة ووضع أخلاقية سلوكية جديدة تتلاءم مع المواقف والأنماط السلوكية التي تشكل أساس العلاقات المنسجمة التي تربط الإنسان بالبيئة"<sup>1</sup>، فسلامة البيئة مرهون بمستوى وعي الإنسان ومدى إدراكه لأهميتها ودورها في حياته.

## 9 - المجال الإنساني:

يُعدّ الجانب الإنساني في حياة المتعلم من الجوانب التي عُنت بها المناهج الدراسية نظرا لما يمثله هذا الجانب من أهمية في حياة الأفراد والمجتمعات، كونه يمثل أهم خصيصة تميز الإنسان وترتفع به فوق مستوى الأناية وحب الذات والجماعة والمذهب، إلى حب الخير لجميع الناس والسعي لجلب النفع لهم والتضامن معهم في السراء والضراء. إذ ترتقي الإنسانية بالأفراد والشعوب إلى مصاف الرقي والتحضر، فالشعب المتحضر هو الذي " يتّضح الطابع الإنساني وخصائص الإنسانية في علاقة أفراد وفي موقفه وسلوكه من الشعوب والمجتمعات البشرية الأخرى ويُصوّر فيما له من جوانب حضارية متعددة المعاني الإنسانية التي ترتفع فوق الفردية والحزبية والطائفية والمذهبية والشعبوية بقدر الإمكان"<sup>2</sup>. وهي تعني - الإنسانية - في أبسط معانيها ومدلولاتها " أن تقوم العلاقات بين الأفراد والأمم على أساس من الاحترام المتبادل والمحبة والرحمة والتعاون والتضامن، فتسود القيم الإنسانية العليا وتسري المبادئ المثلى"<sup>3</sup>. وانطلاقا من هذه المعاني سعت المناهج الدراسية إلى غرس جملة من القيم الإنسانية عند الناشئة حيث دعت القيم المتضمنة في النصوص إلى ضرورة احترام الإنسان والسعي إلى خدمته ونفعه بكل الوسائل المتاحة وحمايته من المخاطر التي تهدد حياته بغض النظر عن جنسه ولونه وموطنه... وهو أجلّ وأعظم مبادئ الإنسانية التي تدعو إلى " احترام

<sup>1</sup> - مهني محمد إبراهيم غنايم: سلسلة التربية وقضايا البيئة والوعي البيئي، ص 249.

<sup>2</sup> - حسن رمضان فحلة : مقومات الحضارة الإنسانية في الإسلام، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، ط1، 1989، ص33.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص28.

الحياة بكافة أشكالها وعدم الاعتداء على حقوق الآخرين وإنهاء العنف والتشجيع على محاربه من خلال التربية والحوار واحترام مبادئ وحقوق الإنسان والحريات... وحرية التعبير وإبداء الرأي والالتزام بتسوية النزاعات بالوسائل السلمية والتمسك بمبادئ العدل والديمقراطية والتسامح والتعددية والتنوع الثقافي والتفاهم بين فئات المجتمع وفيما بين الأمم والشعوب"<sup>1</sup>. وقد أكد المحتوى الثقافي ذو البعد الإنساني على ضرورة التواصل الإنساني والتفتح على الأجناس البشرية ونبذ الانطواء على الذات، ودفع المتعلمين إلى الاجتهاد في فهم الآخر وإيجاد قواسم مشتركة معه والتوسع في فهم ثقافات الشعوب، انطلاقاً من الآية الكريمة (يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)<sup>2</sup>. والفرد مطالب بتقوية هذه الروابط والعلائق لتحقيق التفاهم والإخاء والسلام بين البشر، إذ أن "أساس العلاقة بين الأفراد وبين الجماعات والدول علاقات سلام وأمان، ومن مقتضيات هذه العلاقة تبادل المصالح واطراد المنافع وتقوية الصّلات الإنسانية والإخاء العالمي"<sup>3</sup>. ولتحقيق هذه المبادئ على مستوى المتعلمين جاء محتوى النصوص مفعماً بالعديد من القيم الإنسانية التي شملت: التواصل الإنساني، خدمة الإنسانية، نبذ الأنانية، نشر السلام بين الناس، مساعدة الغير، التبادل الثقافي بين الشعوب... وكلها جوانب مهمة تتناول مجالات متعددة من الحياة الإنسانية. وهذا التنوع في القيم يُعدّ جانباً إيجابياً في توجيه المتعلمين إلى القضايا الإنسانية الملحة وبعث روح التعاون والتضامن فيما بينهم .

إنّ المحتوى الثقافي ذو البعد الإنساني وبرغم ما حمله من نقاط إيجابية ذات أثر بين على المتعلمين وتفعيل الجانب الإنساني عندهم من خلال "العناية بالفكر الإنساني وتأكيد الانفتاح الحضاري وغرس فكرة التساند الدولي والتعاون بين الشعوب لتحقيق السلام

<sup>1</sup> - أماني غازي جرّار: التربية السياسية، دار وائل، الأردن، ط1، 2008، ص25.

<sup>2</sup> - سورة الحجرات، الآية 13.

<sup>3</sup> - السيد سابق: عناصر القوة في الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، دط، 1986، ص208.

العالمي العادل"<sup>1</sup>. إلا أنه لم يحقق ما هو مأمول منه نظرا لقلّة القيم الإنسانية المتضمّنة في النصوص مقارنة ببقية المجالات الثقافية الأخرى حيث أنّ مجموع القيم الإنسانية لم يتعد خمس عشرة قيمة، وهو رقم ضعيف إذا ما قورن ببقية المجالات الأخرى، الأمر الذي يؤشر إلى إغفال من قبل واضعي المناهج لهذا الجانب وما يمثله من أهمية في حياة المتعلم وعلاقاته الإنسانية. ثم إنّ القيم المبتوثة في محتوى النصوص تكاد تحصر المجال الإنساني في جوانب بعينها كان التركيز عليها دون غيرها، كقضية التواصل الإنساني ونشر السلام وخدمة الإنسانية في حين أنّ البعد الإنساني أبعد من ذلك بكثير، فهو يجمع معاني عدة وقيم متعددة يتعذر حصرها كالمحبة والرحمة والتعاون والتضامن والاحترام المتبادل والمثل العليا والمبادئ النبيلة<sup>2</sup>، والإنسانية في أساسها " قيم سامية ومعاني نبيلة ومبادئ مثلى وهي لا تقاس بالكم ولا تُفضل بالكثرّة أو تُخسر بالقلّة بل إنّها كيف وقيم نوعية ومثل لأنّها تتصل بالمشاعر والنفوس وتخطب الوجدان والضمير وتتسم بالمعاني النبيلة والأخلاق الفاضلة"<sup>3</sup>، وتضمن هذه القيم في النصوص من شأنه أن يُحدث أثرا طيبا عند المتعلمين، إذ يرتقي بأخلاقهم ويهدّب مشاعرهم ويوقظ ضمائرهم إلى ما فيه الخير والنفع وتحقيق السعادة لبني البشر، ولا يتأتى هذا إلا من خلال الاهتمام اللائق بالجانب الإنساني عند المتعلمين من خلال تضمين النصوص القيم الإنسانية العاكسة لمبادئها ومثلها العليا.

وخلاصة القول أنّ المحتوى الثقافي للنصوص في مجالاته المختلفة قد حمل كثيرا من النقاط الإيجابية التي مثّلت عاملا مهما في ترسيخ نمط ثقافي معين عند متعلمي مرحلة التعليم المتوسط يجمع بين المحافظة على عناصر الهوية في الأمة ومرجعياتها المختلفة، ويستند إلى واقع اجتماعي ذو طابع مميز يتسم بالتنوع والتعدد، ويسعى إلى

<sup>1</sup> - علي النعيمي: الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامة، عمان - الأردن، ط1، 2004، ص9.

<sup>2</sup> - ينظر: السيد سابق: عناصر القوة في الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، دط، 1986، ص28.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص27.

التفتح على كل ما هو جديد ومفيد، جاعلا الثروة العلمية والمعرفية في صلب اهتماماته. وهي أمور تستدعي التثمين والإشادة. في حين أنّ المحتوى ذاته يُحسب عليه بعض التقصير الذي شابهه في عدّة محاور وهو أمر يتطلب الاستدراك وإعادة النّظر.

خاتمة



وتمخضت هذه الدراسة الوصفية النقدية لكتاب اللغة العربية المعتمد في مرحلة التعليم المتوسط على جملة من النتائج نوردتها في النقاط الآتية خاتمة لهذا البحث:

1- إنّ تعليم اللغة العربية في المدرسة لا يقتصر على تمكين المتعلمين من إتقان المهارات اللغوية المختلفة من استماع وقراءة ومحادثة وكتابة، بل يتعداه إلى تزويد المتعلمين بالعلوم والمعارف وتعريفهم بالمبادئ والقيم التي تضبط سلوكياتهم وتحكم تصرفاتهم، وإكسابهم رصيذا ثقافيا يطبع شخصياتهم بطابع مميز.

2- التأكيد على البعد الثقافي للغة فهي أداة اتصال وتواصل في الأساس، لكن لا يمكن تجريدها من الإحياءات والدلالات الثقافية التي تحملها وهو أحد أهم الجوانب الأساسية في اللغة الذي لا يمكن إغفاله في أيّ مقارنة تربوية تستهدف الناشئة.

3- اعتماد مبدأ المقارنة النصية خيار أثبت جدواه وفاعليته في تعليم اللغة العربية لمتعلمي مرحلة التعليم المتوسط، فهذه الاستراتيجية زيادة على كونها تتخذ من النص حاملا لجميع تعلمات اللغة من نحو وصرف وإملاء ومبادئ فنية وبلاغية تتيح للمتعلم التعرف على أنماط متعددة من النصوص وتدفعه إلى التفاعل مع ما تحمله من مضمون ثقافي.

4- تنوع المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي وشموله لمجالات متعددة، يعد عاملا إيجابيا وأساسيا في تكوين ثقافة المتعلمين، وإطلاعهم على جوانب متعددة من الحياة الإنسانية، وهو ما جسده نصوص الكتاب. الأمر الذي يستدعي التثمين والإشادة.

5- غياب معايير واضحة تحكم عملية اختيار المحتوى الثقافي واعتماد النصوص في الكتاب المدرسي، فلا يليق أن يترك الأمر لعامل الصدفة ولا لطبيعة النصوص، بل لابد من وضع معايير ومقاييس لبناء المحتوى الثقافي تكون محددة ومضبوطة، تستند الى طبيعة الأهداف المسطرة والسياسة التربوية المنتهجة.

6- انحسار المحتوى الديني والأخلاقي كلما تدرج المتعلم صعودا في الانتقال بين الأقطار، وقلة اعتماد النصوص الشرعية (القرآن الكريم والسنة النبوية) واقتصارها في الغالب على نص في مطلع الكتاب أمر يتطلب الاستدراك وإعادة النظر، إذ أنّ ترسيخ عناصر الهوية عند المتعلمين يُعد أهم مطلب تسعى المقاربة التربوية إلى تحقيقه خلال هذه المرحلة، ولا يتأتى هذا إلا من خلال اعتماد النصوص المفعمة بقيم الهوية والروح الوطنية.

7- هناك تناغم وانسجام بين المحتوى الثقافي للنصوص في جانبه الاجتماعي وواقع المجتمع الجزائري يُحسب لواضعي الكتب، وتجسد هذا الأمر من خلال النصوص المعتمدة وما وفّرت من قيم متنوعة، انطلاقا من كون المجتمع هو المحضن الطبيعي للفرد، والميدان الذي يُمارس فيه التعليم والتربية فهما لا يمارسان في الفراغ ولا تُعدّ أجيال المتعلمين لمجتمع افتراضي لا وجود له في الواقع.

8 - مسايرة المحتوى الثقافي للتطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم أمر في غاية الأهمية، حيث يدفع هذا التوجّه المتعلمين إلى احترام العلم ويحفّزهم على الإبداع والابتكار، ويلفت انتباههم إلى أنّ العلم يزداد قوة وحضورا في الحياة يوما بعد يوم فيزدادون تعلقا به.

9 - تجنب الطّرح العشوائي لبعض المواضيع خاصة العلمية منها واعتماد الطّرح الموضوعي المناسب، وضرورة ملاءمة المعلومات والقضايا المطروحة لمستوى المتعلمين في هذه المرحلة، فلا يليق أن يعطى المتعلم فوق ما يستوعبه حرصا على سلامته الفكرية، مع حسن اختيار النصوص المتضمنة لهذه المواضيع والقضايا، أو التصرف فيها بما يناسب سن المتعلمين وقدراتهم.

10 - ضرورة الاهتمام بإعداد وتسطير المناهج والكتب الدراسية الموجهة للناشئة ولا بد من إشراك علماء اللغة ورجال الفكر والاجتماع وغيرهم من أهل الاختصاص لا أن تبقى حكرا على المفتشين وقدماء المعلمين والأساتذة.

11 - ينبغي المراجعة الدورية للكتب الدراسية والمناهج التعليمية لتنتقيحها وسد الثغرات فيها وحذف المكرر واستدراك الأخطاء واعتماد الجديد المفيد.

وأخيرا هذا ما استخلصناه من نتائج لبحثنا الذي أردناه أن يكون محاولة مساهمة في دراسة ومعالجة أحد جوانب العملية التعليمية ما تعلق منها بالمحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي، وهو على الرغم من الجهد المبذول فيه إلا أنه يظل محاولة واجتهادا فرديا نأمل أن يكون قد سلط الضوء على بعض الجوانب المعتمدة في العملية التعليمية وكشف خباياها، فإن لاقى قبولا واستحسانا فذلك ما كنا نأمله ونرجوه وإن كان غيره، فحسبنا الاجتهاد والمحاولة وشرف القصد، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل وله الحمد أولا وآخرا.

# المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1- المقررات والمناهج المدرسية:

• الشريف مريبعي وآخرون:

1- كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، دط، 2009/2008.

2- اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2006/2005.

3- اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2007/2006.

4- كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2005.

5- بدر الدين بن تريدي وآخرون: اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، دط، 2010/2009.

• رشيدة آيت عبد السلام والشريف مريبعي:

6- دليل الأستاذ اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، دط، 2006.

7- دليل الأستاذ للسنة الثالثة من التعليم المتوسط اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2006.

- اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية:
  - 8- الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2004.
  - 9- مناهج السنة الثالثة متوسط، الديوان الوطني للتعليم والتكوين، الجزائر، ط1، 2003.
  - 10- الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2003.
  - 11- الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2005.
  - 12- مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2005.
- مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية:
  - 13- مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط1، 2003.
  - 14- مناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للتعليم والتكوين، الجزائر، ط1، 2004.
  - 15- الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط1، 2003.
  - 16- الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط1، 2003.
  - 17- موسى صاري وآخرون: المفيد في التربية الإسلامية السنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2007.

2- الكتب الأخرى:

- 1- إبراهيم رمضان الديب: أسس ومهارات بناء القيم التربوية، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، مصر، ط1، 2006.
- 2- إبراهيم ناصر: التربية الأخلاقية، دار وائل للنشر، عمان - الأردن، ط1، 2006.
- 3- أحمد حسين اللقاني: المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط4، 1995.
- 4- أحمد فايز النّماس: الخدمة الاجتماعية الطّبية، دار النهضة، بيروت - لبنان، ط1، 2000.
- 5- أماني غازي جزّار: التربية السياسية، دار وائل، الأردن، ط1، 2008.
- أنطوان صيّاح وآخرون:
- 6- تعليمية اللغة العربية، دار النهضة، بيروت - لبنان، ج1، ط1، 2006.
- 7- تعليمية اللغة العربية، دار النهضة، بيروت - لبنان، ج2، ط1، 2008.
- 8- أيمن سليمان مزاهرة وعلي فالح الشوابكة: البيئة والمجتمع، دار الشروق، عمان - الأردن، ط1، 2003.
- بشير خلف:
- 9- الفنون في حياتنا، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر، دط، 2009.
- 10- الفنون لغة الوجدان، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر، دط، 2009.
- 11- أبوبكر بن بوزيد: إصلاح التعليم في الجزائر، دار القصة للنشر، الجزائر، ط1، 2009.
- 12- بوفلجة غيّاث: التربية ومتطلباتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1993.

- 13- جلال الدين بن أحمد المحلي، جلال الدين بن أبي بكر السيوطي: تفسير الجلالين، دار ابن الهيثم، مصر، ط1، 2011.
- 14- جمال عبد الهادي وآخرون: المهام التربوية للأباء، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط1، 2004.
- 15- جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم: تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها، دار الشروق، عمان - الأردن، ط1، 2011.
- 16- جيهان سليم وآخرون: الثقافة العربية أسئلة التطور والمستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2003.
- 17- حسن رمضان فحلة: مقومات الحضارة الإنسانية في الإسلام، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر، ط1، 1989.
- 18- حسن شحاتة: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة - مصر، ط5، 2002.
- 19- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ج1، ط2، 1972.
- 20- حلمي أحمد الوكيل: تطوير المناهج، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، ط1، 1999.
- 21- خالد عبد الرحمن العك: تربية الأبناء والبنات، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط2، 1999.
- رشدي أحمد طعيمة:
- 22- الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، دار الفكر، القاهرة - مصر، ط2، 2000.



- 23- الثقافة الإسلامية بين التأليف والتدريس، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، ط1، 1998.
- 24- رشدي طعيمة، محمود كامل النّاقة: اللغة العربية والتفاهم العالمي، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2009.
- 25- زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2005.
- 26- زكريا شعبان شعبان: اللغة الوظيفية والاتصال، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.
- 27- زهدي محمد عيد: مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار صفاء، الأردن، ط1، 2011.
- 28- زين كامل الخويسكي: قطوف في علم اللغة التطبيقي، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2009.
- 29- سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2005.
- 30- سعيد إسماعيل علي: الأصول السياسية للتربية، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط2، 2003.
- 31- سميح أبو مغلي: الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار البداية، عمان - الأردن، ط1، 2005.
- 32- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق، عمان - الأردن، ط1، 2006.
- 33- السيد سابق: عناصر القوة في الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، دط، 1986.
- 34- شاعر عبد الحميد: التفضيل الجمالي، مطابع الوطن، الكويت، دط، 2001.

- 35- صالح نصيرات: طرق تدريس العربية: دار الشروق، الأردن، ط1، 2006.
- 36- صلاح الدين شروخ: التربية البيئية الشاملة، دار العلوم، عنابة - الجزائر، دط، 2008.
- 37- الطاهر بوغازي: القيم التربوية، منشورات الحبر، الجزائر، ط1، 2010.
- 38- طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديث دار الكتاب العالمي، مصر، ط1، 2009.
- 39- عبد الحسين بيرم: كيف تصون صحتك، دار العودة، بيروت - لبنان، ط1، 1976.
- 40- عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، دار صفاء، عمان - الأردن، ط1، 2009.
- 41- عبد الرحمن منيف: بين الثقافة والسياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، دط، دت.
- 42- عبد الرؤوف فضل الله وآخرون: اللغة العربية وثقافتها خارج الوطن العربي، دار الجيل، لبنان، ط1، 2005.
- 43- عبد السلام يوسف الجعافرة: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها بين النظرية والتطبيق، مكتبة المجتمع العربي، عمان - الأردن، ط1، 2011.
- 44- عبد الفتاح أحمد يوسف: لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، بيروت - لبنان، ط1، 2010.
- 45- عبد اللطيف حسين فرج: التعليم الثانوي رؤية جديدة، دار الحامد، عمان - الأردن، ط1، 2008.
- 46- عبد اللطيف محمد خايفة: ارتقاء القيم، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 2009.

• عبد المجيد عيساني:

47- اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار، الوادي - الجزائر، ط1، 2010.

48- مقاييس بناء المحتوى اللغوي، مطبعة مزوار، الوادي - الجزائر، ط1، 2010.

49- عبد الناصر محمد رشاد: التعليم والتنمية الشاملة، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، دط، 2002.

50- عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1995.

• علي أحمد مذكور:

51- تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان - الأردن، ط1، 2009.

52- تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر، القاهرة - مصر، دط، 2000.

53- علي النعيمي: الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامة، عمان - الأردن، ط1، 2004.

54- علي أومليل: سؤال الثقافة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط1، 2005.

55- علي راشد: شخصية المعلم وآدائه، دار الفكر العربي، مصر، دط، 1997.

56- علي عبد الحليم محمود: التربية الإسلامية في المدرسة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط1، 2004.

57- علي عبد الرزاق جليبي: دراسات في المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية، السويس - مصر، دط، 2003.

58- غازي الطعمانة: مبادئ في الصّحة والسلامة العامة، دار عيناء، عمان - الأردن، ط1، 2007.

- 59- أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد النجار، دار الكتب المصرية المكتبة العلمية، مصر، ط1، 1956.
- 60- كريمان بدير: التعلم النشط، دار المسيرة، عمان - الأردن، ط1، 2008.
- 61- ليلي فؤاد أبو حجلة: تاريخ الفن النشوء والارتقاء، مكتبة المجتمع العربي، عمان - الأردن، ط1، 2011.
- 62- مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط4، 2006.
- 63- محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، الأردن، ط1، 2006.
- 64- محمد أبو ريان: فلسفة الجمال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية - مصر، دط، 1994.
- 65- محمد أحمد كريم، فاروق شوقي البوهي: المدخل في العلوم التربوية والسلوكية، شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وصناعة الورق، مصر، دط، 2003.
- 66- محمد الأوراعي: اللسانيات التّسببية وتعليم اللغة العربية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
- 67- محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، منشورات تالة، الجزائر، دط، 2005.
- 68- محمد الغزالي: حقوق الإنسان، دار المعرفة، بولوغين - الجزائر، دط، 2001.
- 69- محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، دار ابن حزم، القاهرة - مصر، ط1، 2010.
- 70- محمد بن عبد الكريم الجزائري: الثقافة ومآسي رجالها، الجزائر، ط2، 1993.
- 71- محمد حسن غامري: المدخل الثقافي في دراسة الشخصية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية - مصر، دط، دت.

- 72- محمد صلاح الدين مجاور: تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر، القاهرة - مصر، دط، 2000.
- 73- محمد لبيب النجيجي: الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، مصر، ط8، 1981.
- 74- محمد محسن البرغثي: الثقافة العربية والعولمة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ط1، 2007.
- 75- محمود شلتوت: الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، القاهرة - مصر، ط12، 1983.
- 76- مختار براهيمى: المخدرات، ردمك، الجزائر، دط، 2005.
- 77- ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عامر أحمد جهور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2003.
- 78- منى محمد علي جاد: التربية البيئية في الطفولة المبكرة، دار المسيرة، عمان - الأردن، ط3، 2009.
- 79- مهنى محمد إبراهيم غنايم: السلسلة التربوية وقضايا البيئة والوعي البيئي، الدار العالمية، مصر، ط1، 2003.
- 80- ناصر شخاوي: متابعات وآراء حول تطوير مناهج التعليم في الجزائر 1962 - 2000، دار الأديب، وهران - الجزائر، دط، 2005.
- 81- نهاد موسى: الأساليب مناهج ونماذج في تعليم اللغة العربية، دار الشروق، عمان - الأردن، ط1، 2003.
- 82- هاني عرموش: المخدرات، دار النفائس، بيروت - لبنان، ط1، 1993.

### 3-المجلات والدوريات:

- 1-الثقافة: محمد يوسفى ( الافتتاحية )، مجلة تصدرها وزارة الثقافة والاتصال، الجزائر، العدد117، 118، السنة الرابعة والعشرون، دط، 1999.

2-الجريدة الرسمية، رقم 76 المؤرخة في 08 ديسمبر 1996، المطبعة الرسمية، الجزائر، المادة 2.

3-المجلة الجزائرية للتربية: رابح تركي مقال ( التربية والشخصية الوطنية )، مجلة تربوية علمية دورية تصدرها وزارة التربية الوطنية، الجزائر، العدد الأول، السنة الأولى، دط، 1994.

4-المجلة الجزائرية للتربية، علي تعوينات: مقال ( اللغة المكتوبة في الطورين الأول والثاني )، مجلة فصلية يصدرها المعهد التربوي الوطني، الجزائر، العدد 4، السنة الأولى، دط، 1995.

5-الممارسات اللغوية، إبراهيم عبد النور، مقال ( مفهوم النص في رحاب اللسانيات)، مجلة نصف سنوية محكمة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو - الجزائر، العدد 1، 2010.

6-الممارسات اللغوية، رشيد حليم، مقال ( من المقاربة بالأهداف والمهارات إلى المقاربة بالكفاءات)، مجلة نصف سنوية محكمة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو - الجزائر، العدد 2، 2011.

# فهرس المحتويات

**فهرس المحتويات:**

صفحة	العنوان
أ	مقدمة.....
12	تمهيد.....
13	مفهوم الثقافة.....
24	اللغة والثقافة.....
<b>الفصل الأول: تحليل المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي</b>	
<b>المبحث الأول: المقاربة النصية</b>	
29	1- لماذا المقاربة النصية؟.....
30	أولاً: تعريف المقاربة النصية.....
35	ثانياً: أهمية المقاربة النصية.....
35	ثالثاً: مبادئ المقاربة النصية.....
38	2- أنواع النصوص.....
39	أولاً: النصوص التواصلية.....
39	1- تعريف النص التواصلية.....
39	2- أهداف تدريس النصوص التواصلية.....
40	ثانياً: النصوص الأدبية.....
40	1- تعريف النص الأدبي.....
43	2- أهداف تدريس النصوص الأدبية.....
44	ثالثاً: النصوص العلمية.....
44	1- تعريف النص العلمي.....
45	2- خصائص النصوص العلمية.....
47	3- تقديم النصوص.....
48	أولاً: النص التواصلية.....



48	ثانيا: القراءة المشروحة.....
49	1-تعريف القراءة.....
50	2-أنواع القراءة.....
50	أ - القراءة الصامتة.....
50	• تعريف القراءة الصامتة.....
50	• مميزات القراءة الصامتة.....
51	ب - القراءة الجهرية.....
51	• تعريف القراءة الجهرية.....
51	• مميزات القراءة الجهرية.....
51	ج - أهداف تدريس القراءة.....
53	ثالثا: دراسة النص الأدبي.....
53	أهداف تدريس النص الأدبي.....
55	رابعا: المطالعة الموجهة.....
55	1- تعريف المطالعة الموجهة.....
56	2-أهداف تدريس المطالعة الموجهة.....
<b>المبحث الثاني: القيم المجسدة للمحتوى الثقافي</b>	
60	1-تعريف القيمة.....
64	2-أهمية دراسة القيم.....
65	3-أنواع القيم.....
67	4-تصنيف القيم المتضمنة في النصوص.....
<b>الفصل الثاني: وصف ونقد المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي</b>	
<b>المبحث الأول: وصف المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي</b>	
78	1-مجال القيم الدينية والأخلاقية.....
82	2-مجال القيم الاجتماعية.....

88	3- مجال القيم العلمية والمعرفية.....
92	4- مجال القيم السياسية والوطنية.....
97	5- مجال القيم الاقتصادية.....
100	6- مجال القيم الجمالية(الفنية) .....
102	7- مجال القيم الصحية.....
105	8- مجال القيم البيئية.....
108	9- مجال القيم الإنسانية.....
<b>المبحث الثاني: نقد المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي</b>	
113	1- المجال الديني والأخلاقي.....
119	2- المجال الاجتماعي.....
122	3- المجال العلمي والمعرفي.....
126	4- المجال السياسي والوطني.....
129	5- المجال الاقتصادي.....
130	6- المجال الجمالي (الفني) .....
133	7- المجال الصّحي.....
137	8- المجال البيئي.....
141	9- المجال الإنساني.....
146	خاتمة.....
150	قائمة المصادر والمراجع.....
160	فهرس المحتويات.....

## ملخص البحث:

شكلت التعليمية وما تشهده من تفاعل بين أقطابها الثلاث المعلم والمتعلم والمعرفة ميدانا خصبا لكثير من البحوث والدراسات التي تتناول العملية التعليمية بالدرس والتحليل، مستفيدة في كل ذلك مما توصلت إليه مختلف العلوم من نظريات ونتائج، خاصة علم اللغة وعلم النفس وعلوم التربية والاجتماع. محاولة الاستعانة بهذا الجهد الوافر في تحسين المردود التعليمي كما ونوعا، وهو الهدف ذاته الذي سعت المنظومة التربوية في الجزائر إلى تحقيقه من خلال تبنيتها للمقاربة النصية منطلقا لتعليم اللغة العربية، حيث مثل النص الحامل لجميع تعلمات اللغة من نحو وصرف وإملاء ومبادئ فنية وبلاغية. باعتباره يُجسد جميع المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية. وزيادة على ذلك فهو يتضمن دلالات اللغة، وهو ما اصطلح عليه بالمحتوى الثقافي للنص، الذي ظل مثار العديد من التساؤلات والنقاشات. وفي هذا الإطار تأتي دراستنا هذه التي تتخذ من محتوى النصوص ميدانا لها. إذ تحاول تتبع المضمون الثقافي للنصوص وما يحمله من إحياءات وعلاقة كل ذلك بالمتعلم محور العملية التعليمية برمتها، حيث نسعى إلى كشف بعض الجوانب الخفية في هذا الجانب وتسليط الضوء عليها.

ويدور الإشكال الذي يعالجه البحث حول طبيعة المحتوى الثقافي الذي تتضمنه نصوص كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط، وعلاقته بواقع المتعلمين، ومدى استجابته لتطلعات الأمة وعناصر هويتها. وقد حددنا عنوانه ب: **المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي \_ دراسة وصفية نقدية لمرحلة التعليم المتوسط \_** حيث يتناول البحث المحتوى الثقافي لنصوص كتاب اللغة العربية للمرحلة في مستوياته الأربع: الأولى والثانية والثالثة والرابعة بالتحليل والوصف والنقد.

## **Synthèse du travail de recherche**

L'apprentissage de la langue et son enseignement a obtenu une grande importance des chercheurs et des étudiants. De nombreuses théories et études ont été établies à ce propos. Cet effort scientifique a contribué au développement du processus éducatif et la forme du cadre de référence des approches éducatives dans le but de confectionner les manuels et les livres scolaires destinés aux apprenants. Pour cet effet, nous avons suivi des voies faciles et concises pour permettre aux apprenants d'acquérir les différentes compétences linguistiques voire l'écoute, la lecture, la communication et l'écriture dans le but d'arriver à la compétence communicative et de comprendre le sens. L'école algérienne a adopté dans le dernier processus de réforme (2003-2004) l'approche textuelle comme choix stratégique dans l'apprentissage de la langue arabe. Le texte est adopté comme support des différents cours de langue ainsi que les différents cotés rhétoriques puisqu'il matérialise les différents registres de langue. De plus, il porte les suggestions linguistiques et leurs significations culturelles, ce qui est appelé le contenu culturel du texte. Dans ce cadre, notre étude se base sur le contenu culturel du livre de langue arabe du cycle moyen avec l'étude et l'analyse.

Notre problématique tourne autour de la nature du contenu culturel des textes du livre de langue arabe du cycle de l'enseignement moyen, sa relation avec la réalité de l'apprenant et à quel point il répond aux attentes de la nation et aux éléments de son identité. Pour cela, nous avons essayé d'adresser un ensemble de questions qui divergent de la problématique de notre travail de recherche qui porte comme titre : Le contenu culturel des textes du livre scolaire\_ étude descriptive du cycle moyen. Le travail de recherche traite du contenu culturel des textes du livre de langue arabe du cycle moyen des quatre niveaux : première, deuxième, troisième et quatrième année avec l'analyse, la description et la critique.